نفحة اليمن

فيما يزول بذكره الشجن

للشيخ الاديب احمد بن محمد الانصاري اليمني الشرواني



اهتم بطبعه العبد الحقير راجي رحمة ربه الاحد

كبير الدين احمد

بآلات مطبعه المعروف به

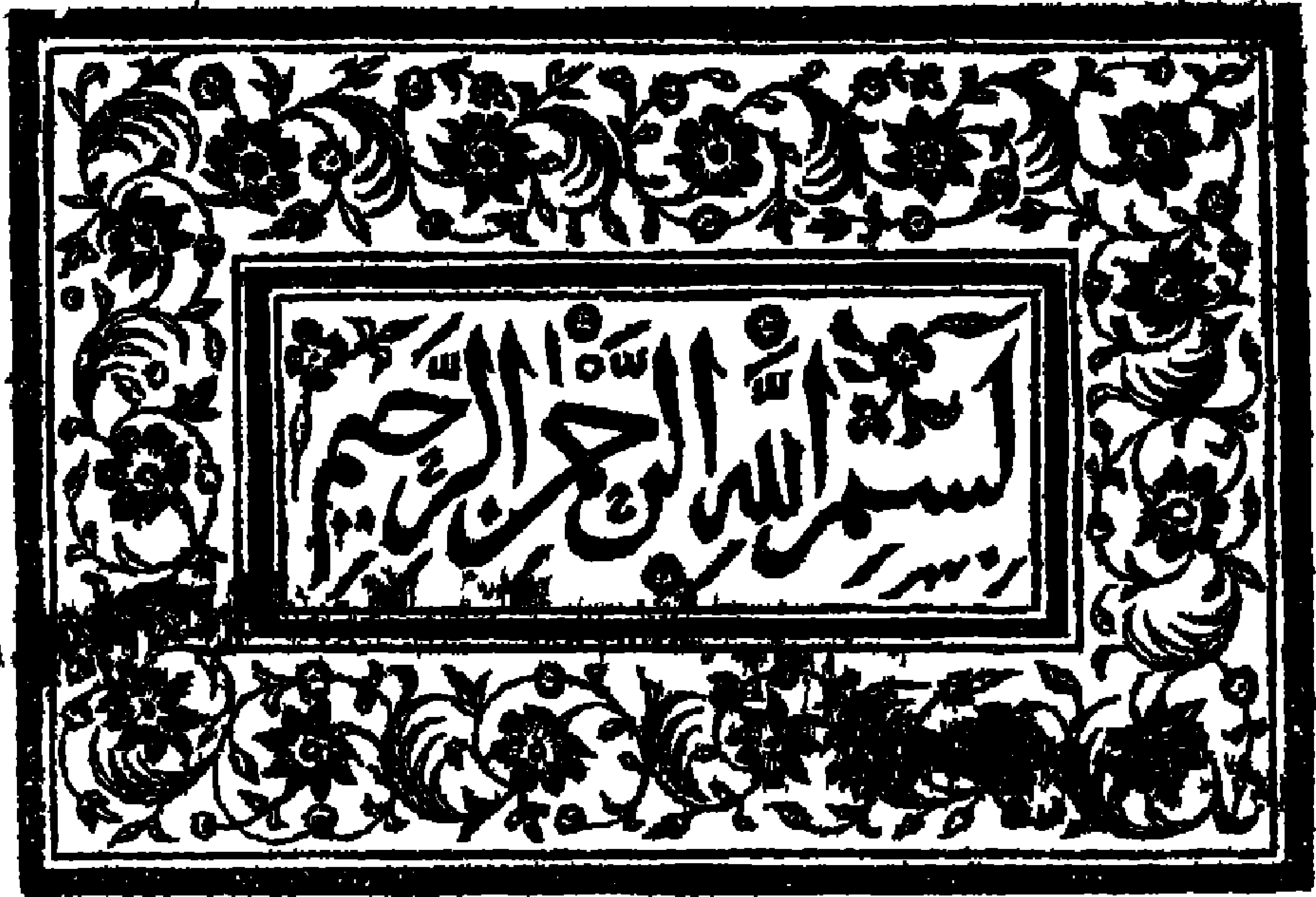
مظهر العجايب

الواقع في بندر كلكته بمحلة تالتلا في جوار المدرسة العالية



واختتم طبعها لعشر خلون من شهر الصفر

سنه ١٢٧٨ هجرية



الحمدُ لله الذي حلى البلغاء من عباده بحلية اللطايف * واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس الظرائف * واُصلي واُسلم على سيدنا محمد خير جامع للآداب * وعلى آله واصحابه ما قُررت العلوم وحرّر كتاب * وبعد فان هذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع * وتميل اليه الطباع * من حكايات انيقة معجبه * واشعار رائقة مطربه * وغرائب حكم جواهرها غالية الاثمان * وامثال عقود لاليها مزرية بقلائد العقيان * انتخبتها من كتب لا يظفر بمخدرات مضامينها السنيه * الا من عرف الحميل اليها وكان بارعا في الفنون الادبية * ودواوين قد احتوت على ما تسر به الخواطر * وتقر برؤيته النواظر * فلو عاين ابن الوردي ما تضمنه هذا الكتاب * لاحمر خجلا وقال هذا هو العجب العجاب *

ولو ذاق البهائي ثمرة من ثمرات اوراقه * لود ان يملاء كشكوله منها و يتحف بها الاجلاء من رفاقه * ولعمري ان ما فيه من اللؤلؤ المنظوم و الدر المنثور * حري بان يهزأ بشذور الابريز و قلائد النحور * شعر *

لله مجموع مضامينه * ابهى من الياقوت و العسجد
ما في مجامع الورى مثلها * ومثل ذا المجموع لم يوجد

والجامع لما ذاك بذل الحقير جهده في انتخابه * وتصدى لجمعه وترتيب ابوابه هو انسان عين الفضل و الفخار * و بهجة محافل اهل العز و الوقار * صدر المدرسين * مفيد الطالبين * ذو الرأي الصائب * و الفهم الثاقب * صاحب التحرير و البيان * و التقرير و التبيان * من اشتهرت مكارم اخلاقه في كل موطن * الشيخ العلامة الشهير متى لمزدن * شعر *

روض فنون العلم فرد الدهر * بدر العلى شمس سماء الفخر
الماجد الجهبذ من سما على * اقرانه مجدا بهذا القطر
ملجا اهل الفضل في كلكتة * غوثهم في معضلات الامر
هم الورى نواله الذي غدا * ينهمر من اكفه كالقطر
اكرم به يا صاح من سميدع * طاب به نظمي و يحلوا نثري
موضوع مدحي وكذا محموله * رفعهما فرض لعالي القدر
جزيا نسيم الصبح لي تفضلا * بالبارع الشهم النبيل الحبر
متى مميت الجهل في احيائه * للعلم علامة هذا العصر
واخبره عن مدحي له وما ترى * من درر نظمتها في شعري
فهو حري بالذي قصصته به * من مدحة اريجها كالعطر

لعلـه بكرمهـا فانها * عزيزة الوجود في ذا المصر
والله يحميه ويبقيه على * خير ولا زال جميل الذكر

فالمقصود من كافة الاخوان * الجهابذة الاعيان * ان يتفضلوا بالصفح عن زلات الحقير * ويقبلوا عثرانه جبرا لخاطره الكسير * فانه معترف بجهله * غير مفتخر بما من الله به عليه من فضله * ورتبت كتابي هذا على خمسة ابواب * مراعيا فيه الايجاز لا الاطناب * وسميته نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن * والله المسؤل ان يوفقني للصواب * انه كريم رحيم وهاب *

الباب الاول في الحكايات

حكاية قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلا يا امير المومنين اقض لصاحبي هذا بحقه ثم اخطب فقال وما ذاك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك من عبد الملك الا فلان فجئت به اليك لانظر عدلك الذي كنت تعدنا به قبل ان تتولى هذه المظالم فطال بينه وبينه الكلام فقال له الرجل يا امير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون فنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلى م قلدناكم ازمة امورنا وحكمناكم في دمائنا واموالنا اوما تعلمون ان منا من هو اعرف منكم بصنوف اللغات وابلغ في العظات فان كانت الامامة قد عجزتم

عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عقالها يبتدرها اهلها الذين فاتلتموهم في البلاد وشتتم شملهم بكل وادٍ واما والله لان بقيت في يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه مرفوع ولا من جار عليه مودوع وبينك وبين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك هناك خامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له ما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله *

حكاية عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الاخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له *

حكاية عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض اسفارنا بحي من العرب فاذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له وهي جارية حسناء كاعب كانها البدر فقمنا اليه نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله حسنة واذنبت انا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي *

حكاية قيل ان كريم الملك كان من اهل الظرف والادب فعبر يوما تحت جوسق بستان فرأى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لايستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة في جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرا على زر ذهب وربطت ذلك في المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متحيرا في ذلك فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درك فانشات تقول

اهدت لك العنبر في جوفه * زر من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبـــر معنا هما * زرهكذا مختفيا في الظلام

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها *

حكاية قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتنزه فيهن ففتح مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها فرأت الخليفة فقالت له * يا امين الله ما هذا الخبر * فاجابها * هو ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفوه الى وقت السحر * فاجابت * بسرور سيدي اخدمه * ان رضي بي وبسمعي والبصر * فلما اصبح قال من بالباب من الشعراء قيل ابو نواس فقال علي به فدخل فقال اجز * يا امين الله ما هذا الخبر * قال فاطرق ساعة ورفع رأسه وانشد يقول

طال ليلي حين وافاني السهر * فتفكرت فاحدثت الفكر
قمت امشي في مجاني ساعة * ثم اخرى في مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن * زانه الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظا * فرنت نحوي ومدت لي البصر
واشارت وهي لي قائلة * يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي * اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال والله كنت معنا قال لا وحيوتك يا امير المومنين وانما الشعر الذي الجاني الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته *

حكاية عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرما بالملاح وكان قد توسوس في آخر عمره فرأيته يخاطب غلاما مليحا ويقول له وهو راكب على قصبة ما آن ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال خالد حتى متى يلعب بي حبك فقال الغلام آبدا فقال خالد وكم أقاسي فيك جهد البلا فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فؤادي الهوى فقال الغلام آمين فقال خالد ولا ابلى به قلبك فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما علي انا فقال خالد وشدة الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا *

حكاية قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل وظن

البخيل ان ضيفه لا ياكل العسل بلا خبز فقال ترى ان ناكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل و الله يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك ❊

حكاية اخبر ابو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ شيئا من الحديث بعد ان مضى وهن من الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت أخرى وجعلا يلعبان بين يديّ ويتقافزان الى ان دنتا من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يديّ طاسة فاكببتها عليه فجاءت صاحبتها وشمت الطاسة وجعلت تدور حوالي الطاسة وتضرب بنفسها عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فدخلت سربها واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فنظرت اليها وسكت واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر الي فرجعت وجائت بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجئ الى ان جائت باربعة دنانير او خمسة الشك مني وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت ودخلت سربها وخرجت واذا في فيها جلدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي معها شئ فرفعت الطاسة فقفزتا ودخلتا البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهم لي وكان في كل دينار دينار وربع ❊

حكاية عن ابى الحسن البغدادى الاديب انه قال كان المتنبي جالسا بواسط وعنده ولده المحسد قائما وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض الناس فقال اريد ان تجيز لنا هذا البيت ❊

زارنا فى الظلام يطلب سترا * فافتضحنا بنورة فى الظلام

فرفع رأسه و قال يا محمد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجانا الى جنادس شعـــر * سترتنـــا عن اعين اللوام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك با الشمال فأته باليمين ان اليسرى لايتم بها عمل و باليمني تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة فأوزدها و قد اجاد المتنبي فى الاشارة واحسن ولده فى الاخذ *

حكاية اخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت بهلول المجنون قد ادلى رجليه في قبر محفور و هو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم و ان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت آجائع انت قال لا والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لاابالي علينا ان نعبده كما امرنا و عليه ان يرزقنا كما وعدنا *

حكاية قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس و دخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب و احضرت الفواكه والمشموم في آنية من الذهب و الفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال فخباه تحت ثيابه و انوشروان يراه فلما فقده الساقي قال بصوت عال لا يخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى و لم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه فلا يفتش احد فاخذه الرجل ومضى فكسره و ساغ منه منطقة و حلية لسيفه و جدد له كسوة فاخرة فلما كان في مثل جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الارض و قال نعم اصلحك الله تعالى *

حكاية قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون وبلغ ارض مدين اخذته الحمى و قد اصابه الجوع بعد ذلك فشكى الى ربه جل شانه فقال يا رب انا الغريب و انا المريض و انا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما نعرف من الغريب و من المريض و من الفقير الغريب الذي ليس له مثلي حبيب و المريض الذي ليس له مثلي طبيب و الفقير الذي ليس له مثلي وكيل *

حكاية . اخبر ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري انه ساله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واملحهن شكلا وكان المجنون كلفاً بمحادثة النساء صبا بهن فبلغه خبر ليلى ونعتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهب لذلك فارتحل اليها واتاها و سلم عليها فردت عليه السلام و تحفت فى المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها و كل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يز الا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقا اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول * شعر *

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتني اليك المضاجع
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع
لقد نبتت فى القلب منك مودة * كما نبتت فى الراحتين الاصابع

حكاية نقل ان الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة

وكانت سوداء واسمها خالصه جالسة عنده وعليها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالى وكان لايفارقها ليلا ولا نهارا فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا بالجارية فحصل لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد *

لقد ضاع شعري على بـــابكم * كما ضاع عقد على خالصـــه

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علي بابي نواس فلما دخل عليه من الباب محا تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى اولهما على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت *

لقـــد ضاء شعري على بابكم * كما ضاء عقـــد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عيناه فابصر *

حكاية قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال شعر *

صدعني اذرأني مفتتن * واطال الصبر لما ان فطن
كان مملوكي فاضحى مالكي * ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضرا بالعتاهية وقال له اجزهما فقال

عزة الحب ارته ذلتــي * في هواه وله وجـــه حسن
فلهذا صرت مملوكا لــــه * ولهذا شاع مـــابي وعلن

حكاية قيل ان امرء القيس اودع السموءل بن عاديا قبل موته دروعا وسلاحا فارسل ملك كندة يطلب الدروع والسلاح

المودعة عنده فقال السمول لا ادفعه الا لمستحقه و ابى ان يدفع اليه شيئا منها فعاودوه فابى وقال لا اغدر بذمتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي فقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل في حصنه و امتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السمول خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذه اسيرا ثم طاف حول الحصن و صاح بالسموأل فلما اشرف عليه من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته و ما هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح التي لامرء القيس عندك رحلت عنك و سلمت اليك ولدك و ان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال له السمول ما كنت لاخفر ذمامي و ابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما ان عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب السمول ذبح ولده و صبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرء القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احب اليه من حيوة ولده و بقائه فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسمول واذا مدحوا اهل الوفاء في الانام ذكروا السمول في الاول *

حكاية عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت اتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا و ادخلناه بيتنا وربيناه فلما كبر فعل بشاتي ما ترى و انشدت تقول * شعرا *

قتلت شويهتي وفجعت قومي * و انت لشاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها وغذيت فيها * فمن انباك ان اباك ذئب

اذا كان الطباع طباع سوء * فلا ادب يفيد و لا اديب

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله * يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

وهنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل و معه جارية للبيع كتبا اسلها الرشيد م قال خذ بيد جاريتك فلولا كلف في وجهها لاشتريناها منك فلما بلغ الستر قالت يا امير المؤمنين ردني انشدك بيتين قال حضراني فردها فانشأت تقول *

* شعرا *

ما سلم الظبي على حسنه * كلا و لا البدر الذي يوصف

فالظبي فيه خنس بين * و البدر فيه كلف يعرف

فاعجبته بلاغتها فاشتراها و قرب منزلتها وكانت اعز و صائفه عنده *

حكاية قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه و بين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فمازال والله يروغ و يعارضه حتى صرعه و حدث جار له قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل و سيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله لك قيسا لا تقم لها وما قيس تملأ والله لك الفضا خيلا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا *

حكاية عن مخارق المغني قال تطغلت تطفيلة قامت على

امير المؤمنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت مع المعتصم ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدي ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي فاخرج فأتنسّم في الرصافة الى وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوابين فتركوني قال فجعلت امشي في الرصافة فبينما انا امشي اذ نظرت الى جارية كأن الشمس تطلع من وجهها فتبعتها ومعها زنبيل فوقفت على صاحب فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتني خلفها اتبعها فقالت لي ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فيقتلك قال ثم التفتت فنظرت الي وشتمتني ضعف ما شتمتني في المرة الاولى ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجلست بجنب الباب وذهب عقلي ونزلت الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فتيان على حمارين فاذن لهما صاحب المنزل فدخلا ودخلت معهما فظن رب المنزل اني جئت مع صديقيه وظن الرجلان ان صاحب المنزل قد دعاني وجيء بالطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم ثم قال لهم رب المنزل هل لكم في فلانة قالوا ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها وقدامها وصيفة تحمل عودا لها فوضعته في حجرها فغنت فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وازداد طربهم فقالوا لمن هذا الصوت يا ستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت الثالث فطربوا وشربوا وهي تلاحظني وتشك في فقالوا لمن هذا يا ستنا فقالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر فقلت لها يا جارية هاتي العود فناولتنيه فغنيت الصوت الذي غنته اولا فقاموا وقبلوا رأسي قال

بعض الادباء وكان احسن الناس صوتاً ثم غنيت الثاني والثالث فكادت عقولهم تذهب فقالو من انت يا سيدنا قلت انا مخارق قالوا فما سبب مجيئك فقلت طفيلي اصلحكم الله تعالى و خبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه قد تعلمان اني اعطيت بها ثلاثين الف درهم فابيت ان ابيعها و اردت الزيادة وقد نقصت من ثمنها عشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون الفا و ملكوني الجارية و قعد المعتصم فطلبني في الرصافة فلم اصب و قعدت عندهم الى العصر وخرجت بها فكلما مررت بموضع شتمتني فيه قلت لها يا مولاتي اعيدي شتمك علي فتأبى و اخذت بيدها حتى جئت الى باب امير المؤمنين ويدي في يدها فلما رأني المعتصم سبني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل علي فحدثته فضحك وقال لي نكافئهم عنك يا مخارق فامر لكل رجل منهم بثلاثين الف درهم و امر لي بعشرة آلاف درهم *

حكاية كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال وكان يأتيه رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيف يسد به جوعه ويشد به صلبه فلم يأته في يوم من الايام ذلك الرغيف فطوى ليلته تلك فلما أصبح زاد جوعه وكان في اسفل الجبل قرية سكانها نصارى فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتا من القرية فوقف على باب وطلب طعاما من اهله يسد به جوعه فدفع اليه رب المنزل ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصداً للجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد و جعل ينبح عليه فالقى اليه رغيفا و انطلق فاكل الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد و اخذ في النباح حتى كاد ان يعقره فالقى اليه رغيفا آخر فتشاغل به وذهب

العابد الى ان توسط الجبل فاكل الرغيف الاخر وا قتفى اثر العابد فالقى اليه الرغيف الثالث فاكله ثم انبع العابد واخذ في النباح فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من بيت صاحبكم ثلثة ارغفة وقد اطعمتك اياها فما تريد مني فانطق الله الكلب فقال ما عديم الحياء الا انت اعلم انني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربما اطوى اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحدثني نفسي بالذهاب عن بابه الى باب غيره وانت قد انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت من بابه الى باب نصراني تطلب منه قوتا فقل لي اينا اقل حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك *

حكاية اخبرني بعض المحبين ان رجلا سنيا ارسل الى رجل شيعي شيا من الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر *

بعثت لنا بدال البربرا * رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا * به اذ جاء وهوا ابو تراب

حكاية قال الاصمعي حججت مرة فبينما انا اسير في جماعة من العرب اذ سمعت من هودج قريب مني قائلة تقول * شعرا

وحيوة حاجته الي وفقره * فلا بد لي نعيمه بعد ابه
ولا منعن جفونه طيب الكرى * ولا مزجن دموعه بشرا به

قال فدنوت من الهودج وقلت بم استحق هذا العقاب فبرز الى وجه كانه القمر وقالت * شعرا

كم باح باسمي بعدما كتم الهوى * زمنا وكان صيانتي اولى به
وحيوته لو انه كتم الهوى * بلغ المنى وبداه تحت ثيابه

حكاية عن ابن ابي مريم قال كنت حاجا في بعض السنين فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا انا باعرابي يركض على بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فعقل بعيره ثم دخل ودنا من القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلعم قال بابي انت و امي لقد بعثك الله بشيرا و نذيرا وانزل عليك كتابا مستقيما اعلمك فيه علم الاولين و الآخرين فقال و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفرلهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني لاعلم ان ربك منجزلك ما وعدك وها انا قد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك عند ربك عزوجل ثم مضى و انشأ يقول * شعرا

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف و فيه الجود و الكرم

حكاية عن الاصمعي قال بينما انا اطوف حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له اتطوف و عليك كارة فقال هذه و الدتي التي حملتني في بطنها تسعة اشهر اريد ان اؤدي حقها فقلت له الا ادلك على ما تؤدي به حقها قال لي وما هو قلت تزوجها فقال يا عدو الله تستقبلني في امي بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها و قالت لم اذا قيل لك الحق تغضب *

حكاية عن القاضي يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فعطشت في جوف الليل فقمت لاشرب ماء فرأني المامون فقال مالك يا يحيى قلت يا امير المومنين انا والله عطشان قال ارجع الى موضعك فقام و الله الى محل الماء فجاءني بكوز ماء و قام على رأسي فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المومنين هلا و صيف

او وصيفة قال انهم نيام قلت كنت انا اقوم لنشرب فقال لي لؤم بالرجل ان يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى .فقلت لبيك يا امير المؤمنين قال الا أحدثك قلت بلى يا اميرالمؤمنين قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم *

حكاية قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خزومي تسحب اذيا لها من التيه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني في هذه المدة وليس لي علم بموافاتك فانتظرني حتى اتهيأ للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجيء فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين * كلام الليل يمحوه النهار * فخرج واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونواس فقال اجيزوا * كلام الليل يمحوه النهار * فقال الرقاشي * شعرا *

اتسلوها وقلبك مستطار * وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما * فتاة لا تزور ولا تزار
اذا مازرتها وعدت وقالت * كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب شعرا

اما والله لو تجدين وجدي * لما وسعتك في بغداد دار
امـا يكفيك ان العين عبرا * وفي الاحشاء من ذكراك نار
واين الوعد سيدتي فقالت * كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس واجاد

و ليلة اقبلت فى القصر سكرى * ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها * من التجميش وانحل الازار
و هز الريح ارادفا ثقالا * و غصنا فيه رمان صغار
فقلت لها هل يحيى منك وعدا * فقالت في غد منك المزار
و لما جئت مقتضيا اجابت * كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة هنية *

حكاية عن ابي الاحسن بن آذين البصير النحوي رح قال حضرت مع والدي مجلس كافور الاخشيدي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل و قال في دعائه ادام الله ايام سيدنا فكسر الميم من الايام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشأ يقول

* شعرا *

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * او غص من دهش بالريق او بهر
فمثل هيبته حالت جلالتها * بين الاديب وبين القول بالحصر
وان يكن خفض الايام عن غلط * في موضع النصب لا عن قلة البصر
فقد تفاءلت من هذا السيدنا * والفال ما ثورة عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب * وان اوقاته صفو بلا كدر

حكاية عن عبد السلام بن الحسين البصري رح قال قصد الحسن بن سهل يوما فتنافس الناس اليه فى الهدايا وكان رجل

من اهل الادب من الكتّاب قد قعد به الزمان فقال لا همله قد تنافس الناس الى هذا الرجل فى الهدايا ولو جمعتُ جميع ما تحوي عليه يدي ما بلغ الف دينار ولكن سأ تلطف له فى الهدية فعمد الى اثنان وملح مطيب فجعلهما في جونة وختمها وكتب اليه والله يا سيدي لوكانت الجلة على قدر الهمة لكنت احد المتنافسين في برك المسارعين الى ودك لكن الجلة قعدت بالهمة فقصرت عن مساواة اهل النعمة وخشيت ان تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكر فوجهت اليك اعزك الله تعالى شيئا حقيرا وصبرت على الم العجز والتقصير وكان المعبر عني قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وكتب فى اسفلها شعرا

تنافس فى الهدية كل قوم * اليك غداة فصد البا سليق

فلم ار كالدعاء اعم نفعا * وابلغ في مكافاة الصـــديق

فوجهت الدعاء وقلت ربي * يقيك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي ما وردت الي هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار لتصرفها فى مهماتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له لا ام لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار قال فاحمل اليه من خزانتي مائة الف درهم *

حكاية عن الاصمعي ره قال خرجت هاربا من البصرة من وال بها فصرت الى البادية فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم اعرابي

من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلت بشرك الله بخير فاني كنت هاربا منه فقال لي كفيت المهم ثم انشد شعرا

صبر النفس عند كل مهم * ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد تفرج * غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال

حكاية من الجاحظ قال مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة وماجت به مرة فسقط فظن من رأه انه مجنون فاقبل رجل يعصر اصل اذنه ويأذن فيها فافاق فنظر الي الجماعة حوله فقال ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني قال فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية *

حكاية قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة وسيبته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم *

حكاية عن ابن الخريف قال حدثني والدي قال اعطيت احمد بن السبب الدلال ثوبا وقلت بعه لي وبين هذا العيب الذي فيه لمن يشتريه واريته خرقا في الثوب فمضى وجاء في آخر النهار فدفع الي ثمنه وقال بعته على رجل اعجمي غريب بهذه الدنانير فقلت له واريته العيب واعلمته به فقال لا والله انسيت ذلك فقلت لا جزاك الله خيرا امض معي اليه وذهبت معه وقصدنا

مكانه فلم نجده فسألنا عنه فقيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاج فاخذت صفة الرجل من الدلال و اكتريت دابة ولحقت القافلة و سألت عن الرجل فدللت عليه فقلت له الثوب الفلاني الذي شريته امس من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته و خذ ذهبك فقام و اخرج الثوب وطاف على العيب حتى وجده فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبي حتى اراه و كنت لما قبضته لم أميزه ولم انتقده فاخرجته فلما رآه قال هذا ذهبي انتقده يا شيخ قال فنظرت فاذا هو مغشوش لا يساوي شيئا فاخذه ورمى به وقال لي قد اشتريت منك هذا الثوب على عيبه بهذا الذهب. ودفع الي بمقدار ذلك الذهب المغشوش ذهبا جيدا و عدت به *

حكاية عن منصور كاتب الرشيد قال حججت مع يحيى بن خالد البرمكي وانا بالمدينة اذ رفع الينا ان رجلا يسمى معبدا نخاسا عنده قيان فقلت ليحيى هل لك ان نمضي اليه قال افعل فصرنا اليه فعرض الينا نيفا وستين جارية ليس فيهن واحدة تصلح فمر في آخرهن غلام لم اظن ان مثله في الارض حسنا وجمالا فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كاتب حاسب مغن مطرب فقلت اعرضه فنظرت الى خلق سوي و وجه نقي و قد شهي فقلت وما ثمنه قال ثلثمائة دينار علي وهو يساوي الفا فامرت الغلام فغنى *

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم * بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملت جبال الحب فوقي وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار وطيبا وادفع الى الغلام مائة هبة يصلح بها شانه واجعل مركبه قريبا من

مركبي بحيث اسمع صوته و ارى شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذي ننزل فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدي ثم ترنم ❊ شعرا ❊

وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني ❊ بمال ولو اضحت انا مله صفرا
اخوهم و مولاهم و صاحب سرهم ❊ ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا
حنانا و لما يمض لي غير ساعة ❊ فكيف اذا سار المطي بنا شهرا

قال فلم املك نفسي ان دعوته فقلت اتحب ان اردك الى مولاك قال انك لفاعل قلت نعم قال اي و الله يا مولاي قلت اذهب فانت حر يا غلام زده واعطه مائة دينار ووكل به من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يعتق وقلت ويحك ومثل هذا يملك فقال يحيى ❊

❊ شعرا ❊

لا يوجد الجود الا في معادنه ❊ والشر حيث اردت الدهر موجود

حكاية عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما وهو الاصم يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري و اخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل به القضاء منه فقلت سيدي قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الرأس والعين انما انا لك وملكك فبينما انا أخاطب سيدي وهو قاعد على صدري آخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين من يده فذبحته فانظروا الى من كان قلبه عند سيده كيف ينجو من

المهالك بلطفه وكرمه ❁

حكاية عن بعض الادباء قال رأيت رجلا من بني عقيل في ظهره شرط كشرط الحجام فسالته عن سبب ذلك فقال اني كنت هويت ابنة عم لي وخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل الصداق الشبكة وهي فرس سابقة لبعض بني بكر بن كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت احتال في ان اسل الفرس من صاحبها لا تمكن من الدخول بابنة عمي فاتيت الحي الذي فيه الفرس بصورة جزار ومازلت ادراخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس من الخباء الذي فيه الرجل ورأيت لها مهرة فاحتلت حتى دخلت البيت واختفيت تحت عهن كانوا قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل وانى صاحب المنزل وقد اصلحت له المراة عشاء فجاء فجعلا يا كلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغبا فاخرجت يدي واهويت الى القصعة فاكلت معهم فاحس الرجل بيدي فانكرها وقبض عليها فقبضت على يد المراة بيدي الاخرى فقالت له المراة مالك ويدي فظن انه قابض على يد امرأته فخلى يدي فخليت يد المرأة فاكلنا ثم انكرت المراة يدي فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك فخليت يدي فخليت يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استثقل وانا مراصد هم والفرس مقيدة في جانب البيت وابنتها في البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت رأس المرأة فوا في عبد له اسود فنبذ حصاة فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح في مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورميتها بعيني فاذا هوقد علاها فلما حصلا في شانهما دببت فاخذت المفتاح وفتحت القفل وكان معي لجام شعر فاوجرته الفرس وركبتها

و خرجت عليها من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود و دخلت الخباء ثم صاحت و ذعر الحي و اصحابي فركبوا فى طلبي و انا آكل الفرس و خلفي خلق منهم فاصبحت و لست ارى الا فارسا واحدا برمح فلحقني وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني فلايصل الي اكثر مما تراه فى ظهري لا فرسه تلحق بي فيتمكن مني ولا فرسي تبعدني حتى لايمسني الرمح الى ان وافينا الى نهر فصحت بالفرس فونبتها وصاح الفارس بفرسه فلم تثب فلما رأيت عجزها عن العبور نزلت عن فرسي استريح وأريحها فصاح بى الرجل فقلت مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس التي تحتك وهذه بنتها فاذا قد اخذتها فاحفظها فاني والله ماطلبت عليها شيئا قط الا ادركته وكانت كالشبكة فى التعلق بها فقلت له اما اذا نصحتني فوالله لانصحنك ولست بكذاب انه كان من امري البارحة كيت وكيت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد و حيلتي فى الفرس فاطرق ساعة ثم رفع راسه الي فقال لاجزاك الله من طارق خيرا اخذت فرسي وقتلت عبدي وطلقت زوجتي *

حكاية قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشيروان صاحب الايوان فلما وصل و رأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه و الملوك فى خدمته ميز الايوان فرأى فى بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك اكراهها على البيع فابقى بيتها فى جانب الايوان فذلك ما رايت و سألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان

لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا يؤرخ فيما بقى لملك فاعجب كسرى
كلامه فانعم عليه ورده مسرورا محبورا *

حكاية عن يعقوب بن اسحق السرّاج قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح فى جزيرة العور فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فى قفص فكسرته فامنوني وتركوا الاحتجار علي فلما كان فى بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو ياتينا فى كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق وكان مابهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطي واخذت عصا وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأي اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني وافادوني مالا وسالوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني فى مركب وجهزوني * وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصرحيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العور فى طريقهم وهم قوم فى طول ذراع والله اعلم *

حكاية عن بعض أدباء الشام قال لقيت رجلا فى وجهه خموش كثيرة فسالته عنها فقال كنت فى بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقف جماعة من ورائنا فساقونا الى منزلهم

فرأينا فيها جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتون بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال فجعلت أقلل اكلي دون اصحابي وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به واكلوه حتى بقيت وحدي وذالك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا فكما تراني لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يئسوا فرجعوا فلما آيست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمر وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم ليس لها عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم قد ركب على رقبتي وطوق رجليه علي وانهضني فنهضت به وجعلت أعالجه لأتخلص منه واطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره المحددة فجعلت ادور به على الاشجار وهو ياكل من فواكهها وثمارها ويطعم اصحابه وهم يضحكون علي فبينما اطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه *

حكاية قيل ان شابا من عباد بني اسرائيل كان يتعبد في صومعته وكان من اجمل الناس وجها وكان يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه

المسوح وكان لونه كلون اليا قوت في الصفا من كثرة العبادة و يسطع من بين عينيه النور فمر ذات يوم بباب امرأة من المخدرات فنظرت اليه جارية من جواريها فقالت يا سيدتي قد مر ببابنا شاب من اجمل الناس وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه الدار حتى ننظر اليه و نشتري منه فجعل كلما دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصع بالجوهر و عليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشتري واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكمك في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوءة ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما أريد فقال ائتني بماء حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا مضمخا بالطيب و المسك والعنبر رجاء ان يتنشف فيه فلما رأى منها الجد قال لها اما ان تأذني لي بالذهاب واما ان القي بنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لابد والا القي نفسك فالقى نفسه فامر الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء وبقي قائما بقدرة الله تعالى ثم قال الله جل شانه يا جبريل ادرك عبدي يوحنا يهلك نفسه خوفا مني فادركه جبريل و وضعه على الارض سالما فانظر يا اخي الى شدة مراقبة هذا الفتى لربه عز وجل و لولا فضل الله

عليه لوقع في الفواضح والزلل *

حكاية اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف ببحر فارس فقال التجار للسفان هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحيوة وكان في السفينة جمع من اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوني وخلاص ذمتي وانا أفديكم بنفسي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للسفان ما تأمرني ان افعل فقد اسلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرائس آمرك ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل ليلا ونهارا لا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال الاصفهاني فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يعرض لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما كان

ثالث ليلة و جاء الطائر على عادته و قعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي فطاربي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ارالا لجة ماء البحر فكدت ان اترك رجله وارمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار الطير فاجتمع الناس حولي و تعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم وحضر الي من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصتي فتبركوا بي واكرموني وامرلي بمال و اقمت عندهم اياما فخرجت يوما لاتفرج واذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارسى فلما رأوني اسرعوا الي وسألوني عن امري فاخبرتهم فحملوني الى اهلي ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير وغنى و سلامة *

حكاية قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ما هو فى النقش والتصوير فى بلاد الروم فارسل اليه واشخصه و امره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش و التصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك وامره بتعليقه و بادر بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب او خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال

هذا فيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال و قال ما الذي فيه من العيب فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحل بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك والهمه السداد مثال اي شئ هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به خلل و انما الخلل فى وضع السنبلة قال الملك و ما الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان فى العرف ان العصفور اذا حط على سنبلة اما لها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة و لوكانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية فى الوضع و الحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم ❊

حكي عن الشريف المرتضى رض انه كان جالسا فى علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلاله بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره و قال له انشد ابياتك التي تقول فيها ❊

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي ❊ فلا وردت ماء ولا رعت العشبا ❊

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية و قال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله ❊

وخذ النوم من جفوني فاني ❊ قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لايقبل فخجل الشريف منه و امر له بجائزة فاعطوه ❊

حكاية قيل ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من

تنزهه صرف عنه اصحابه و انفرد بنفسه واذا هو بشيخ من عجل
فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون
عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس و يستحلون اموالهم قال
فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله
تعالى و قبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال الحجاج
فقال اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل
يوم مرتين قال فضحك الحجاج و امر له بصلة جليلة *

حكاية قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد
وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام
فقال ايها الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال ثاني اثنين اذهما
في الغار فرمى اليه باخرى فقال فعززنا هما بثالث فاعطاه ثالثة
فقال فخذ اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم
كلبهم فدفع اليه خامسة فقال في ستة ايام فجعلها ستة فقال سبع
سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة
فقال وكان في المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال تلك عشرة
كاملة فاكملها بعاشرة فقال احد عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان
عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فاكمل له اثنى عشر فقال
ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال يغلب مائتين
فامر برفع الطبق اليه و قال كل يا ابن الفاعلة لا اشبع الله بطنك
فقال و الله لولم تفعل ذلك لقرأت لك و ارسلناه الى مائة الف
او يزيدون *

حكاية قيل ان الهادي العباسي كان مغرى بجارية تسمى غادر

وكانت من احسن النساء وجها واكثرهن ادبا والطفهن طبعا و اطيبهن غناء فبينما هي تنادمه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه الله ما يكره فقال وقع في فكري الساعة اني اموت وان اخي هرون يلي الخلافة بعدي وانك تكونين معه كما انت معي الآن فقالت لا ابقاني الله بعدك ابدا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال لابد ان تحلفي لي ايمانا مغلظة ان لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج و ارسل الى اخيه هرون وحلفه ان لا يخلو بغادر بعده و اخذ عليه من المواثيق و العهود ما اخذ عليها فلم يمض الاشهر حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في المنادمة فقالت وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد كفرت عنك وعن نفسي ثم خلا بها ووقعت من قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن يصبر ساعة عنها فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك فدتك نفسي قالت رأيت اخاك ينشد هذه الابيات *

اخلفت عهدي بعد ما * جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في * ايمانك الزور الفواجر
ونكحت غادرة اخي * صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد * ولا تدر عنك الدوائر
ولحقتني قبل الصباح * وصرت حيث غدوت صائر

واظن اني لاحقة به في هذه الليلة فقال فدتك نفسي انما هذه اضغاث

ابصلام فقالت كلا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت القول لقد صدق القائل كل له من اسمه نصيب واما نقض العهود وعدم المروة والوفا فمن شأن اكثر النساء ولله در القائل شعرا *

ان النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين

وقد اخطأ من قال

ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم يشتهي شم الرياحين

حكاية قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان ذا عقل وادب جعل الربيع لا يسأله حاجة ابداً فاستطرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيع تنقبض عن مثلي بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركت ذلك اني وجدت لها موضعا غيرك ولكنني ملت الى التخفيف فقال له اعرض علي ما تحب فقال له يا امير المؤمنين حاجتي ان تحب ابني الفضل فقال له ويحك ان المحبة لا تقع ابتداء ولكن تقع باسباب فقال اوجدك الله السبيل اليها قال وما ذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه احبك فاذا احبك احببته قال فتبسم المنصور وقال له ويحك لقد حببته الي قبل ان يقع من هذا شيء بل اخبرني كيف اخترت المحبة دون غيرها فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة *

حكاية رأيت في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابته حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهيرة فتعرض في شديد الحر وطلى بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت عدلت عن الامراء

واهل الشرآء ونزلت بي ما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه وقام
وسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي انا
والله بعثتها اليه ثم ولى هارباً *

حكاية قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على طلاقها
فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله مالك عندي ذنب سوى ذلك *

حكاية قيل ان امرأةً كانت في المدينة شديدة الاصابة بالعين لاتنظر
الى شيء الا دمرته فدخلت على اشعب تعوده وهو محتضر يكلم
بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنت اذا مت فلاتنوحي علي وتندبيني
والناس يسمعونك تقولين وا ابتاه اندبك للصلوة والصيام والفقه و
القرآن فيكذبوك ويلعنوني والتفت اشعب فرأى المراة فغطى وجهه
بكمه فقال لها يا فلانة سالتك بالله ان كنت استحسنت شيئا مما انا
فيه فصلي على النبي وآله فقالت سخنت عينك وفي اي شيء انت
حتى استحسنه انما انت في آخر رمق فقال اشعب قد علمت ذلك
ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت خفة الموت علي وسهولة النزع
فيشتد ما انا فيه فخرجت من عنده وهي تشتمه فضحك من كان
حوله حتى اولاده وتساؤه ثم مات رحمه الله تعالى *

حكاية قيل ان ضبة بن أُد كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى
سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في
الا شهر الحرم يسير ويتفحص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب
فبينهما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرا بمكان فقال الحارث
لقيت بهذا المكان شابا صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له
ضبة ارني السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه سعد فقال له

ضبة الحدلية ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلامة الناس على استحلال الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثلا * .

حكاية اتى مكفوف نخاسا فقال له اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر وان كثرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام فقال له اصبر ان مسخ الله القاضي حمارا قضيت حاجتك *

حكاية اخبر الكلبي عن رجل من بني أمية قال حضرت معوية وقد اذن للناس اذنا عاما فدخلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه كالقمر ومعها جاريتان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هنا لـ ثم قالت وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته اخا وجعلت له في آل سفيان نسبا ثم وليته على رقاب العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها وينتهك المحارم بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها لا يرجو لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتقف على ما اجترم بين يدي ربك فماذا تقول لربك يا ابن ابي سفيان غدا وقد مضى من عمرك اكثره وبقي ايسره وشره فقال لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعي انه من بني سفيان على وراثتي من ابي وأمي فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي وممسكة رمقي فان انصفت وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا الى الله تعالى وان يضيع ظلامتي عنده وعندك فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبهت معوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما لزياد لعنه الله تعالى مع من ينشر

مساوينا ثم قال لكاتبه اكتب الى زياد ان يردلها ضيعتها و يؤديها

حكاية قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لفتى من قريش وكان يحبها حبا شديدا فاصابته ضيقة و فاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه و احسن اليه فدخل على الحجاج يوما و الجارية تكبسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج بها فوهبها له فدعا له و انصرف بها فباتت معه ليلتها و هربت بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا ينادي برئت ذمة من راى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان أتي له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس الي فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه و رأيتك تسارقيه النظر فعلمت انك شغفت به و تحبه فوهبتك له فهربت في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال هات قالت كنت للفتى القرشي فاحتاج الى ثمني فحملني الى الكوفة فلما دنونا متهادنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب واخترط سيفه وحمل عليه و ضربه فقتله و اتى براسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام الي وانه لعلى بطني اذ وقع فارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه الماء وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت

بشرط ان لا تردني اليه قال لك ذلك *

حكاية قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى فى حاجة دهرا فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر فى رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثانى العدم لا يكون معه صبر عن المطالبة الثالث الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء و الرابع اما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراها كسرى وقع له بكل سطر الف دينار *

حكاية قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه و جعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال فى نفسه لابد من مكيدة على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين و ابعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي قال له احذر ان تقرب الامير فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه جعل كمه على فيه مخافة ان يشم الامير منه رائحة الثوم فلما رآه الامير وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قاله الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي و دفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان وجئ سريعا بالجواب فامتثل البدوي مارسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له اين تريد قال

أتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي ينال من التقليد مالا جزيلا فقال له ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيته من الرأي افعل فقال هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير الفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بأن له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم من ذلك وامر باحضار البدوي وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها فقال له انت قلت عني اني ابخر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين كيف اتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى له معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذه مكانه وزيرا وراح الوزير بحسده *

حكاية قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجها واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة واخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم أمالك قرابة اواحد تحبين ان أضيفه او أصلي اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لمولاي وأحب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن

عبد الملك استأذن لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسالهم عن حوائجهم فاما اثنان فذكروا حوائجهما فقضاها واما الثالث فساله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة فقال ويحك ولم الست اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها فقال ويحك سلني فانك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم ولك الامان فقال ان رأيت يا امير المومنين ان تامر جاريتك فلانة التي اكرمتنا من اجلها ان تغني لي ثلاث مرات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت الجارية على كرسي آخر وقعد الفتى على كرسي ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت *

لا استطيع سلوا عن مودتها * لو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت *

مني الوصال ومنكم الهجر * حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابدا * مالاح بدر او اضا فجر

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها ان تغني فغنت *

اشارت بطرف العين خيفة اهلها * اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

قال فلم تتم الجارية الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري اليه فقامت وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت حي فقال ابكيه فو الله لو عاش لما انصرف الا بك فبكت الجارية وبكى امير المؤمنين بكاء شديدا ثم امر بالفتى فجهز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا اياما قلائل وماتت *

حكاية قيل دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم فزجره الخليفة وقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فلست با صغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان عم اذ قال احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله تعالى فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالاكبر لكان داود اولى *

حكاية قيل ان الهدهد قال لسليمان ع م اني اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل انت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك وصعد الهدهد الى الجو وصاد جرادة وكسرها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان وجنوده واخذه بعض الشعراء فقال *

وكن قنوعا بقدر جرى مثل * ان فاتك اللحم فاشرب المرقه

حكاية عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها

معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي السلام احسن رد ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن والقرآت فاذا هو في ذلك ماهر ثم باحثته في الفقه والنحو والصرف وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق فقلت هذا والله مما يقوي عزمي قال فكنت اختلف اليه وازوره فجئته يوما لزيارته واذا بالكتاب معلق ولم اجده فسالت عنه فقالوا مات له ميت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقت الباب فخرجت الي جارية وقالت لي ما تريد فقلت أريد فلانا فدخلت وخرجت فقالت ادخل فقلت بسم الله ودخلت اليه فاذا به جالس وحده فقلت عظم الله اجرك لقد كان لكم في رسول الله صلعم أسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت هذا الذي توفي ولدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فما هو منك قال حبيبتي قلت في نفسي هذه اول العجائب فقلت يا سبحان الله النساء كثيرة وتجد غيرها فقال اتظن اني رأيتها فقلت هذه شنيعة ثانية قلت له كيف عشقت من لم تره فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر الى الطاق اذ رأيت رجلا عليه برد وهو يقول ❋ ❋ شعرا ❋

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ❋ ردي علي فوادي اينما كانا

فقلت في نفسي لولا ان هذه أم عمرو بديعة الجمال فائقة على امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتها فلما كان بعد يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول ❋ شعرا ❋

لقد ذهب الحمار بام عمرو ❋ فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها وجلست في العزاء قال الجاحظ

فتعجبت عجبا شديدا وعلمت انه مغفل فودعته وسرت ❊

حكاية قال الجاحظ ما اخجلني احد قط الا امرأة عارضتني في الطريق وقالت لي فيك حاجة فسرت في اثرها ومرت بي الى صائغ وقالت مثل هذا ومضت فبقيت مبهوتا وسالت الصائغ فقال هذه امرأة ارادت اني اعمل لها صورة شيطان فقلت ما ادري كيف صورته فجائت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر ❊

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ❊ ماكان الا دون قبح الجاحظ

حكاية قيل نزل رجل من الاكالين بصومعة راهب فقدم له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرات فسأله الراهب اين مقصدك فقال الى الري فقال له لماذا قصدت قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا اساله عما يصلح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك الي ثانيا ❊

حكاية قيل اجتمع ابو نواس ودعبل وابو العتاهية في مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال ابو نواس في كل منكم فضيلة تعالوا نمتحن قرائحنا في شيء من الشعر فمن كان اشعر كنا عنده فبينما هم يتحدثون اذ اقبلت فتاة كانها الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة مكللة بالزبرجد مرشحة بالعسجد محلاة بالحلي والحلل مبرأة من النقائص والعلل وعليها ثلاثة اثواب من الحرير الاطلس

ابيض والاوسط اسود والتحتاني احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل مما في ثوب فقال ابو العتاهية في الثوب الابيض * شعرا *

تبدى في دبيقي بياض * باجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم * واني منك بالتسليم راضي
تبارك من كسا خديك وردا * وقدك مثل اغصان الرياض
فقال نعم كساني الله حسنا * ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فثوبي مثل ثغري مثل نحري * بباض في بياض في بياض

فقال دعبل في الثوب الاسود شعرا

تبدى في السواد فقلت بدراً * تجلي في الظلام على العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم * واشمت الحسود مع الاعادي
تبارك من كسا خديك وردا * مدى الايام دام بلا نفاد
فقال نعم كساني الله حسنا * ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل بختي * سواد في سواد في سواد

فقال ابو نواس في الثوب الاحمر شعرا

تبدى في قميص اللاذ يسعى * عدولي يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا * لقد اقبلت في زي عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا * ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصا * قريب اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب

فما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت السلام عليكم فقالوا وعليك السلام قالت لابد من اطلاعي عليكم وعلى ما انتم عليه

وتكيف التهي بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد اجاد ابو نواس ثم فارقتهم ومضت لشأنها ✻

حكاية قال الشعبي وجهني عبد الملك الى ملك الروم فلما قدمت اليه ورأى مني جوابا مفحما قال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب الى عبد الملك رقعة ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي اتدري ما فيها قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا أمورهم الى غيره ثم قال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال لله دره ما عدا ما في نفسي ✻

حكاية قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقوله فيك جميل قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال فكيف كان في عشقه قالت كان كما قال ✻ شعرا

لا والذي تسجد الجباه له ✻ مالي بما تحت ذيلها خبر
ولا هممت ولا غمزت لها ✻ ما كان الا الحديث والنظر

حكاية قال الاصمعي بينما انا اسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت ✻

ايا معشر العشاق بالله خبروا ✻ اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم سره ✻ ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت ✻

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى * و في كل يوم قلبه يتقطع
فكتبت تحته

اذا لم يجد صبرا لكتمان سره * فليس له شيئ سوى الموت ينفع

فعدت فى اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلک الحجر ميتا ومكتوب تحته الابيات *

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا * سلامي الى من كان للوصل يمنع
هنيئا لارباب النعيم نعيمهم * وللعاشق المسكين ما يتجرع

حكاية قيل اجتمعت بنوهاشم يوما عند معوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت فى امري وامركم رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما فى يدي مني وان اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لاحمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رض وقال والله ما منحتنا حتى سالناک ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرک فخير الله اوسع من خيرک ولان اغلقت دوننا بابک لنكفن عنک نفوسنا واما هذا المال فليس لک منه الا ما لرجل من المسلمين ولولا حق لنا فى هذا المال لم يا تک منا زائرا كفاک ام ازيدک قال كفاني يا ابن عباس *

حكاية قيل دخل عقيل ابن ابي طالب رض على معوية بعد ما كف بصره فاجلسه معوية على سريره ثم قال له انتم يا معاشر بني هاشم تصابون فى ابصاركم فقال له وانتم يا بني امية تصابون فى بصائركم فخجل

معوية ولم يرد جوابا

حكاية اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي و قد خلا في مجلسه لاحكام امر من امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجهوا لشأنهم فكان آخرهم قياما احمد بن ابي خالد الاحول فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا بني ان لابيك مع آب هذا الفتى حديثا فاذا فرغت من شغلي هذا فذكرني احدثك به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتني ان أذكرك حديث ابي خالد الاحول فقال نعم يا بني لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد بي الامر الى ان قال لي من في منزلي انا قد كتمنا حالنا زاد ضرنا ولنا اليوم ثلاثة ايام ما عندنا شيء نقتات به قال فبكيت لذلك يا بني بكاء شديدا و بقيت تحيرا مطرقا مفكرا ثم تذكرت منديلا كان عندي فقلت لهم ما حال المنديل قالوا موجود فقلت ادفعوه الي فاخذته و دفعته الى بعض اصحابي وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى اهلي وقلت لهم انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من غد الى باب ابي خالد و زير المهدي فاذا الناس وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما نظر الي سلم علي وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل بيع بالامس من منزله منديل بسبعة عشر درهما فنظر الي نظرا شديدا وما اجابني جوابا فرجعت الى اهلي كسير القلب واخبرتهم بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا بئس

والله ما فعلت مررت برجل كان يرتضيك لامر جليل كشفت له سرك واطلعته على مكنون امرك فازريت عنده بنفسك و صغرت عنده منزلتك بعد ان كنت عنده جليلا فما يراك بعد اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة بمجلس امير المؤمنين فلم التفت الى قوله فاستقبلني آخر وقال لي كما قال الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد فقال لي اين كنت فقد امرني ابو خالد ان اجلسك عندي الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآني دعاني وامر لي بمركوب فسرت الى منزله فلما نزل قال علي بفلان و فلان فاحضرا فقال الم تشتريا مني غلات السواد بثمانية عشر الف درهم قال نعم قال الم اشترط عليكما شركة رجل معكما قال بلى قال هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا من عنده قالا لي ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في امر يكون لك فيه الربح الهني و قالا انك تحتاج في هذا الامر الى وكلاء و امناء وكيالين و اعوان فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نعجله لك فتنتفع به و يسقط عنك التعب و النصب فقلت لهما كم تبذلان لي فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فما زالا يزيدا اني و انا لا ارضى الى ان قالا ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى اشاور ابا خالد قالا ذلك لك فرجعت اليه واخبرته فدعا بهما وقال هل وافقتماه على ما ذكر قالا نعم قال اذهبا فسلما اليه المال الساعة ثم قال لي اصلح

امرك وتهيأ فقلد تلك العمل فاصلحت شأني وقلدني ما وعدني فما زلت في زيادة حتى صار من امري الى ماصار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل مع ابيك هذا الفعل فما جزاؤه قال لعمري ما اجد له جزاء غير ان اعزل نفسي واوليه ففعل ذلك ❊ •

حكاية قد خرج هرون الرشيد متنكرا الى بعض الفرج فوجد صبيانا يلعبون وفيهم غلام ذميم ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلب ثوبا ثوبا وينشد شعرا ❊ ويقول

قولي لطيفك ينثني ❊ عن مقلتي عند الهجوع
كيما انام فتنطفي ❊ نار توقد في ضلوعي
اما انا فكما عهدت ❊ فهل لوصلك من رجوع
دنف تقلبه الاكف ❊ على فراش من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنه وشرع يوانسه ويحادثه ويقول لمن هذا الشعر والغلام يصد عنه ثم اعترف انه شعره فعظم ذلك عند الرشيد فقال له ان كان شعرك حقا كما زعمت فابق المعنى وغير القافية فانشد في الحال وقال ❊ شعرا ❊

قولي لطيفك ينثني ❊ عن مقلتي عند المنام
كيما انام فتنطفي ❊ نار توقد في عظامي
اما انا فكما عهدت ❊ فهل لوصلك من دوام
دنف تقلبه الاكف ❊ على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له احسنت الا ان هذا محفوظ معك قال فامتحن قال فغير القافية واترك المعنى فانشد في الحال وقال ❊ شعرا

قولي لطيفك ينثني ❊ عن مقلتي عند الرقاد

كيما ايام فتنطفي * نار تأجج في فؤادي
اما انا فكما عهدت * فهل لوصلك من نفاد
دنف تقلبه الاكف * على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ ثياب الصبيان على رأسه وصاح قاق قاق فعلم الرشيد انه ديك الجن *

حكاية قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد ورأى صيدا فتبعه طامعا في الحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ علي فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخذ سكينا وقطع طرف اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحى وطرق ببصره الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعي قدم الي فرسي فانه دخل في عيني تراب من سافي الريح فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه طرف اللجام وهبته فلا تتهم به احدا *

حكاية قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه بحثا على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا في البلاد ليقف على حقائق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتأنيب ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من القلوب هيبته وكان ممن تيقظ لامر الرعية في سياسة الحكم وامور البلاد والملك عمر بن الخطاب

رض وكان معوية ابن ابي سفيان قد سلك طريقه في ذلك ❊
حكاية عن بعض مشائخ اهل المدينة قال كانت عند عبد الله
بن جعفر ابن ابي طالب رض جارية مغنية يقال لها عمارة فلما
وفد عبد الله على معوية خرج بها معه فزاره يزيد قبحه الله تعالى
ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غنائها
وقعت في نفسه فاخذه عليها مالم يملك نفسه معه ولم يزل يكتم
امره الى ان مات معوية وافضي اليه الامر وتقلد الخلافة يزيد
فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال له ان امر عبد الله لا
يرام ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا الامر الا الحيلة
قال فاطلب لي رجلا من اهل العراق عاقلا ظريفا اديبا له معرفة
ودربة فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة
في كلامه فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فلك عندي الجائزة
العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين ❊(كذب والله لا يكون
هذا الفاجر امير المؤمنين)❊ ان عبد الله بن جعفر رض امره لا يرام
الا بالخديعة ولن يقدر على ما سالت الا رجل فارجو ان اكون هو
بحول الله وقوته فاعني بالمال يا امير الظالمين قال خذ ما احببته
فاخذ واشترى من ظرف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل شيء
حسن حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر
رض واكتر تنزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل
العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون بجوارك وكنفك الى ان
ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى قهارمته وقال اكرموا جارنا
واوسعوا عليه في المنزل فلما اطمئن العراقي وعرفه نفسه هيا له

بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي اني رجل تاجر ذو نعمة من الله علي سابغة وقد بعثت اليك بشيء من الطائف وهو كذا ومن الثياب والعطر وبعثت اليك ببغلة فارهة وطية الظهر وانا اسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل هديتي ولا توحشني بردها فاني محب لك ولاهل بيتك وان افضل ما في سفري هذا ان استفيد الانس بك واتشرف بمواء لتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوة فلما رجع مر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يديه وسلم عليه فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسر بنزوله عليه فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطائف وظرف الى عبد الله فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا على مجازاته وانهما لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة فلما تغذيا وطاب لهما المقام وسمع العراقي غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسر عبد الله الى ان قال له رأيت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رئيت مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه في حسنها ولطافتها قال كم تساوي عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لماترى من رأيي فيها ولتجلب سروري قال والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم (ولم تكن في ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار) فقال عبد الله كالمازح انا ابيعكها

بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار قال هذا ثمن عمارة فردها اليه وقال انما كنت مازحا واعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها فقال جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لا ترتك عليه ولكني كنت امازحك وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها وموقعها مني فقال العراقي ان كنت مازحا فاني جدا وما اطلعت على ما في نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بالثمن وليست تحل لك وما من اخذها بد فلما رأى عبد الله الجد منه قال بئس الضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما لها من الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال اوصل الجارية مع ما معها وقال هذا لك ولك عندنا عوض بما اكرمتنا به فقبض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله ما ملكتك قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيس من قبل امير الظالمين يزيد الفاجر اللعين وانت له وبعثني في طلبك فاستتري مني فان تاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف بعده ابنه معوية فاقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة فقال له

هي لك فارتحل العراقي و قال للجارية اني قلت لك ما قلت حين اخرجتك من المدينة لانني لم املكك وقد صرت الان لي و انا أشهد الله اني قد و هبتك لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة ونزل قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه و قال هذا العراقي ضيفك الصانع بنا ما صنع لاحياه الله قد نزل قال مَه انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى عبد الله ان اذِنتَ لي جعلت فداك في الدخول عليك دخلت دخلة خفيفة أشافهك فيها بحاجتي و اخرجُ فاذن له فلما دخل عليه اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى لها وجها الا عندك وها هي حاضرة فادخلها الدار فلما رأوها اهل الدار تصايحوا و نادوا عمارةٌ عمارة فلما رأت عبد الله خرّت مغشيةً عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكمه و يقول يا حبيبتي أحُلْمٌ هذا فقال له العراقي بل رد ما الله اليك بوفائك و كرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر و الحمد لله على كل حال ثم انعم على العراقي و اعطاه عشرين الف دينار فاخذها العراقي وانصرف وهو شاكر له *

حكاية قال الاصمعي دخلت ذات يوم على الرشيد فقال لي اكتب يا اصمعي و لو على تكتك اوطرف ثوبك هذا البيت *

عش موسرا ان شئت اومعسرا * لابد في الدنيا من الهم

قال فكتبت البيت * وعنه ايضا قال بينما انا ذات يوم قد خرجت في الهاجرة و الجو يتلهب و يتوقد حرا اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من دار المأمون و معها جرة فضة مملوة ماء و هي تردد هذا البيت بحلاوة لفظ و ذرابة لسان و تقول *

حر و جد و حر هجر و حر * اي عيش يكون من ذا امر

قال فقلت يا جارية ما شأنك فقالت اني جارية لامير المؤمنين المأمون وانا أحب عبداً له اسود وقد هجرني ولا اقدر ان أظهر سري لاحد قال فمضيت واستاذنت على المأمون واذا هو نائم فاذن لي * وقد كان امرني لا أحجب عنه على اي حال كان * فدخلت عليه وهو في مرقده فقال ما جاء بك يا أصمعي في هذا الوقت قلت يا امير المؤمنين اتهب لي جاريتك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان فقال قد فعلت ذلك وهما لك افعل بهما ما شئت فخرجت من عنده واحضرتهما وجمعت بينهما بعد ان جمعت من اهل الدار من حضر واعتقتهما وزوجت الجارية من العبد ثم عدت الى المأمون وقلت له يا امير المؤمنين اني فعلت كيت وكيت واني اريد الآن ما اجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وامر لي بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو الى نومه *

حكاية اخبر عمر بن حبيب القاضي ان رجلاً كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاة فرأت المرأة في النوم كان احد ابنيها يقول يا اماه اما ترين هذا الجدي قد افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بد من ان اقوم فاذبحه فقالت لاتفعل يا بني قال لا بد من ان اذبحه فقام وذبحه وسمطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو واخوه يأكلان فكلمه اخوه بشيء فاخذ السكين وشق بطنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا أماه اما ترين هذا الجدي قد افنى علينا لبن هذه الشاه فاريد اقوم فاذبحه فقالت لاتفعل يا بني جعلت تتعجب من تصديق الرويا فاخذت بيد اخيه فادخلته بيتاً واغلقت عليه الباب من داخل فبينما هي مفكرة مغتمة اذ غشت فرأت النبي صلعم

في النوم فقال لها ما شأنك فخبرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق وخرجت منه امراة جميلة بديعة الجمال فقال لها النبي صلعم ما اردت بهذه المسكينة فقالت لا و الذي بعثك بالحق نبيا ما اتيتها في منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امراة دونها فقال لها ما اردت بهذه المسكينة قالت رايتهم بخير فحسدتهم و اردت ان اغمهم فقال صلى الله عليه واله و سلم ليس عليك باس فانتبهت واكلت مع ابنيها ولم يزالوا بخير ❁

حكاية اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل مر في يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقلت له و الله ما في منزلي لا قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان سمع يميني فامر بعض غلمانه ان يحملني معه على دابته فلما صار بي الى قصره اخرج الي خمسة آلاف درهم وعشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلي فقالت لي امرأتي و الله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال فاعلمتها الخبر فلم تصدق قولي و استراب الجيران بحالي وتنا هى الخبر الى السلطان فطمع في وحبسني فقلت له انه كان من امري كيت وكيت فرفع خبري الى الفضل فامر باحضاري فلما احضرت ورأني عرفني وامر باطلاقي واعطاني خمسة آلاف أخرى وعشرة اثواب وقال تعهدنا ننفعك فلم يزل ينفعني حتى حدث من امرهم ما حدث ❁

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدي وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شيء فمطر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله لا يقدر على الخروج فاضر به ذلك

و ابلغ اليه الجوع و الى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بدال
بقصعة له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البدال وقال ما اصنع بها
وابى ان يعطيه عليها شيأ قال فعاد الى منزله مغموما لا حيلة له
فرفع يده الى السماء و قال اللهم سق الي في هذه الليلة عبدا
من عبادك تحبه يفرج عني ما انا فيه فما شعر الا و الباب يدق
فخرج فاذا رجل على حمار قد حف به خدم فقال له كم عيالك قال
كذا وكذا فاعطاه كيسا قدر ان فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله
الذي استجاب دعائي وفرج عني كربي فقال له وماكان دعاؤك
فاخبره الخبر بفعل البقال وما دعا الله عزوجل به فاستحلفه انه
دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال فسالت بعض
اولئك الخدم عنه لاعلم هل يقدر الرجل على ما امرلي به ام لا
فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فسكت لذلك
وانصرفت الى منزلي فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت
منه المال قلت ان الفضل حري بقول ابي تمام ره *

هو البحر من اي النواحي اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
جواد اذا ما جئت للجود طالبا * حباك بما تحوي عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المأمون
فاستشار بعض اصحابه قال آملي اي وجه اصلح ان القى امير المؤمنين
قال على الفصاحة قال ليس عندي منها شئ واني لالحن في
كلامي كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على
المأمون و قال السلامُ عليكُ ورحمةُ اللهُ وبركاتهُ فقال يا غلام اصفعه

بصفعة فقال بسم الله فقال ويلك من صبك على الرفع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك وقضى حاجته *

حكاية قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز ره وجعل يلحنان فقال الحاجب قما فقد آذيتما امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى لي منهما *

حكاية قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال مصعب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم وقالوا قد امكنتك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأي ان تغزوهم في بلادهم فانك تذلهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بذئب فخلاه بينهمـــا فلما راى الكلبان الذئب تركا ما كان بينهما واقبلا على الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا رأونا وهم مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما كانوا عليه *

حكاية قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان مالي ارى سوادك متقطعا اما تقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي توفي وترك عليه دينا كثيرا فبعت تركته في قضاء دينه فصرفت اكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال أعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت أغد علي في غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسي فقال قد سال عنك امير المؤمنين فادخل فدخل

فوجدته يصلي فقضى حاجته من الصلوة وقال الم آمرك ان تغد و
فقال يا امير المؤمنين ما قصرت في الغد وعند نفسي قال خذ ما تحت
تلك المضربة و اذا السراج يزهر وسرير صغير في ناحية المجلس ينام
عليه فرفعت المضربة فاذا دنانير تحتها فجعلت احشوها في كمي ثم
دعوت له و خرجت و وزنت الدنانير فاذا هي الف دينار و تسعة
و تسعون دينارا *

حكاية قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج في خمسمائة
الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين
فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم اثر في اثرا وخلني ورأيي
فامر به فجدع انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على اربعة منازل
بعد خروجه من مغاور الصين فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا
قال شمر ممن قال من ملك الصين لاني كنت رجلا من خاصة وزرائه
وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه
بمحاربتك وخالفتهم في رأيهم و اشرت عليه ان يعطيك الطاعة و
يحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد ملت الى ملك العرب وكان
منه لي ما ترى و لم آمنه مع ذلك ان يقتلني فخرجت هاربا اليك
ففرح به شمر وانزله معه في مكانه ووعده من نفسه خيرا فلما اصبح
و اراد ان يرحل قال لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من
اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا
موردك اليوم الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل و نادى فيهم ان
لا يحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه
فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء و اشتد الحر فقال لا ماء وانما

كان ذلك مكرا مني لادفعك بنفسي عن ملكي فامر به فضرب عنقه وعطش القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند مولده انه يموت بابن جبلي حديد فوضع ذرعه تحت قدمه من شدة الرمضاء ووضع ترسا من حديد على راسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له في ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه *

حكاية قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع في ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الي اسئلك تعرفه الغلام فقال اني اخاف افأمن انا ان خرجت حتى البس ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعني ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد من اصحابه بمكروه *

حكاية ذكر البيهقي في المحاسن والمساوي ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عباس رض من الناكثون قال الذين بايعوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معوية واصحابه والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة وفرجت عني فرج الله عنك اشهد ان عليا رض مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة *

حكاية حدث ابن المكي عن ابيه قال قال لي محمد الامين في آخر ايامه يا مكي اني والله أحب ان اقعد يوما قبل ان يحال بيني وبين ملكي فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال أغد علي في غد قال فانصرفت وغدا علي رسوله في السحر فجئت اليه وهو في صحن داره وعليه جبة وشي مذهبة تتألق وعمامة مثلها ما رأيت لاحد قط مثل

ذلك وتحته كرسي من ذهب مرصع بالجوهر فدعا لي بكرسي فجلست عليه عن يساره ثم قال للخادم على راسه أدع لي فلانة وفلانة حتى عد اربعة جوار ما منهن جارية الا وانا اعرف حذقها وجودة غنائها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام علي برطل فاتى برطل وجام بلور مكلل بالجوهر فالتفت الى التي تليه وقال لها غني فضربت ضربا حسنا وغنت بشعر الوليد بن عقبة بن أبي معيط * شعرا

أهم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما قتلت كسرى بليل مرازبه
بني هاشم ردوا اسلاح اخيكم * ولا تنهبوه لا تحل منا هبه

قال فرمى بالجام في وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا قالت والله يا سيدي ما جاء على لساني غير هذا ثم التفت الى الغلام وقال له اسقني فاتاه بجام مثل الاول فقال للثانية غني فغنت ما قيل في كليب بن وائل * شعر

كليب لعمري كان اكثر ناصرا * وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فرمى بالجام من يده في صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام علي برطل وقال للثالثة غني فغنت * شعر

اتقتل عمروا لا ابالك شاردا * وتزعم بعد القتل انك هارب
فلو كنت بالاقطار ما فت ضربتي * وكيف تفوت الحين والدم طالب

قال فرماها بالجام وقال يا غلام علي برطل وقال للرابعة غني فغنت

* شعر *

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالي والخطوب الزواجر

قال فالتفت الي وقال قد سمعت هذا امر يريده الله عزوجل قال

فما مضت ايام حتى رأيت رأسه معلقا على القصر *

حكاية عن الاوزاعي قال بعث اليّ المنصور وقال لم ابطأتَ عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رويم اخبرني ان رسول الله صلعم قال من جاءته موعظة من ربه فقبلها شكرّ الله له ذلك ومن جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجة يوم القيمة مهلا فان مثلك لاينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاةً لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير ويسمنون الهزيل ويردون الضالة فكيف من يسفك دماء المسلمين ويأخذ اموالهم أُعيذك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلعم تدعوك الى الجنة ان رسول الله صلعم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن اعرابي فنزل عليه جبريل عم وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبارا مُؤيسا مقنطا تكسر قرون امتك القى الجريدة عن يدك فدعا الاعرابي الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى الى من هو خير منك داؤد عم يا داؤد انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثياب اهل النار لو علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فكيف بمن يتقمصه ولوان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها *

حكاية قال بعض الادباء دخلت على ابي العشائر يوما اعوده من علة فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه كأن

اثري فيها فقلت ايها الامير لي حاجة قال و ما حاجتك قلت أمي مملوكة لقوم بالبصرة و حاجتي ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشتر أمك واعتقها ثم قال ماتريد قلت الحج وتحج أمي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم ازل اقول واعد شيأ شيأ حتى قلت و احتاج الى منزل و احتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقي ره وكان للبرا مكة في الكرم ما لم يكن لاحد من الناس وكان يخرجون بالليل سرا و معهم الاموال فيتصدقون بها وربما دقوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها ما بين الثلاثة الآلاف الى الخمسة الآلاف *

حكاية قال خالد بن صفوان دخلت يوما على السفاح وهو خالي المجلس فقلت يا امير المؤمنين اني رأيت ان تامر بحفظ الستر لالقي اليك شيأ انصحك به فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت في هذا الامر الذي ساقه الله اليك ومن به عليك قرابتك ابعد الناس من لذاته واتعب الخلق فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة وتركك البيض الخرائد الحسان فقال يا خالد ان هذا امر ما مرفي سمعي فاستأذنه في الانصراف فاذن له وخرجت اليه ام سلمة وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكراً فما الحال اسمعت خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام القاه الي خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرح لها ذلك

قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحني وتشتمينه فقامت عنه وبعثت
الي مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم و اعددتكم امضوا
فحيث وجدتم خالد بن صفوان قاموا الى اعضائه عضوا عضوا فرضوها
فطلبت و مررت بقوم احدثهم اذ اقبل القوم فدخلت في جملتهم
ولجأت الى دار ووقعت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيت لا تظلني
سماء و لا تقلني ارض واني لجالس ذات يوم اذ هجم علي قوم
فقالوا اجب امير المؤمنين فقمت ولا املك من نفسي شيئا حتى
دخلت عليه وهو جالس وانا اسمع حركة من وراء الستر فقلت
ام سلمة والله فقال يا خالد من اين ترى قلت كنت في علة لي
ثم قال الكلام الذي كنت القيته الي في بعض الايام اعده علي
قلت نعم يا امير المؤمنين ان العرب اشتقت اسم الضرر من
الضرتين فان الضرائر اشد الذخائر و الاماء آفة المنازل ولم يجمع
رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه
الاخرى بشرارها قال ليس هو هذا قلت بلى قال ففكر قلت نعم
يا امير المؤمنين و اخبرتك ان الاربع يتغايرن فلا يصبرن قال لا
والله ما هذا قلت يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع هم و نصب
و ضجر و صخب انما صاحبهن بين حاجة تطلب و بلية تترقب
ان خلا بواحدة منهن خاف شر الباقيات وكن له اعدى من الحيات
قال لا والله ما هو هذا قلت بلى واخبرتك ان نبي مخزوم ريحانة
العرب وعندك ريحانة الرياحين و سيدة نساء العالمين و حدثتني
انك تهم بالتزويج فقلت لك هيهات تضرب في حديد بارد ليس
ذاك بكائن آخر الزمان المعاين قال ويلك اتستحمل الكذب قلت

ضرب السيوف لعب؟ قال قد ذهب فانك اكذب العرب قلعه فايما اصلح اكذب ام تقتلني ام سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اخرج قبحك الله تعالى وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت وقال هذا لك من سيدتي فخذه *

حكاية قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب وارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب فيهم وطرب القوم تأمل رجل منهم عند ذلك ماهم فيه من اللذة والفرح فرأى دارا حسنة وستورا وفرشا واواني ورياحين وفواكه وشموعا تزهر وقد امتلأ جو الابواب من الضياء والروائح والنغم ورأى فتيانا عليهم زي الجمال ومحاسن الكمال فبقي متحيرا متفكرا متعجبا فيما يرى ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات وما تلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسر به النفوس حتى نعس وغاص في نومه حتى لم يكن يحس شيئا مما كان في المجلس من تلك المحسوسات ثم رأى فيما يرى النائم كأنه في بلاد الروم في كنيسة من كنائس النصارى وهي مشعلة بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوة من الصلبان واذا هو برهبان القسيسين عليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر يبخرون فيها القسط والكندر وهم يقرؤن كلمات لهم شبه التسبيح ويكررونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية ان الاخيار الذين يسبحون الله تعالى بالليل والنهار فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار الظلمة فهم موتى

عند الله و ان كانوا في الدنيا احياء و رأى قوما من الاساقفة بايديهم
اقداح مملوة خمرا و فى مناديل لهم اقراص خبز يغرقونها على القوم
و يحسونهم بعد ذلك خمرا فتناول ذلك الرجل من تلك الاقراص
و اخذ بحرص و رغبة و تحسى من ذلك الشراب من شدة الجوع
والعطش ثم انه بعد ساعة تفكر في حاله كيف حصل في تلك الكنيسة
و كيف الرجوع الى العراق مع طول المسافة ثم تذكر اخوانه و مجلسهم
و ما تركهم فيه من اللذة و السرور و اشتد شوقه اليهم و ضجره
بمكانه وما رأى من اشياء المخالفة لسنة شريعته المغايرة لطبيعته
و عادته فضاق صدره و اضطرب في منامه من ضجره فانتبه فاذا هو
بالعراق في مجلسه و مكانه بين اخوانه وتلك الاصوات والروائح
التى تأملها قبل نعاسه على ما كانت عليه لم تتغير شيئا *

حكاية قيل ان نبيا من انبياء الله قال في منا جاته مع ربه يا
رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه على سبيل
الرمز كنت كنزا مخفيا من الخيرات و الفضائل ولم اكن أعرف فاردت
ان أعرف قال العلامة ابن الجلدي صاحب اخوان الصفا معناه ان
لو لم اخلق لخفيت لذة الفضائل و الخيرات التي افضتها و اظهرتها
من عجائب خلقي و مصنوعاتي المحكمات التي كلت الالسن عن
البلوغ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها بحقائقها *

حكاية قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي و بين عبد
الله بن مالك الخزاعي عداوة و تحاسد وكان كل واحد منهما ينتظر
لصاحبه الدوائر فلما ولي عبد الله بن مالك آذربيجان و ارمينية
ضاق برجل من الدهاقين بالعراق الامر و تعذرت عليه المطالب فحمل

نفسه على ان افتعل كتابا على لسان يحيى بن خالد البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به واكد بمعاونته كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما من التباعد فشخص من مدينة السلام الى آذربيجان وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه الشقة البعيدة ولسنا نخيبك فقال الرجل اما كتابي فليس بمفتعل وان كنت تريد بهذه التهمة تردني خائبا فالله عزوجل حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان تحبس في دار وتزاح علتك الى ان اكتب واستطلع الرأي واعرف نبأ هذا الكتاب فان كان مزورا عاقبتك وان كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فامر عبد الله بحبسه وازاحة علته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد الي كتابا من يحيى بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب واكتب الي بالحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلم وكتب اليه بخطه فلان من اخص الناس الي واوجبهم حقا علي وقد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل جعلت فداك الشك وليكن صرفه الي معجلا بما يلحق بك فلما خرج الوكيل قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل علي كتابا الى عبد الله بن مالك ووصل به من مدينة السلام الى آذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه وتهتك ستره وتعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا واحدوثة في العالمين قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبح الله هذا من رأي فما اقله واقبحه ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فامل في خيرا ووثق بي وشخص الى

آذربيجان مع بعد شقتها وصعوبة طريقها انشيرون علي ان احرمه
ما امله في حتى يسيء ظنه بي فما انا والله ممن يقبل منكم ذلك
ثم اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب
وورد الكتاب بخطه الى عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينه
لاعتراض سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد
الي بصحة امرك وسألني تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتي الف
درهم وما يتبعها من الدواب والبغال والجواري والغلمان ثم اصدره
فلما ورد باب يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه
فامر له يحيى بمثل ذلك واثبته في خاصته * شعر

خرجت من شيء الى غيره * حسب الذي يقضي به الحال
لاتنكروا حالي فاني امرء * دارت به في السير احوال

حكاية حدث محمد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على الرشيد
وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل في هذا شيأ فقلت * شعر

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحب وقد اضحى به خجلا

فقالت له جارية كانت على رأسه اخطأت الا قلت كما اقول

كأنه لون خدي حين تدفعني * يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحق فقد حركتني هذه الماجنة
ثم قام واخذ بيدها وخلا بها *

حكاية قيل انقطع عبد الملك بن مروان من اصحابه فانتهى
الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جائر فاجر
قال ويحك انا عبد الملك بن مروان قال لاحياك الله ولاقربك
اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لارزقني

الله نفعك ولا دفع عني ضررك فلما وصلت حيله اليه قال يا امير المؤمنين اتتم ماكان بيني و بينك فالمجالس بالاهانة فضحك عبد الملك وانعم عليه ❊

حكاية قيل ان اعرابيا ولي البحرين فجمع اليهود وقال ما صنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا قتلناه قال والله لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته فما خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة ❊

حكاية قيل اهدى ابو جعفر محمد بن علي الى البحتري الشاعر المعروف نبيذا مع غلام حسن الوجه بديع الوصف فلما رآه البحتري ضمه اليه وقبله وكتب معه هذه الابيات ❊ شعر

ابا جعفر كان تقبيلنا ❊ غلامك احلى الهبات الهنيه
بعثت الينا بشمس المدام ❊ تشرق في كف شمس البريه
فليت الهدية كان الرسول ❊ وليت رسولك كان الهديه

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية قال بعض الادباء وصفت للمأمون جارية شاعرة فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث في شرائها واتي بها وقت خروجه الى الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فدعا بها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت قتلتني والله ياسيدي ثم ذرفت دموعها على خدها فقال المأمون ❊

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل
هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزي فقالت * شعرا

حين هم القمر الطالع عنا بالافول
انما تفتضح العينان في وقت الرحيل

فضمها المأمون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها و اكرم محلها واصلح لها كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي *

حكاية قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من اهل النعم واحبته فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات * شعر

انما ابكي لالف * خانه الدهر فمات
قلت للدهر بشجو * ايها الدهر اسأت
لم تركت الام والاب * وبالالف بدأت
انه احسن خلق * كان لي في الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ما كنت تقولين يا بنيه فقالت يا ابه وجدت الماء قد قل ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك احزنني فانشدت * شعر

انما ابكي لنخل * خانه الماء فمات
قلت للماء بشجو * ايها الماء اسأت
لم تركت الزرع والكرم وبالنخل بدأت
انه احسن شيء * كان لي في الثمرات

فقال لها يا بنيه هل لك ان ازوجك قالت لا والله يا ابه مالي

رغبة في زوج فلم تلبث الا قليلا حتى ماتت رحمها الله تعالى *

حكاية قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده لتصحيح حساباته يا امير المؤمنين بم يستحق الاذلال من انت بعد الله و رسوله مولى عزه ولم تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك عليه وعينه طامحة الى تطولك و الزيادة في الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك واعف عنه ما يشينك فماله عنك معدل ولا على غيرك معول فامر باطلاقه واحسن اليه وصار في منزلة رفيعة لديه *

حكاية قيل ان رجلا من آل المهلب اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته فعمد اليه وجب ذكره و تركه يتشحط في دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى أقبل من علته و خرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل و الاخر يافع فغاب الرجل عن منزله لبعض أموره فاخذ العبد الصبيين وصعد بهما الى ذروة سطح عال وجعل يعللهما بالطعام مرة و باللعب أخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه في شاهق فقال ويلك الله الله في تربيتي لك قال دع عنك هذا فو الله ما هي الا نفس لارمين بها قال ويلك وما تريد قال جب نفسك كما جببتني او لارمين بهما واني لاصح بعدهما بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل

يكرر عليه و هو يابى و ذهب ليراوم الصعود البهم فاموت بهما ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما و بلك فاصبر حتى اخرج المدينة و افعل ما اردت فاخذ المدية ليريه ما بصنع بنفسه فرمى بذكره و هو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيان و قال ذاك بذاك و هذي زيادة فيتقطع الصبيان و اخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود ❊

حكاية قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري اني ابرأ اليك من كل عيب به الاعيبا واحدا قال و ما هو قال النميمة قال انت بريئ منه فاني لا اقبل قوله قال فما لبث الا قليلا حتى اتى السيد و قال ان امرأتك تريد ان تقتلك و تتزوج غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها فانه سيظهرلك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد ان يخلعك و يتزوج غيرك فهل لك ان أرقيك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال ائتيني بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا كلاهما بسوء صنيع عبدهما و قبولهما نميمته فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن ذوبها ❊

حكاية قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا ابونواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة و يجعلها تحته واذا دخل اظهرت الغضب على الجميع و قلت لكم بيضوا الان بيضة بيضة والا امرت

بضرب رؤسكم حتى ترى ما يقول ثم طلبه فلدخل فبعد ساعة حال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الان بيضة بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على يمينه وقال انت الاول بض الان بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت النوبة الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثم صرخ وقال في صراخه قوقوقو وقال يا مولانا ما تصلح الدجاج بغير ديك فهولاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه *

وحكي انه غضب عليه يوما فأمر جماعة ان يخرؤا على فراشه الذي يرقد عليه فاتوه وهو ببيته فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرا على فراشك فقال امر الخليفة مطاع فهل امركم بشئ غير الخراء قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرؤا ولكن ان بال احد منكم ضربت رأسه بهذه الخشبة فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة *

حكاية دخل لص دار مالك بن دينار في الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك رأسه وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا فهل لك ان تقبل على الاخرة فقال اللص نعم ثم تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه مالك ومضى به الى المسجد فلما راه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليصيدنا فصدناه فصار ذلك اللص ببركة

مالك من كبار الاولياء *

حكاية قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شيء احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكورة في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسئلة *

حكاية قيل ان رجلا اتى سليمان عم فقال له يا نبي الله علمني منطق الطير فقال أعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا مت فقبل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في عناء وشدة قال أتريد ان لا يحمل عليك غدا فتستريح قال نعم قال لا تأكل العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كأنك لم تعمل قال بلى فقد عملت واصابتني الشدة كما اصابتك الا اني سمعت انهم يستعدون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان اردت السلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له امرأته مم تضحك قال لا شيء فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت ان لم تخبرني قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيري قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم يكن له بد منها فقال امهليني حتى اوصي ففعلت فلما اصبح كان يوصي فامسك الحمار والثور عن الاكل والشرب ولم يمسك

الديك عن الصراخ والنشاط فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا
النشاط قال الموت لهذا خير من الحيوة قالوا ولم ذلك قال ان تحت
يدي عشرين وانا اصولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة واحدة ولا
يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال يأخذ السوط
ويضربها الى ان تموت او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام
واخذ السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك *

حكاية قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من عسكره
والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد
فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد
يا شيخ قال حائطا لي قال هل لك ان ادلك على شيء تداوي به عينيك
فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان
الهوى وغبار الماء وورق الكمأة وصيره في قشر جوزة واكتحل به
فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة
طويلة وقال خذ هذه أجرتك لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك يا
ابن الفاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته *

حكاية قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء وكان وزيره
ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه متغير الحال عليهن فقالت له
يا مولاي ما هذا فقال لها ان وزيري فلانا قد نهاني عن محبتكن
فقالت الجارية هبني له ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما
خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها من قلبه فقالت لا تقربني
حتى اركبك وتمشي بي خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه
سرجا وجعلت في رأسه لجاما وركبته وكانت قد ارسلت الى الملك

بهذا الخبر فهجم عليه الملك و هو على تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهاني عن صحبتهن و هذه حالتك معهن فقال ايها الملك من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب *

حكاية قال هشام الكلبي ان ناسا من بني حنيفة خرجوا يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقه جارية فرمقها وقال لاصحابه لا انصرف و الله حتى أرسل اليها و أخبرها بحبي لها فمنعوه فابى ان يكف واقبل يراسل الجارية و تمكن من قلبه حبها فانصرف اصحابه و اقام الفتى في ذلك الجبل فمضى اليها متقلدا سيفا و هي بين اخوين لها نائمة فايقظها فقالت انصرف لا ينتبه اخواي فيقتلانك فقال الموت والله اهون مما انا فيه و لكن ان اعطيتني يدك حتى اضعها على قلبي انصرفت فاعطته يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية اتاها وهي على تلك الحال فايقظها فقالت من الذي يقول * * شعر *

متى تزر قوم من تهوى زيارتها * لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذي يقول

والهجر اقتل لي مما أراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنته فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل الذي وقع بقلبه منها وفشى خبرهما في الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يا تونك الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب و معه قوسه و سهمه ووقع في الحي اول الليل مطر فاشتغلوا

عنه فلما كان آخر الليل انقشع السحاب و طلع القمر اشتاقت الجارية فخرجت تريده و معها صاحبة لها من الحي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن يطلبه فرمى فلم تخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الاخرى و انحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية ميتة و الاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى و قال * شعر *

اختلست ريحانتي من يدي * يا عين اجري الدمع لا تجمدِ
كانت هي الانس اذا استوحشت * نفسي من الاقرب و الابعدِ
و روضة كانت بها مرتعى * و منهلا كان به موردي
كانت يدي كانت بها قوتي * فاختلس الدهر يدي من يدي

و قالت صاحبتها الواقفة على رأسها * شعرا *

تعب الغراب بما كرهت * و لا ازالة للقدر
تبكي وانت قتلتها * فاصبر و الا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات فجاء اهل الحي و هما ميتان فدفنوهما في قبر واحد *

حكاية قيل اصطحب اسد و ثعلب و ذئب فخرجوا يصيدون فصادوا حماراً و ظبياً و ارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك و الارنب للثعلب و الظبي لي فخلبه الاسد فاخرج عينه فقال الثعلب قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت يا ابا معوية واقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك و الظبي لعشائك و تتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب *

حكاية قيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار وابن الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة الجمال فقال السراج *

شمائلها تدل على اللطافه * وريقتها ارق من السلافه

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناتها ورد ولكن * عقارب صدغها منعت قطافه

قال ابن الفقيسي

فلو أعطي الخلافة ذو جمال * لحق لها بان تعطي الخلافه

حكاية قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن علي خرج يوما الى الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم هذا بيت شعر اريد له اولا وهو هذا *

فكأنني وكأنه وكأنهم * امل ونيل حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القاسم مسعود الخجندي الشافعي فقال مرتجلا

بابي حبيب زارني متنكرا * فبدا الوشاة له فولى معرضا

حكاية قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم يبن من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعرا يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول * شعرا

تجنبتكم والقلب صاب اليكم * بنفسي ذاك المنزل المتجنب

اذا ذكروا اعرضت لا عن ملالة * وذكراكم شيء الي محبب

وقالوا تجنبنا ولا تقربننا * فكيف وانتم حاجتي اتجنب

على انهم احلا من المن عندنا * واطيب من ماء الخيوة واعذب
فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس * شعرا

نضت عنها القميص لصب ماء * فورّد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت * بمعتدل ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها * الى ماء معد في الاناء
فلما ان قضت وطرا وهمت * على عجل لاخذ بالرداء
وقامت تشرأب على حذار * كشبه الظبي افرد من ظباء
رأت شخص الرقيب على التداني * فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل * وظل الماء يجري فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها * كاحسن ما يكون من النساء

قال المهدي سيفا ونطعا قال ولم يا امير المؤمنين قال كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين قد قلت شيئا خطر ببالي فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه *

حكاية حدث الربيع قال ما رأيت قط اثبت قلبا ولا احضر حجة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور لسعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عنده اموالا لبني امية وودائع فلما حضر قال له المنصور اخرج ودائع بني امية واموالهم التي عندك قال الرجل يا امير المؤمنين اوارث انت لبني امية قال لا قال اوصي لهم قال لا قال فباي شيئ ادفع اليك ما في يدي من اموالهم وودائعهم قال فاطرق المنصور راسه مفكرا في الحجة ثم رفع راسه وقال ان بني امية خانوا المسلمين في اموالهم وفيهم وانا وكيل المسلمين في حقوقهم يجب علي ان اطالب فيما اخذوه منهم على

سبيل الخيانة واردها الى بيت مال المسلمين قال الرجل ياامير المؤمنين بقيت عليك البينة العادلة ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانات دون غيرها لقد كان للقوم اموال من وجوه شتى قال فاطرق المنصور مليا يطلب الحجة عليه فلم يجدها فالتفت الي وقال ياربيع اطلق الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قط ثم قال له سل حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي بسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي لبني امية مال قط ولا وديعة واني احب ان يأمر امير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه فقال له المنصور لم لم تنكر قال فاني لما وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج اقرب الي من الجحود فامر المنصور باحضار الساعي فاحضر فاذا هو غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المؤمنين هذا والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة آلاف دينار واتلفها فشدد المنصور على الغلام فقال صدق والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله عن طلبي فقال المنصور هب جرمه لي واساءته فقال اشهدك يا امير المؤمنين انه حر لوجه الله وان له من مالي ثلاثة آلاف دينار اخرى فقال المنصور ما اراد هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم امير المؤمنين فيه فاعجب المنصور كلامه وامرله بخلعة حسنة وكان يتعجب ابدا من ثبوته على حجته واجتماع عقله وكرم فعله *

حكاية قيل ان ملكا من ملوك الفرس كان سمينا مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان يعالجوه من ذلك فصار

كلما عالجوه لا يزداد الاشحما فجيئ اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك ايها الملك ولكن امهلني ثلاثة ايام حتى اتامل و انظر الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت له ثلاثة ايام قال ايها الملك اني نظرت في طالعك فظهرلي انه ما بقي من عمرك الا اربعون يوما فان لم تصدقني ءاحبسني عندك لتقتصّ مني فامر الملك بحبسه و اخذ الملك في التاهب للموت ورفع جميع الملاهي و ركبه الهم والغم و احتجب من النّاس وصار كلما مضى يوم يزداد هما و يتناقص حاله فلما مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه في ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة على ذهاب شحمك وما رايت لك دواء الا هذا الان يفيدك الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية و امرله بمال جزيل *

حكاية سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع ام الطبع يغلب الادب فقال الطبع اغلب لانه اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان الملك استدعى بالشراب و احضر سنانير بايديها الشماع فوقفت حوله فقال للوزير انظر خطاءك في قولك الطبع اغلب فقال الوزير امهلني الليلة قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ الوزير في كمه فارة و ربط في رجله خيطا و مضى الى الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشماع اخرج الفارة من كمه فلما رأته السنانير رمت بالشماع وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب ورجع الفرع الى اصله قال صدقت لله درك *

حكاية قيل ان ابراهيم بن المهدي اختفى مرة عن المأمون عند

عجوز فقالت له ساحتال لك في شيء من الدراهم فقال لاباس فاتت المأمون وقالت له ان دللتك على ابراهيم بن المهدي ماذا تجعل لي قال مائة الف درهم فقالت وجه معي رسولا ومره ان يطيعني في جميع ما امره به واعطه الف دينار يدفعها الي عند ما اريه وجه ابراهيم فوجه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره بما قالت فجائت به الى مسجد فيه صندوق كبير وقالت له ادخل في هذا الصندوق فامتنع فقالت له الم يأمرك امير المؤمنين بطاعتي فكيف تمتنع وان لم تفعل انصرفت فدخل حسين الصندوق واتت بحمالين فحمله فجعلت تطوف به في الاسواق والشطوط فمرة يسمع صوت الحدادين ومرة يسمع صوت الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا ففتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره ابراهيم بن المهدي يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكب على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه الدنانير فساله ابراهيم عن المأمون وناوله القدح فشرب ثم قدم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا فيه بنج فلما سكر ادخل في الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالقي هناك فلما اصبح الناس راؤا الصندوق وليس معه احد فانهوا خبره الى المأمون فاحضر وفتح فاذا حسين الخادم ملوث فعولج حتى افاق فقال له المأمون رأيت ابراهيم قال اي والله يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادري وحدثه بالقصة فقال المأمون خدعتنا والله العجوز وذهب المال *

حكاية قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال لحاجبه أريد ان اكلم الامير قبل ان يقتلني فقال له الحجاج قل فقال ايها

فعله بالراعي وغيره من عباد الله تعالى ليس من السياسة في شيئ كيف لا وهو عين الظلم واي ظلم اعظم من قتل النفس ذلك مأواه جهنم قبحه الله تعالى وقبح من رضي بفعله *

حكاية ذكر صاحب حيوة الحيوان ان الاسد لما مرض عادته السباع الا الثعلب فنم عليه الذئب فقال له اذا حضر فاعلمني فاخبر بذلك الثعلب فلما حضر اعلمه فقال له الاسد اين كنت الى الان قال في طلب الدواء لك قال فاي شيئ اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك *

حكاية قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سأله بعض الانصار عما يتحدث به في الموؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وأدها قال كنت اخاف العار وما رحمت منهن الا بنية كانت ولدتها أمها وانا في سفر فدفعتها الى اخوالها وقدمت انا من سفري فسألتها عن الحمل فاخبرت انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية ونبعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها جدادا ونظمت عليه ودعا والبسته قلادة من جزع فقلت لها من هذه الصبية وقد اعجبني جمالها فبكت امها وقالت هذه ابنتك فامسكت عنها حتى غفلت امها ثم اخرجتها يوما فحفرت لها حفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا ابت ما تصنع اخبرني بحقك وجعلت أقلب عليها التراب وهي تقول يا ابت انت مغط علي بهذا التراب

انت تاركي وحدي ومنصرف عني وجعلت اقلب عليها حتى واريتها واقطع صوتها فتلك حسرتها في قلبي فدمعتا عينا رسول الله صلعم و قال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يرحم *

حكاية قيل لقيس بن سعد هل رأيت قطا سخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بك ضيف فجاء بناقة فنحرها و قال شانكم فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها و قال شانكم فقلنا ما اكلنا من التي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الا الغريض فبقينا اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا فقال خذوها و الا طعنتكم برمحي فاخذناها وانصرفنا *

حكاية قيل ان عليا رضي الله عنه خطب ذات يوم فقال في خطبته عباد الله الموت الموت وليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة والوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا ان وراءكم ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد

وجبلها حديد وماء ها صديد ليس لله فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم *

حكاية قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زايدة فوعده ومطله فنفدت نفقته وضاق لذلك صدره وعزم الانصراف من بابه فكتب اليه بابيات يقول فيها *

باي الحالتين عليك اثني * فاني عند منصرفي مسؤل
ابالحسنى وليس لها دليل * علي فمن يصدق ما اقول
ام الاخرى ولست لها خليقا * وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرأ معن ذلك دعابه فاعتذر اليه وامرله بعشرة آلاف درهم *

حكاية قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر و الرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسالوه ان يخلي سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفاعنه لصدقه ولله در من قال *

عليك بالصدق ولو انه * احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى * من اسخط المولى وارضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المودة ولا تتم هذه الثلاثة الابه و قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم و الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر و البر يهدي

الى الجنة * و قال بعض الحكماء من قل صدقه قل صديقه * وقال بعضهم لو صوّر الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا *

حكاية قال الاصمعي رأيت سعدون المجنون جالسا عند رأس شيخ سكران يذبّ عنه الذباب فقلت له مالي اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ قال انه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال لاني صليت الظهر والعصر فى جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت وهل فى ذلك قلت شيأ قال نعم * شعر

تركت النبيذ لاهل النبيذ * واصبحت اشرب ماء قراحا
رأيت النبيذ يذلّ العزيز * ويذوي الوجوه الملاح الصباحا
فان كان ذا جائز للشباب * فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت و انصرفت

حكاية قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حبه المأمون دون ولدها الامين فقال لها الان أريك عذري فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له يا محمد ما هذه فقال له مساويك و دعا المأمون و قال له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الان بان لي عذرك *

حكاية يروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعا به فطار يوما ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان يلقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت الى مخالبه و طولها فقالت واظنه لا يستطيع المشي فقصتها تحكمت فيه شفقة عليه بزعمها و اهلكته من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك

بذل الجعائل لمن يا تيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا به الى الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره ❊

حكاية قيل لما ولي المأمون الخلافة عرضت عليه سيرة ابي بكر رض وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لانطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رض وفي اخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رض وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لانطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة علي كرم الله وجهه وفي اخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لانطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة معوية بن ابي سفيان وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها كيف شاء قال ان كان فهذا ❊

حكاية قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيا ورومياً وهنديا وسواديا فقال ليصف كل منكم الدواء الذي لاداء فيه فقال الرومي له الدواء الذي لاداء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي الاهليلج الاسود وكان السوادي ابصرهم برقة المعدة فقال له ما تقول قال الدواء الذي لاداء فيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعض العقلاء سألت طبيبا فارسيا فقلت انا قوم نغترب فتتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا كل الادوية وعليك

بالاغذية وما يخرج من الضرع والنحل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولُبس الكتان *

حكاية دخل ابو دلامة الشاعر على المهدي يوما فسلم عليه ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له مالك قال ماتت ام دلامة فقال * انا لله وانا اليه راجعون * ودخلت له رقة لما رأي من جزعه فقال له عظم الله اجرك يا ابا دلامة وامرله بالف درهم وقال له استعن بها في مصيبتك فاخذها وشعاله وانصرف فلما دخل الى منزله قال لام دلامة اذهبي فاستأذني على الخيزران جارية المهدي فاذا دخلت عليها فتباكي وقولي مات ابو دلامة فمضت واستاذنت على الخيزران فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينها بالبكاء فقالت لها مالك قالت مات ابو دلامة فقالت * انا لله وانا اليه راجعون * عظم الله اجرك وتوجعت لها ثم امرت لها بالفي درهم فدعت لها وانصرفت فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدي اما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا حبيبتي انما هي امرأته ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة فقالت وخرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها وبكائها فضحك وتعجب من حيلهما *

حكاية اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج وانظر من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك حاجة قال ما يمكن الخبر بها احدا غير امير المؤمنين فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم و

مرنا بالتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قد أمرنا بالتخفيف وانشأ يقول *

فان شئت خففنا فكنا كريشة * متى تلقها الانفاس في الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة * متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب * متى يقض حقا من سلامك يعزب

قال فضحك المهدي وقال بل تكرم وتقضى حاجتك فقضى حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم *

حكاية قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازاري وقد قسمت العام في قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينما نحن نتحدث اذا بصر اعرابيا يخب في مشيته من خوخة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول *

اصلحك الله قل ما بيدي * فلا اطيق العيال إذ كثروا
الح دهرٌ رمى بكلكله * فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام مافعلت بغلتنا الفلانية قال حاضرة قال كم عليها قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بما معك ثم اذا احتجت فارجع الينا *

حكاية حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك *

حسن ظني و حسن ما عود الله * يقيناً بك الغداة اتى بي
اي شيئ يكون احسن من * حسن يقين اعلى اليك ركابي

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فقال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال و عليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيها فقال هاتهما فقلت *

وجهي قد يكفيك في حاجتي * ورؤيتي تكفيك مني السؤال
وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * و انما كفك لي بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقني بها الغلام ايضا الى منزلي فلما كان فى اليوم الثالث دخلت عليه ورجله فى الركاب فقلت السلام عليك ايها الامير فقال و عليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت *

ان خير الثياب يخلقه الدهر * و ثوب الثناء ثوب جديد
اكسني ما يبيد اصلحك الله * فاني اكسوك مالا يبيد

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم *

حكاية قيل لما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب و نال من علي كرم الله وجهه فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عزوجل لم يبعث نبيا الاجعل له عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت بن صخر وامك هند و امي فاطمة وجدك حرب وجدى رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم فلعن الله الأمّنا حسبا و اخملنا ذكرا و اعظمنا كفرا و اشدنا نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع

معرية خطبته ودخل منزله *

حكاية قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال له ابو دلامة أُريد كلبَ صيد فقال اعطوه اياه فقال و أُريد دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد به قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد و تطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هولاء يا امير المؤمنين لابد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال ما لانبات فيها قال أقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه و قال اجعلوها كلها عامرة *

حكاية قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلثة نفر فقال احدهم ما كان اطول البنائين فى الزمن الاول حتى وصلوا الى رأس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله كل يبتغيهلو لكن يعملونها على وجه الارض ويقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بئرا فانقلبت منارة *

حكاية قال بعض الفضلاء كنت فى ضيق من العيش وشدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان الله يفرج عنك الهموم و يحسن حالك قال فكررتها اياما فحسنت احوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا احتسب وهي هذه *

شعر

يا من يحل بذكره * حل النوائب والشدائد
يا من اليه المشتكى * و اليه امر الخلق عائد

يا حي يا قيـــوم يا * من قد تنزه عن مُضادد
انت الرقيب على العبا * د و انت في الملكوت واحد
انت المعـــز لمن اطا عك و المــذ ل لكل جاحد
ان الهموم جيوشها * ذا القلب مني قد تضادد
فافرج بحولك كربتي * يا من له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعـان بـــه على الزمن المعـــاند
انت الميســـر والمســـبب و المسهل و المساعد
سبب لنـــا . فرجا قريبـــا يا الهي لا تبـــاعد
كن راحمي فلقـــد ايست من الاقارب و الاباعد
ثم الصلـــوة على النبـــي و آله الغـــر الاماجد



تم الباب الاول من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره
الشجن بعون الله المؤمن المهيمن فالحمد له
ما دامت الازمن والصلوة على رسوله و اله و
اصحابه مادام تجري في البحور
السفن فقط

الباب الثاني

تذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشيخ الاديب العلامة ابي الحسن علي بن محمد الماردبني رحمه الله خدم بها قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن كشك ومناظرة المنجم والطبيب المسماة بمنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائري رحمه الله تعالى



الجوهر الفرد

بســـــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت في رياض الخدود وردة الخجل * وزين اغصان القدود بنرجس حسن المقل * واوضح لذوي الادب سبيل البلاغة فاتضح * واستجلوا من وجوه المعاني عيون الملح * والصلوة على سيدنا محمد الفارق بين الشك واليقين بقول غير متلبس * وعلى الآل والاصحاب ما خجلت خدود الورد من تغازل عيون النرجس * وبعد فلما كان الورد والنرجس من احسن الازهار وصفا * والطفها شكلا واطيبها عرفا * وقد اختلف بينهما في التفضيل * وايهما اذا حضر كان لبيت البسط تكميل * مثلتهما كالخصمين في المناظرة * واستنطقت لسان حالهما على سبيل المحاضرة * فقال الورد

الحمد لله الذي انزل في محكم القرآن * فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان * و الصلوة و السلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود والاحمر * الذي نسخ بشريعته البيضاء ملة بني الاصفر * و بعد فان الله تعالى فضلني على سائر الزهر بارفع المراتب * فوجب علي شكر نعمته وشكر المنعم واجب * فبي تتجمل المجالس والمحافل * شعر

وانى و ان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

كفاني الله عين حسودي * فالروض ملكي و الزهر جنودي * وما فيهم من قدح في اعلامي السلطانيه * وكيف لا يطيعوني وشوكتي فيهم قويه * فازورت احداق النرجس * وقام على ساقه في المجلس * وقال اقسم بمن انزل في كتابه المبين * صفراء فاقع لونها تسر الناظرين * وحق محمد المحمود * الذي اوحي اليه قتل اصحاب الاخدود * لقد مدحت نفسك بالكمال مع نقصك * و ما جررت النار الا الى قرصك * انعيرني بالاصفرار * وهو لون التبر اذا انسبك * وتفتخر علي بالاحمرار * فما احمرك * فتأدب في مقالك * واذكر سرعة زوالك * واحفظ حرمتك * والا كسرت شوكتك * فقال الورد ويلك ما اقوى عينك * واكثر مينك * اتجعل مقامك مقامي * وانت من بعض خدامي * ولولم تكن قليل الحرمة * ماكنت جالسا و انت واقف في الخدمة * الك مثلي حسن منظر و مخبر * اما سمعت ان الحسن احمر * وان عيرتني بقصر مدتي * فقد استنبت عني بخليفتي * ولم يزل حمال المقامات * ومن خلف مثله مامات * اتحسب محاسني مثل محاسنك متناهيه * وكيف ينقطع عملي ولي صدقة جاريه * فشتان بيني وبينك * وان لم تنته

من جدالي قلعت بشوكتي عينه * وانشد لسان حاله * شعر

لجمال وجهي تشخص الابصار * ولعز مجدي تخضع الازهار
لي بهجة وردية في وجنتي * ولها من ورق الجديد عذار
وملابسي من سندس فتق الشذا * اكمامها فانفضت الازرار
فكانني هذا الحبيب اذا بدا * نشوان قد دارت عليه عقار
لاغرو ان صرف المحب علي جنات * فكم في وجنتي دينار
حرمي غدا للذي الخلاعة آمنا * من حوله تتخطف الابصار
ولي المهابة والبهاء وانت من * حسد وغيظ قد علاك صغار
ماشانني قصر الزمان ولا يرى * لك في لياليك الطوال فخار
لكن ايامي سرورا كلها * وكذاك ايام السرور قصار

فقال النرجس يا قليل المودة * ويا قصير المدة * اين العبون من الخدود * واين الجافي من الودود * انا اوفي بميثاقي * ومن يزرني اجلسه على احداقي * فيقول لي من افضت عليه السرور فيضا * لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية البيضا * وانت طالما جنى شوكك على من جناك * فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك * سرقت لون الحبيب وتسترت بالورق * فقطعوك والقطع حد من سرق * واستقطروا دمعك واذاقوك الحرق * وقيل لتركبن طبقا عن طبق * واي فخر في احمرارك الشريق * وكم بين التبر و العقيق * فلا تبهرج زيفك على خالص اللجين * وارجع عن المناظرة فما جئتك الا بعين * هذا ولي في السبق قصبات * وكم جلوت صداء القلب بطيب النفحات * واذا ورد جيش الزهر فلي في طلائعه عيون * والسابقون السابقون أولئك المقربون * وانشد

فقت الزهور جميعها بتقدمي * فانا المقيم على الونايا متممي
ادعو الندامى المسرة والهنا * وكما علمت شمائلي وتكرمي
والقى الجليس بناظري وارقه * حسدا وسافي في يديه ومعصمي
واغض طرفي ان خلا بحبيبه * واصون سر العاشق المتكتم
واذا غفا المحبوب كنت لحفظه * عونا عليه من الدبيب المجرم
واغازل الاجفان وهي نواعس * والي تشبيه اللواحظ ينتمي
وترى حبيب الله وحولي طائفا * وجميع ايامي كيوم الموسم
اين العيون لمن التخلد ونفايتي * لولا فساد قياس من لم يعلم
فافهم وكن عن رتبتي متأخرا * واعلم بان الفضل للمتقدم

فاحمر خد الورد والتهب * وظهرت في وجهه سورة الغضب وقال يا قوي العين * ويا لون اللجين * خل عنك الحماقة * ولا تدخل في باب مالك به طاقه * فلقد استحقيت المقت * ولا أبالي بك ولو برقت * كيف تفاخر بصفارك حمرة الخدود * ومن اين لنبياض اجفانك مغازلة العيون السود * اتناظر بعماشك عيون الملاح * ما انت يا عيون النرجس الا وقاح * اتعيرني بحسن الابتلاء وهو الافضل * وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء الامثل فالامثل * طالما ابتليت فصبرت * وما شكوت حالي بل شكرت * ابيت بزفرة لا تخمد * ودمعي تنحدر وانفاسي تتصعد * أحبس بلا ذنب واعصر * فتجري دموعي وما هي الامهجة تذوب فتقطر * وما ضر ابراهيم القاؤه في نار النمرود * ولا شان يوسف سجنه مع فضله المشهود * مع اني طالما لامست الثغور والاعناق * وفزت بالشم والضم والاعتاق * زكا مني الاصل والفرع * ولا انزل

بواد غير ذي زرع ❊ واقسم ببدايع حسني وبدايع اوراقي ❊ وشموخي عن مراعاة النظير لتوجيه طباقي ❊ ما انت مجادسي في المقابلة ❊ ولا موازني في المشاكلة ❊ ولا لاحقي في الطي والنشر ❊ وانا سيد زهر الربيع ولا فخر ❊ فلا تطل الشقاق والنفاق ❊ لابد لك من الوقوف في خدمتي ولو قامت الحرب على ساق ❊ واي فضل لك في التقديم ❊ وكم بين الحبيب والكليم ❊ وان اردت كشف التلبيس ❊ فتفكر في فضل آدم على ابليس ❊ وكم بين الشمس والنجوم ❊ وما منا الا له مقام معلوم ❊ وهل انت الا من بعض جنودي ❊ والمبشرين بورودي ❊ وانا منك بالفضل اولى ❊ وللآخرة خير لك من الاولى ❊ ❊ وانشد

لم يزدك التقديم في الفضل شيئا ❊ وانا ما نقصت بالتأخير

بيننا في القياس فرق لطيف ❊ مثل ما بين يوسف والبشير

فحدق النرجس وحولق ❊ ورفع رأسه بعد ان اطرق ❊ وقال ان افتخرت بآثارك فليست العين كالاثر ❊ وان كنت مباشر الثغور فانالي حسن النظر ❊ مع انهم ارخصوا بك في التسعير ❊ وما عصروك الا عن ذنب كبير ❊ ولو لم تكن من المتمردين الانجاس ❊ ما حبسوك في قماقم النحاس ❊ انت في افتخارك كما قالت الحكماء ❊ انف في الماء واست في السماء ❊ تتطفل على الموائد ❊ ولا تصبر على طعام واحد ❊ واقسم بقدي الرشيق ❊ ولوني الشريق ❊ وبياض صحائفي ❊ واخضرار سوالفي ❊ لئن لم تصن مهجتك المسبوكه ❊ وتستر فضائحك المهتوكه ❊ لاقطعن طرقك المسلوكه ❊ واجعلن حرفتك متروكه ❊ ولا اترك لك في عصبة الازهار شوكه ❊ واذيقك عذاب الهون ❊ اتعيبني وكلك عيوب وكلي عيون ❊ انا طبعي الوفاء وانت طبعك الغدر ❊ وانا اول من

تشق عنه الارض من الزهر ولا فخر * ولولا خشية لتطويل * عددت معائبك على التفصيل * ولكن شيمتي غض الطرف فى المجلس * وما احسن الغض من النرجس * وان تشبهت بالشمس انا بكسوفك شامت * وان كنت من السيارة فاني من النجوم الثوابت * وشتان بين طالع وآفل * وكم بين مقيم وراحل * وان لم ترجع الى السكينة والوقار * لاريك النجوم بالنهار * اين قضبان الزمرذ من شوك القتاد * وكم بين مريد و مراد * و أقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب * ان لم ترجع لا رمينك بشهاب ثاقب * وأسلط عليك رجوم نجومي * واقول مضمنا قول ابن الرومي * وانشد

عجبتُ للورد اذ وفى بناظره * وزاد في قوله عجبا وفي شططه
يبدو وطيانه من حول صفرته * كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فخجل الورد حتى كلله من الطل العرق * وكاد خوف الفضيحة يستتر بالورق * ثم انه استشاط كمن أطلق من عقال * وسطا على النرجس بشوكه وقال * يا نفاضة الحامل * ولقاطة المزابل * كم بين مهتوك ومصون * متروك و مخزون * فجلى القضية انك راجل وانا فارس * وتقوم فى الخدمة وانا جالس * ولولا فحورك وقوة الحدقه * ما جئت تزاحمني فى الطبقه * وانشد

اما وفتور احفاني النواعس * وتنزيهي المحاضر و المجالس
واشراقي لعشاقي وما قد * كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشر شذاه * يفوح بطي انفاسي النفائس
لقد عدبت طورك في مقامي * وهل احد بمثلك لي يقايس
انا فى البسط فاتح كل باب * و خاتم كل زهر فى المجالس

وان زفت كؤس الراح أجلى * على صحبي كما تجلى العرائس
وان نحن اجتمعنا في مقام * تقم في خدمتي واظل جالس
وان تك حارساماذاك فخرا * فكم ما بين سلطان وحارس
دع التعريض اوضحّف فاني * اراك ان التقى الجمعان ناعس
وهل للحب من حسن اذاما * يكون الورد في خديه غارس

فقال النرجس انا عيون المجالس * وشموع المجالس * وانيس النديم * وقد خلقني الله في احسن تقويم * من اين لك لطفي ودلالي * وقد فاتك ليني واعتدالي * وبي تُشبهُ عين الحبيب فاعلم * ولاجل عين الف عين تكرم * وكثيرا بينك وبيني * وان عدت الى مثلها سقطت من عيني * وانشد

انا وفتور اجفاني النواعس * ولحظ دونه لحظ الكوانس
واحداق تصيدُ الأسدِ صيدا * والباب الرجال لها فرائس
وعيني الوقاح ولين عطفي * الرشيق اذابدا في الروض مائس
لئن لم تنتَـــه يا ورد عنّي * وتترك ما لديك من الوساوس
رشقتك صائبا بسهام عيني * واجعل ربعك المهدوم دارس
انا ابهى والطف منك معنى * وازهى في المجالس للمجالس
وكم متعته مرأً وشمـــا * ولست له ولا أوذي الملامس
وعن اهل الغرام اغض طرفي * فان نام الحبيب فنعم حارس
اقوم بخدمة الندمان جهدي * وتقعد من مقامي في المجالس
لفخرك لم اجد وجها لاني * انا رأس الزهور فلا تراوس

فقال الورد والذى خلق الانسان من علق * والبس الخد حلة الشفق * وضرج الوجنات بحمرة الخجل * ودبج بالتوريد مواقع

قب

القول * لقد جزت في القول حدا * و لقد جئت شيأ ادا * تريد ان تميز نفسك بتقويمها * وانما الاعمال بخواتيمها * انا خد الحبيب نصيبي * والراح يتلبس ويتمسك بذيل طيبي * اتشك في ان احسن صفات المدام الورديه * لقد تفتت قلبي من عينك القويه * اتروم تغطي فضلي بغضامنك وسخطا * اما سمعت في الامثال ان الشمس ما تتغطى * * وانشد

انا والراح للارواح راحه * وكم في قبض ساقي بسط راحه

انعمى عن عيوبك اذ تراني * بعين النقص ماذا الوقاحه

فقال النرجس والذي زين العيون بالدعج * وارسلها في فترة الاجفان الى المهج * وفضل الانسان بالعين والعين بالانسان * كحل بفنون السحر فتور الاجفان * ان لم ترجع عني * لاجردن سيفي من جفني * واطيح رأسك عن قدمك * واخضبك بدمك * ومن انت في البين * وقد اصبح فضلي عليك فرض عين * اتحاربني وجيادي السوابق * وتناظرني ونواظري احداق الحدائق * وفي فتور اجفاني من السحر فنون * اتشك في ان الملاحة في العيون وانشد

انا ما بين اصحابي بعين * وفضلي راجح والورد دوني

وفي من الملاحة كل فن * بديع والملاحة في العيون

فقال الورد اين السهل من الممتنع * وكم بين المفترق والمجتمع * انت تبذل نفسك فتهان * وانا اعز بصيوني عن ملامسة الندمان * وانت رقيب على العشاق في المجالس الطيبه * واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الا مصيبه * انا ذو الوجه الاقمر * والخد الازهر * واذا تأملت عيونك اذا هي بالساهره * كيف تناظرني ولي وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظره * وانت قد ضربت عليك الذلة * وما اصفرارك الا لعلة * فقال النرجس يا قليل الوفا * ويا كثير الجفا * الم تعلم ان التخليق بالصفره * من امارات النصره * وقال جماعة من الحكماء ان من انحس الاشكال الحمره * فقال الورد هذا لوني مذ كنت في احشاء الاكمام مضغه * صبغة الله ومن احسن من الله صبغه * فقال النرجس وهذا فضلي من الشواهد * فقال الورد ما يصفر منا الا الحاسد * فقال النرجس لم تزل عمن كل شيئ احسنه * فقال الورد لا تستوي السيئة ولا الحسنة * فقال النرجس ذهبت منك الحجة * واتضحت لي المحجة * فانا علي القدر ولي الفضل احمد * بحضوري في مقام المقر الشهابي احمد * وانا المؤيد بفضل ظاهر لا يختفي * بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي * فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامي * ويرفع في الفخر مقامي * فكم بلغت بحضرة المخدوم مقصودي * ولم يزل الى المنهل العذب ورودي * قال الراوي فلما رأيت كلا منهما قد جاء في حجته بالبرهان والدليل * ولم ينضح لي ايهما احق بالتفضيل * وضاقت علي في الفرق بينهما المسالك * ورأيت مالكي بالمدينة فلم يجزلي افتي وفي المدينة مالك * لانه فريد عصره في علمه وآدابه * وهو الذي يفصل بينهما بفصل خطابه * كيف لا وهو شهاب له في فلك المعالي ارفع المراتب * ومن يسترق السمع يتبعه شهاب ثاقب *

شعر

شهاب رقي بالسعد في فلك العلي * وعاد بفضل منه والعود احمد

فمن شافعي والوجد في قلب ثابت * سوى مالكي كنز الفضائل احمد

و ماانا فی اهداء هذه النبذة الیه * وعرض بضاعتي المزجاة علیه الا کمن اهدی الی البحر قطرة * او اتحف الروض بزهرة * وهو ذو الصفات التي فاقت علی الراح والحبب رقة ونظما * و ناظرت فعل المدام فكانت افعالها اسما * قلت لله دره من مسجع ما افصح لسانه * وابلغ بيانه * فلقد احرز قصبات السبق فی میدان الکلام * اتی بما یعجز عنه الفاضل والنظام *

منية اللبيب

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضي الله عنه ساقني طول السياحة فی طلب العلم الی مساحة الکمال * ودلني هادي الشوق لتحصيل المعارف الی مدارس الخيال * فرأيت بين النوم و اليقظة كان حللت فی قرار مكيـــن * ودخلت روضة كانها جنة الخلد التي اعدت للمتقين * فوجدت محفلا منيعا مشحونا بالخواص والعوام * ومجلسا وسيعا محفوفا باصناف طوائف الانام * وبينهم شيخان يتناظران وبعلمهما يتفاخران * احدهما منجم فارسي ماهر عنده تقويم واصطرلاب * والاخر طبيب یوناني حاذق بين يديه ادوية و كتاب * كل منهما يفضل نفسه علی صاحبه * ويطعن فيه بذكر نقائصه ومثالبه * والناس حولهما مجتمعون * و الی اقوالهما مستمعون * فاقتحمت بين ذلك الجمع * وجلست قريبا لاستراق السمع * فسمعت هذا بصف النجوم والسماء * و ذاک يذكر الداء والدواء * هذا يبين القطب والافاق * وذاک یحقق السم و

الترياق * هذا بوضع كرات الفلك * والسماك الى السمك * و
الثريا الى الثرى * والسهيل الى السها * وذاك بشرح سوءالمزاج *
ودستور العلاج * وتشريح الابدان * وانواع البحران * هذا يبحث
عن الاثار العلويه * والحوادث السفليه * والافات السماويه * والاحكام
النجوميه * والتاثيرات الفلكيه * واحوال الامصار * ونزول الامطار *
وذاك يتكلم في الحميات والمسهلات * والاسباب والعلامات * و
المفردات والمركبات * والاطلية والضمادات * والمعاجين والمفرحات *
وانواع الادويه * والاشربة والاغذيه * فتناظرا وتشاجرا من كل
باب * حتى اغلظ المنجم في الخطاب * وقال ايها الطبيب الجاهل
والمكثار من غير طائل * ما اقل درايتك واجل غوايتك * واخس
صناعتك * واكثر بضاعتك * الم تعلم انك من دواعي الفوت *
وخليفة ملك الموت * ورسول قابض الارواح * ومفرق النفوس
عن الاشباح * وانك منذر الى الممات * وذئب في جلد الشاة * وظالم
في زي مسكين * وذابح بغير سكين * وعدو في صورة صديق *
وحنش يتشبث به الغريق * قد ضاع عمرك في ملاحظة الفضلات
والقاذورات * وطال فكرك في تركيب المدرات والمسهلات * هل
انت بمعرفة القارورة تتبختر * ام بقتل نفس لغير حق تتكبر *
جهلك مركب * وحمقك مجرب * تحسب كلام ابن سينا في
القانون كالوحي المنزل * وتزعم قول ابن زكريا بمنزلة خبر النبي
المرسل * وتعد جالينوس في كل ما اخبر به صادقا * وكفى بك
ذما حديث الطبيب ضامن ولو كان حاذقا * فتعسا لجالينوسك
وسقراطك * وتبا لاسقلينوسك وبقراطك * واقا لتشخيصك

وتدبيرك * وتفا لتجويزك وتقريرك * فلما سمع الطبيب هذا السباب * التهب غضبا وقال في الجواب * إخسأ ايها المنجم الجاهل * ولتبك على عقلك الثواكل * ا لم تدر انك اكذب الناس * والخناس الذي يوسوس في صدور الناس * وانك ابين كذبا من الفجر الاول * واغلط حسا من عين الاحول * واخلف فى الوعد من عُرقوب * واشهر بالكذب من اولاد يعقوب * واخس طبعا من ضبع وضبه * وانقص قدرا من قيراط وحبه * وكفى بك ذما خبر كذب المنجمون ورب الكعبه * وما اشبهك بمسيلمة الكذاب * وما اكثر غلطك فى الحساب * خطأك اكثر من صوابك * واثمك اجل من ثوابك * تتقرب باكاذيب الاحكام النجومية رجما بالغيب الى الامراء والسلاطين * وقد فسر الشياطين بالمنجمين بالرواية المعتبرة عن بعض الفضلاء الاساطين * في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين * وهب ان علم التنجيم * معجزة باهرة لنبي كريم * الا انه لا يحصل كثيره * ولا ينفع يسيره * فالموجود منه غير نافع * والنافع منه غير موجود بلا مدافع * وصاحبه لا ينفك عن افلاس وادبار * لما يلزمه من تعمد الكذب فى الاخبار * فتعسا لزيجك ورصدك * وبعدا لعددك وعددك * واف لحسبانك وحسابك * وتفا لتقويمك واسطرلابك * فقال المنجم ويحك ما هذا التفضيح * والانكار للحق الصريح * لقد افرطت فى الازراء والايذاء * حفظت شيأ وغابت عنك اشياء * ذكرت القبائح القليله * ونسيت المدائح الجليله * * شعر *

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

فوحق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر * وجعل النجم علامة يهتدى بها في ظلمات البر والبحر * ان علم النجوم بين العلوم * كالبدر اللامع بين النجوم * اذبه يعلم عدد السنين والحساب * ويستدل به على وجود رب الارباب * كيف لا وبالتفكر العميق في حقائق الاسرار ودقائق الاثار المستفادة من رياض الرياضي * والتدبير البليغ في بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التي في خلق السموات والاراضي * والفكر الدقيق في هيئة الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم في الغروب والطلوع * والنظر الصحيح في نظرات الكواكب واختلاف حركاتها في السرعة والبطؤ والاستقامة والرجوع * والتأمل الصادق في كيفية حركات الاباء العلوية فوق الامهات السفليه * والرأي الصائب في استخراج انواع تأثيرات الاجرام الاثيرية في الاجسام الارضيه * يعرف ان لهذه الكرات الدائرة * والافلاك السائرة * والانجم الزاهرة * والايات الباهرة * والدراري المنشورة * والبروج المشهورة * والقبة الخضراء * والبقعة الغبراء * والسقف المرفوع * والمهاد الموضوع * والبحر المحيط * والبر البسيط * والجبال الشامخة * والاوتاد الراسخة * صانعا حكيما * عليما قديما * مدبرا كاملا * محركا عادلا * ربنا ماخلقت هذا باطلا * وان جميع ذلك مستند الى رب الارض والسماء * عزيز قدير يتصرف فيها كيف يشاء * حيثما تقتضيه حكمته * والارض جميعا قبضته *

* شعر *

فليس بتدبير الكواكب ماترى * ولكنه تدبير رب الكواكب

فتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا *

وابدع الكائنات باحسن نظام و دبرها على وفق مشيئة و قدرها بحكمته تقديرا * سبحان من جعل الشمس ضياء و القمر نورا * وبسط على بساط البسيط ظلا و حرورا * رفع خضراء ذات بروج و سراج و خفض غبراء ذات مزوّج و انجاج و مد بحرا مسجورا * خلق سبع سموات و من الارض مثلهن في ستة ايام و دبر الامر يتنزل بينهن بترتيب و نظام كما كان فى الكتاب مسطورا * و الصلوة على من دنا فتدلى الى ربه الاعلى * فكان قاب قوسين او ادنى * محمد النبي اصبح مؤيدا بالرعب وبالصبا منصورا * وعلى آله الاتقياء و عترته نجوم الاهتداء مادام السماك رامحا و السعد ذابحا والنسر طائرا و الشامية غموصا و اليمانية عبورا * فلما فرغ المتنجم من المقال * اعترض عليه الطبيب وقال * كتمت الحق بما ابديت * و موهت القول فيما ادعيت * اخطأت في ترجيح علم النجوم * و تفضيله على سائر العلوم * فان شرف كل علم بشرف موضوعه * وما يتعلق به من اصوله و فروعه * فكلما كان الموضوع اشرف و اعلى * كان العلم الباحث عنه ارفع و اسنى * و معلوم ان موضوع علم الطب هو البدن الانساني * المتعلق به الروح الحيواني * المرتبطة به النفس الانسانية التي هي اشرف من النجوم والسموات * بل جميع المخلوقات و المكونات * وقد خلق فى الانسان وهو العالم الاصغر * نظائر جميع ما فى العالم الاكبر * فكل انسان عالم برأسه * و لذلك سمي بالعالم بانفراده * وكما يستدل بدقائق ما فى الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير * كذلك يحتج ببدائع ما فى الاصغر عليه حذو النظير بالنظير * وفي قوله عزوجل (وفى الارض آيات للموقنين و في

انفسكم افلا تبصرون) دلالة على هذا المدعى * وفي قوله سبحانه [سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم] بينة على هذه الدعوى * وقال امير المؤمنين * وامام المتقين * اسد الله الغالب * علي بن ابي طالب * كرم الله وجهه *

* شعر *

دواؤك فيك وما تشعر * وداؤك منك وما تبصر
وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمر

وتوضيح هذا المقال * وتفصيل هذا الاجمال * يطلب من طيف الخيال * لمؤلف هذه الاقوال * وبالجملة الانسان خليفة الرحمن * والنفس كالسلطان * والاعضاء كالبلدان * والحواس كالاعوان * والقوى والاذهان * كالعمال والخزان * والجوارح والاركان * كالخدام والغلمان * وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته * واستقرار ملكه بانتظام أمور مملكته * وبالصحة ينتظم امر عالم الاجسام * وبالمرض يختل هذا النسق والنظام * والعلم المتكفل لحصول هذا الغرض * علم الطب الباحث عن احوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض * لحفظ الصحة الحاصله * واسترداد الزائله * وكفى له شرفا حديث العلم علمان * علم الابدان وعلم الاديان * وقدم الاول لتوقف الثاني عليه * ونظام العالم الاصغر منسوب اليه * فهو علة صحة الابدان * ومادة حيوة الانسان * ومناط سلامة الاجساد * ومدار امر المعاش والمعاد * فعلم الطب على رغمك * ارجح وانفع من علمك * فقال المنجم للطبيب * هذا القول منك عجيب * اما تعلم ايها الحكيم * ان الطب لا يستقيم الا بالتنجيم * وبه فتح

ابواب التعلم و التعليم * وفوق كل ذي علم عليم * فلابد للطبيب ما بالنجوم و التقويم و السعود و النحوس و النظرات * و البروج و الدرجات والساعات * فرب ساعة ينفع فيها الفصد و الحجامة و شرب الدواء * ولا يفيد في غير تلك الساعة الا اشتداد العلة و الداء * فها انا اتلو عليك و اذكر لديك انموذجا من الاحكام النجوميه * و المسائل الهيولٰيه * لتعرف فضل العلوم الرياضيه * ولا اُبالي بالطويل * فان هذا الخطب جليل * و البسط في المطلب المرغوب مقبول * وبها لها قصة في شرحها طول * فاعلم ان لكل عضو من الاجساد الجسمانية * والابدان الانسانية * نسبة الى برج من البروج الاثنى عشر * بتقدير خالق القوى والقدر * فالرأس منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور والكتف الى الجوزاء و الصدر الى السرطان والسرة الى الاسد و القلب الى السنبله و الظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب والفخذ الى القوس و الركبة الى الجدي و الساق الى الدلو و القدم الى الحوت * ويعالج كل عضو في وقت يكون للبرج الذي ينسب اليه سعادة و قوة و استيلاء و قدرة ويسمى الحمل والاسد والقوس بالمثلثة النارية * وينسب اليها الحرارة واليبوسة * و الثور والسنبلة والجدي بالمثلثة الارضية * وينسب اليها البرودة واليبوسة * والجوزاء والميزان و الدلو بالمثلثة الهوائية * وينسب اليها الحرارة والرطوبة * والسرطان و العقرب والحوت بالمثلثة المائية * وينسب اليه البرودة والرطوبة * والحمل و السرطان و الميزان والجدي منقلبات * والثور والاسد و العقرب و الدلو ثابتات * والجوزاء و السنبلة و القوس و الحوت ذوات جسدين والشمس في اللغة مونث وفي التنجيم مذكر

و القمر بالعكس وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور
والميزان للزهرة * والجوزاء والسنبلة لعطارد * والسرطان للقمر *
والاسد للشمس * والقوس والحوت للمشتري * والجدي والدلو
لزحل * والشمس حارة يابسة * والقمر بارد رطب * وزحل بارد
يابس وهي طبيعة الموت * والمشتري حار رطب وهو مزاج الحيوة *
والمريخ في غاية الحرارة * والزهرة في نهاية الرطوبة * وعطارد مزاجه
مزاج ما يجاوره و يقاربه * وما سوى النيرين من السبعة السيارة
يسمى بالخمسة المتحيرة * والشمس والقمر والمشتري والزهرة و
الرأس مسعودات * وزحل والمريخ والذنب منحوسات * وعطارد مع
السعد مسعود * ومع النحس منحوس * والشمس بيضاء * والقمر
كدر الاجزاء * وزحل رصاصي * والمشتري ابيض يميل الى الصفرة *
وعطارد يضرب الى الزرقة * والمريخ ناري اللون * والزهرة دري
اللون * والافلاك الكلية تسعة ومع الافلاك الجزئية اربعة و
عشرون * و الفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت في فلك البروج
والسيارات في سبعة افلاك كل في فلك يسبحون * وقال عز من
قائل (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين * والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين) ذلك محدث موجده قديم * ومصنوع صانعه حكيم *
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار * وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار *
فيا ايها الطبيب * مالك من هذا العلم نصيب * تفتخر بتركيب

أدوية مسحوقه * و تباهي بتعجين حشائش مدقوقه * سكنت عمرا في دار لم تعرف كيفية سقفها المكوكب المزين * و نزلت دهرا في بيت لم تعلم حقيقة سطحه بالنقش الملون * شعر

و كيف ينال العلم من هو ابله * وكيف يري الافاق من هو اكمه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار * و خاطب السامعين و النظار *

* شعر *

يا معشر المسلمين قوموا * لا تعذلوني و لا تلوموا
عندي من السابحات علم * بحثت فيه بل العلوم
الفلك المستدير سقف * و هو بارجائه نجوم
يدركه ناظر بصير * و خاطر عاطر سليم
اما تري الاختلاف فيه * و الدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار * الى متي هذا الاكثار * اترك الكلام المهمل المرسل * ودع الهذيان المزخرف المسلسل * هب انك تعرف دقائق السموات * و تستخرج احكام النجوم من الزيجات * و تعلم رسوم الارصاد و رقوم التقاويم * و تضبط حوادث الايام و دقائق الاقاليم * فهل استفدت من هذه الحقائق و الاسرار * شيأ سوي النحوسة و الافلاس و الادبار * شعر

يا من يروم من الانام معيشة * لم لا تروم من النجوم النيرة
شهدت عليك اذا بانك كاذب * احوالك المختلة المتغيرة
انكرت يا اعمي البصيرة قدرة * هي للنجوم السائرات مسيرة
ياعارف الافلاك هل لك حاصل * من شمسها او خمسها المتحيرة

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبه * و نسيت حديث من

عرف نفسه فقد عرف ربه * بدنك بيتك سكنت فيه عمرا لم تعرف سقفه وجدرانه * وجسدك ذاك اقمت فيه دهرا لم تعلم اركانه وحيطانه * فهلا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراك * ضممت تشريح الابدان الى تشريح الافلاك * وهلا فكرت في نفسك وآلاتها * ونظرت الى عينك وطبقاتها * والى سمعك وصفاته * والى لسانك ولغاته * تدرك بوهم وتبصر بشحم * وتسمع بعظم وتنطق بلحم * فان كانت لك فكرة * ففي كل عضو منك عبرة * اما تتفكر في افراد الانسان انهم اشباه وامثال * كيف اتحدوا في النوع واختلفوا في الصور والاشكال * وكيف تغايروا بالحموة والالوان والاصوات * وتباينوا في الاخلاق والآراء والصفات *

* شعر *

ومن عجب الانسان اني وجدتهم * وان كان صنفا بالسواء صنوفا
فرب الوف لا تماثل واحدا * ورب فريد قد يكون الوفا
وكم من كثير لا يساوون ثلمة * وكم واحد فيهم يعد صفوفا

الا ان الانسان صفوة الموجودات * وخلاصة المكونات * وعلة خلق الارض والسموات * وسبب تكوين البسائط والمركبات * نتيجة ايجاد الافلاك المستديرة * وواسطة ابداع النجوم المستنيرة * وواقف اسرار اللاهوت * وعالم سرائر الملكوت * وخليفة رب العالمين * وظل الله في الارضين * ومسجود جميع الاملاك * ومقصود ما في الافاق والافلاك * والطب علم باحوال بدن الانسان * والغرض منه حفظ هذا التركيب والبنيان * فهو اشرف العلوم بعد علم الاديان * فلما انتهى الكلام الى هذا المقام * اتفق الانام من الخواص

والعوام * على ترجيح علم الطب على علم النجوم * وتفضيل الطبيب المعهود على المنجم المعلوم * وعرفت في اثناء ذلك القيل والقال * ان الطبيب هو مؤلف طيف الخيال * ثم قام القوم للافتراق * وتفرقوا وآخر الصحبة الفراق * والله نعم المولى ونعم النصير * وهو على جمعهم اذا يشاء قدير * وليكن هذا آخر الكلام * والحمد لله على نعمة الانعام * والصلوة على محمد خير الانام * وعلى آله واصحابه الكرام * قلت لله دره من متكلم لم يسمح الزمان بمثله * فلقد اتى بما لم تسمح القرائح ببعضه فضلا عن كله * كيف لا وعنادل اسجاعه ساجعة في حدائق لطائفه * وازهار المعاني قد تضوع نشرها في رياض الفاظه الانيقة وظرائفه *

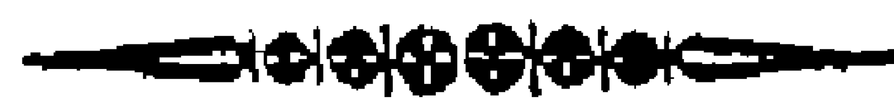
* شعر *

كم بين منطقه بلاغة شاعر * ومحت فصاحة كاتب سجعاته
زان القريض بفكرة نظمت له * عقد النجوم فزهرها فقراته

تم الباب الثاني من كتاب نفحة اليمن * فيما يزول بذكره الشجن *
بعون الله الملك ذي المنن * والحمد لله على ذلك الى بقاء الزمن *

الباب الثالث

يشتمل على مقاطيع جيدة * و قصائد رائقة * انتخبتها من الدواوين التي عثرت عليها * ومات لمحاسن ابياتها الآخذة بمجامع القلوب اليها * وذكرت نبذة من كلامي المنظوم في آخر هذا الباب * و ابياتا دارت بكؤس رحيقها المودة بيني و بين بعض الاحباب *



السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعاني ره

داء الصبابة ما له من راقي * والموت دون لواعج الاشواق
واشد ما يلقي المحب من الهوى * قرب الحبيب و لا يكون بلاقي
والذ حالات الغرام لمغرم * شكوى الهوى بالمدمع المهراق
وبمهجتي والروح اوذي شادنا * لم ترق منذ فارقته آماقي
ناديته لما بدا و جماله * يثني اليه اعنة الاحداق
يا ايها القمر الذي قمر النهى * لما تجلى من سماء الطاق
رفقا بقلبي بين اسرى طرفك الفتاك اضحى في اشد وثاق
فخذ الفدا مني جعلت لك الفدا * او لا فمن علي بالاعتاق
واذا بخلت بذا وذاك و لم يكن * لك مارب افديك في استرقاقي
فاقتل و حاذر ان تكون منيتي * يا منيتي القصوى بسيف فراق

وما احسن قوله منها

يا صاحبيّ هديتما ان كنتما * ممن يروم على الغرام وفاقي
فتحسسا بربوع مكة لي عن القلب العميد الهائم المشتاق
قلب نقيل بالغرام فمــا له * ابدا على الاطلاق من اطلاق
عاهدته ان لا يجيب الى الهوى * داعي الجمال فمال عن ميثاقي
وسباه في درب السويقة شادن * يسطو بمقلته على العشاق
كالبدر في الديجور رنح قده * كقضيب بان عاطل الاوراق
افديه من قمر بدا لي كاملا * حسنا فكان من الكمال محاقي
سكران من خمر الشبيبة والصبا * صعب اللقا متلون الاخلاق
بشعقي خل لم ازل في حبه * حيران بين الامن والاشفاق

السيد الجليل جمال الاسلام علي بن المتوكل
الصنعاني ره مضمنــا بيتي لؤلؤ الذهبي

صب يكاد يذوب من حر الجوى * لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصبا ذكر الصبا * وليا ليا مرت بوادي الاجرع
آه على ذاك الزمان وطيبه * حيث الغضا وطني ومن اهوى معي
مازال ومض البرق يذكي لوعتي * ويهيج تذكاري لذاك المربع
واذا تغنت في الغصون حمامة * هاجت بلابل قلب صب موجع
سجعت على غصن ولم تدر الهوى * مثلي ولم تدر الغرام ولم تع
احمامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * في راحتيك وجمرة في اضلعي

الشيخ المصقع البليغ محمد بن حسين المرهبي الصنعاني ره

خل حديث الحب يا مستريح * وارقد فجفن الصب هام قريح
وطارحيني يا حمام اللوى * شجوك اني لمعني طريح
وانت يا ريح تلاع الحمى * رفقا بقلبي فهو مضنى جريح
وانت يا ناصح اياك ان * تنصح فالموت كلام النصيح
اياك ان تعذلني في هوى * مليحة اعشقهـــا او مليح
يا قاتل الله الهوى انه * حسن للعشاق فعل القبيح
كم ليلة بت أطيل السرى * في مهمه الاحزان نضوا طليح
تبكيني الورقاء في عودها * فاعجب لها عجماء تبكى فصيح
اذا شرى البرق ربحت الاثى * فمتجري من كل شجو ربيح
لا واخذ الله حبيبي وان * حلل من قتلي حرا ما صريح
فجفنه ناسب جفني فذا * يبوح بالحب و هذا يبيح
اجود بالنفس له في الهوى * وعجبا وهو بوصلي شحيح

القاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني ره

يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت * ايامنا وليالي عيشنا الانق
فاذهب وخل ضلوعي وامض حيث تشا * والله لا قلت وا قلبي ووا حرقي

وللفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني في غلام حداد واجاد

عذولي في هوى الحداد ظلما * رويدك ان عذلك لا يفيد
تريد قساوة مني عليـــه * وقد اضحى بلين له الحديد

ونظم هذين البيتين في العدين في غلام يدعى بالطل

يقولون كم هذا العباد وذا النوى * وتركك للاوطان والمال والاهل

فقلت دعوني في العدين فانني * قنعت بما يغني عن الوبل بالطل

السيد الجليل اسماعيل بن ابراهيم حجاف الصنعاني رح

يا غائبين وفي قلبي محلهم * وعانبين لبعد العهد والكتب

وصفي لشوقي محال ان اسطره * والشوق نار واقلامي من القصب

الفقيه الاديب محمد بن محسن القرشي الصنعاني كاتب بندر المخا

كنت في خلوة السلو فقالت * لي عيناه كن معني فكنت

ولو استطعت حال ارسال طرفي * قبل توجيه امرها لفررت

غير اني ثملت من خمرة التغ... فاستشعرت بانى شربت

لاوسان من الدلال ادار الخمر صرفا في غفلة فدهشت

ما شربت المدام يوما ولكن * كنت لما دنا بغيه هممت

للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحيمي رح مضمنا

صرفت عن الورى همي وفكري * وصنت العرض عن نظم القصيد

ولو صادفت عندهم احتفالا * لكنت اليوم اشعر من لبيد

وله مضمنا لصدر البيت الاول

لعمرك ان لي نفسا تسامى * الى ما شئت من نظم ونثر

ولكني اصون العرض عنه * لان الشعر بالعلماء يزري

لوضاح اليمن ره

قالت الا لا تلجن دارنا * ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة * منه و سيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا * قلت فاني سابح ماهر
قالت فحولي اخوة سبعة * قلت فاني بهم خابر
قالت اليس الله من فوقنا * قلت بلى وهو لنا غافر
قالت فقل اعييتنا حيلة * فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر



السيد الاديب عباس بن على المكي اليمني ره

جرحت قلبي بلحظ منك فتاك * فمن بذا يا حيوة الروح افتاك
ما كان ظني كذا يا منتهى املي * ان تشمتي بي اعدائي واعداك
وتحرميني لذيذ الوصل منك فعن * هذا الجفا والنوى ما كان اغناك
فهل تداوين قلبي باللقا كرما * فما لقلبي دواء غير لقياك
لم تهجرين محبا لم يكن ابدا * يهوى سواك ومن بالهجر اغراك
الى متى تسمعي عذل العذول وكم * تصغي الى قول نمام و افاك
وتقطعيني بلا ذنب ولا سبب * من بعد ما نت موصولا بحسناك
ما كنت احسب يا بدر البدور بان * تنسي عهود محب ليس ينساك
و تتركيني حزينا دائما قلقا * اشكو الفراق بقلب مدنف شاكي
ان كان للناس عيد يفرحون به * يا نور عيني فعيدي يوم القاك
او كان للناس سكر يسكرون به * و يطربون فسكري من ثناياك
بالله جودي وعودي بالوصال ولا * تشفي حسودي الذي قد كان اغواك

يامن غدت بالعيون النجل قاتلتي * كفى القتال وكفي فيك اشراكي
وارشفيني زلالا من لماك ولا * تفتي بظلمي فاني من رعاياك
ولا تكوني بقتل الصب راضية * حاشاك ان تقتلي مضناك حاشاك
ان كنت اذنبت يابدر الدجى فانا * استغفر الله من بالحسن انشاك
وان يكن ذا الجفا عمدا ولا خطأ * مني فياحبذا ان كان ارضاك
والله والله ايمانا مغلظة * ما زال قلبي طول الدهر يهواك



وله ره وهذا النوع في العجم يسمى التلميع

لي شادن اضنى الحشا * بالسحر من چشمانه
اصمى الفؤاد وصادني * بالتير من مژگانه
بي شك اني ذائب * من حسن آهوي الحمى
مذ صرت صبا ما ثما * من سرو قد روانه
شوخ يذيب حشاشة الدلها * برقة نازه
تاكي أقاسي هجره * فرياد من هجرانه
ديوانه گشتم عندما * شاهدت ماه جماله
ارخى سلاسل زلفة المشكي * على اعكانه
في الروز والليل البهيم * اذا ذكرت صدوده
أجري عليه الاشك حتى * ان اذوب لشانه
اشتاق تلك الغمزها * اذا بدت من چشمه
يرمي الفؤاد باسهم * من ابروان كمانه
مردم زتيغ لحاظه * لما به نحوي رنا
كالبدر يسبي للعقول * بقده وميانه

اصحبت قسوبا نالسه * لما بدا في حلته
كالارغوان. بفوح منها المسك من داما نه
ترک اذا نادبته * بن عاشقسم سن رحم کن
خلايلی هنی. معجبا * واجا بمسی بزبانه
من صبردن کتي اولر * بوراه مشکل كتمه من
بوعشق در محنت اولر * ما انت من مرد انسه
حاز الجمال ويغرق العشاق في دريا الهوی
دلدار من باغي شده * بيداد من طغيانه
قسما بخوبي خويه * وبحسن روشن رويه
وبجمرة اللبهاء اذ * تغتسر عن دنانه
وبما اقاسي من حريق العشق مع فرط الجوی
وبحوش وصال تلته * آن روز من احسانه
اني مقيم لم احل * عن راه حب جماله
تا روز محشر دائما * قسما به وبجانه
ان لم يزل ذا الدرد من * قلب المتيم في الهوی
ويواصل الصب الذي * در اسره نز رمانه
فلا كرين عليه تا * معلوم هر كس ميشود
واقول هذا جان من * قد زاد في هجرانه



الشيخ العارف عبد الرحيم البرعي اليمني ره

رفاقي الظاعنين متى الورود * وذياك العذيب وذا زرود
فعوجوا بي على آثار ليلى * فما يدري الغريب متى يعود

وزوروا شعبها فعلى فؤادي * وقلبي من نسيمه برود
وفاتي الظبا عنين ترفقوا بي * فقلبي في هوى ليلى عميد
اعيدوا لي الحديث بذكر ليلى * اعيدوا لي فديتكم اعيدوا
رعى الله الزمان زمان ليلى * ولا روعي التفرق و الصدود
فما احلى هواها في فؤادي * وان نحلت علي بما أريد
جرى قلم السعادة باسم ليلى * وطاب بذكره العيش الرغيد
فكيف يلومني في حب ليلى * خلي القلب اد معه جمود
وان فتى رمته عيون ليلى * ومات على الفراش هو الشهيد



الشيخ الفاضل عبد الهادي السودي اليمني ره

اهلا وسهلا بكم يا جيرة الحلل * ومرحبا بحداة العيس والكلل
كنا نؤمل ان نحظى بقربكم * فالآن والله هذا منتهى الامل
لو ان روحي في كفي وجدت بها * على البشير بكم يا مرهم العلل
ما ان وفيت ببعض من حقوقكم * وكنت من عدم الانصاف في خجل

وما احسن قوله منها

هيهات اين فراغي من محبتهم * لا عشت ان حدثتني النفس بالميل
هم حملوني غراما كاد ايسره * يفني حيوتي فقد بت الهوى حيلي
قلبي كليم بموسى البين والنفي * ان كان جرح فراقي غير مندمل
لقد لقيت الذي لم يلقه احد * قبلي سوى اهل صفين او الجمل

ومنها

هم اهل بدر فلا يخشون من حرج * دمي مباح لهم في السهل والجبل

وللخل الوفي الاديب اللوذعي عبد الكريم بن الحسين العتمي الزبيدي رحمه الله تعالى وقد املى عليه بعض الادباء من اهل العصر البيت الاول من هذه الابيات وارسل بها الى السيد العلامة صفي الاسلام احمد بن محسن المكين الزبيدي رفع الله شأنه *

اقبلت في الملابس الذهبيه * وعلى خدها العقود السنيه
بنت عشر كانها قمر التم * وفي لحظها سهام المنيه
لست انسى وقد اتت تتهادى * بين زنجية الى مبشيه
فاحتفظ ما اقول واعلم بانى * لم أطل في المقام شرح القضيه
واسال الماجد الصفي نظاما * خلديه مباحث ادبيه
وعلى باب فضله ازدحم الناس صباحا وبكرة وعشيه
فاهد عني الى علاه سلاما * مزريا بالعوافح العنبريه
واذكرن عنده اقل المما ليك وصله له الدعاء بنيه



قال مولف هذا الكتاب احمد بن محمد الشهير بالشرواني عفا الله عنه دخلت زبيد عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية فحللت بدار الصاحب الاديب عبد الكريم بن الحسين العتمي واقمت عنده يوما في منزله ثم خرجت بعد صلوة المغرب متوجها الى الحديدة فورد الي كتاب بعد وصولي اليها بيومين من السيد العلامة احمد بن محسن المكين الزبيدي يتضمن عتابا لعدولي عن الحلول بمنزله الى منزل الشيخ عبد الكريم العتمي فمن جملة ما ذكر في كتابه هذه الابيات وهي مرقومة في ديوانه *

كيف لم ترتضني لودك اهلا * ولغيري رضيت اهلا ونزلا

أجرى من اسير ودك ذنب * موجب العذول عني مهلا
أم توخيت ان غيري اولى * لقديم الوداد حاشا وكلا
كنت ارضى بان تشرف قدري * بعبور بقدر اهلا وسهلا
فقليل منكم كثير ولكن * فات ما فات وانقضى وتولى
فمن الفضل ان تعود وان تجبر * ما كان يا اعز الاخلاء



الشيخ العلامة محمد امين الزللي المدني رعاه الله تعالى

هلا رحمت الصب واستبقيته * يامن ثوى قلبي فاخرب بيته
بالله انقذ مغرما جنبته * خلد الوصال وفي لظى القيته
ادنيته من كل ما لا يشتهي * وعن الذي يهواه قد اقصيته
ورميته من بعد ما افنيته * وشويته وسليته وقليته
يا ليت قلبي لم يذق طعم الهوى * يا ليته يا ليته يا ليته
فارفق وعامل بالجميل متيما * مضنى حزينا انت قد اضنيته
ودع العذول فطالما اغضبته * اذ لام فيك وانت قد ارضيته
فالعين فاضت عينها وتدفقت * لكنها لم تطف ما اصليته
والصبر مر وما حلا لي مورد * لما هدمت من التواصل بيته
ها حالتي وصبابتي وكآبتي * تنبي فما قاسيت لا قاسيته

ولد لا فض فوه

لا تكن منكرا تحرق قلبي * بلظى الشوق والعذاب الاليم
فجنان النعيم لو ادركتها * لفحة منه اصبحت كالجحيم

وله دام مجده

يا ايها الخل الذي ينجلي * عنا به كل عناء وغم

ان صروف الدهر قد اصدأت * مرآة قلبي فا جلها بالنغم

القاضي الاريب سالم بن محمد الدرمكي العماني ره

وقائلة ان ثارت العيس ليلة * بنا كيف تمسي انت قلت اذوب
فقالت فان جدّت بنا السير في الفلا * فماذا الذي يعروك قلت كروب
فقالت عن الابصار ان غيبت بنا * فصبرك هنا اين قلت يغيب
فقالت وان شطت بنا غربة النوى * ففي اي حال انت قلت اشيب
فقالت وان بشرت منا باوبة * فكيف يكون الحال قلت يطيب
فقالت وان شمت المطايا مناخة * بنا كيف ذاك اليوم قلت عجيب



الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري ره

ان ذُهلني كل يوم في الوشاة * والهوى يأبى على غير مراد
يا خليلي لا تلمني في الهوى * ليس لي مما قضاه الله راد
انا ان لم اهو غزلان النقا * اي فرق بين قلبي والجماد
منتهى الآمال عندي اهيف * وجفون زانها ذاك السواد
وخدود تتلظى حسرة * ودلالا قد نفى عني الرقاد
ان ذنبي عند من يعذلني * ان قلبي في الصبى لو رد عاد
يا اهيل العشق هل من منجد * هل سلا الاحباب فرد وجد و جاد
ما احتيالي في الهوى ما عملي * ليس لي الا على الله اعتماد
بين جفني والكرى معترك * واختلاف وشقاق وعناد
فتنتني ظبي ظريف اهيف * كلما قلت جفاه زال زاد
ان يكن عشقي له افسدني * فاعلموا اني راض بالفساد
ورشادي ان يكن في سلوتي * فدعوني لست ارضى بالرشاد

انا اهـــواه ولا اذكــره * ان كشف السر في الحب ارتداد
ومتى رام لساني لهجـــة * باسمه قلت سليمى وسعـاد
هو قصدي لست اسلوه وان * صرت فيه مثلة بين العبـاد
وكفا زجلتي به وجدي به * مستمر ما لوجدي من نفـاد
كم صرفت القلب عن عشقته * وتجلـدت ولكن ما افاد
يا حبيبي ته دلالا واحتكم * انا من تعرفه في كل ناد
لست اصغي لعذول في الهوى * لا ولا انسى سريعات الوداد
لا ارى في الحب عارا ابدا * يفعل الحب بقلبي ما اراد



الشيخ الاديب بهاء الدين زهير المصري ره

رسول الرضا اهلا وسهلا ومرحبا * حديثك ما احلاه عندي واطيبا
فيا مهديا ممن احب سلامه * عليك سلام الله ما هبت الصبا
ويا محسنا قد جاء من عند محسن * ويا طيبا اهدى من القول طيبا
لقد سرني ما قد سمعت من الرضا * وقد هزني ذاك الحديث واطربا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي * الا انه يوم يكـــون له نبـــا
فعرض اذا حدثت بالبان والحمى * واياك ان تنسى فتذكر زينبا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة * ودعه مصونا بالجلال محجبــا
اشر لي بوصف واحد من صفاته * تكن مثل من سمى وكنى ولقبا
وذرني من ذاك الحديث بعلني * اصدق امرا كنت فيه مكذبا
ساكتب مما قد جرى في عتابنا * كتابا بدمعي للمحبين مذهبا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي * وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني امرا وقلت لعلـــه * رأى حالة لم يرضهـــا فتجنبا

وما صدعن امر يريب وانما * رأني قتيلا في الدجى فتهيبا

وله رة

كلفت بشمس لايرى الشمس وجهها * اراقب فيها الف عين وحاجب
ممنعة بالقوم والخيل والقنا * وتضعف كتبي عن زحام الكتائب
ولو حملت عني الرياح تحية * لما نفذت بين القنا والقواضب
ومالي منها نائل غير انني * اعلل نفسي بالاماني الكواذب
اغار على حرف يكون من اسمها * اذا ما رأته العين في لفظ كاتب

وله رة

انا في الحب صاحب المعجزات * جئت للعاشقين بالآيات
كان اهل الغرام قبلي اميين * حتى تلقنوا كلماتي
فانا اليوم صاحب الوقت حقا * والمحبون شيعتي ودعاتي
ضربت فيهم طبولي وسارت * خافقات عليهم راياتي
خلب السامعين سحر كلامي * وسرت في عقولهم نشاتي
اين اهل القلوب اتلو عليهم * بآيات من الهوى صالحات
ختم الحب من حديثي بمسك * رب خير يجيء في الخاتمات
فعلى العاشقين مني سلام * جاء مثل السلام في الصلوات
مذهبي في الغرام مذهب حق * ولقد قمت فيه بالبينات
فلكم فيه من مكارم اخلاق * وكم فيه من جميل صفات
لست ارضى سوى الوفاء لذي الود * ولو كان في وفائي وفاتي
والوفا فلم افارق بؤسا * لتوالت لفقده حسراتي
طاهر اللفظ والشمائل والاخلاق * عف الضمير واللحظات
ومع الصمت والوقار فاني * طيب الخلق طيب الخلوات

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي * ويحب الغزال ذا اللفتات
وحبيبي والذي لا اسميه * على ما استقر من عاداتي
ويقولون عاشق وموصوف * من صفاتي المقومات لذاتي
ان لي نية وقد علم الله * بها وهو عالم النيات
يا حبيبي وانت اي حبيب * لا قضى الله بيننا بشتات
ان يوما تراك عيني فيه * ذاك يوم مضاعف البركات
انت روحي وقد تملكت روحي * وحيوتي وقد سلبت حيوتي
مت شوقا فاحيني بوصال * اخبر الناس كيف طعم الممات
وكما قد علمت كل سرور * ليس يبقى فوات قبل الفوات
فرعى الله عهد مصر وحيا * ما مضى لي بمصر من اوقات
حبذا النيل والمراكب فيه * مصعدات بنا ومنحدرات
هات زدني من الحديث عن النيل * ودعني من دجلة والفرات
وورود حكى ظهور الطواويس * وجو حكى ظهور البزات
حيث يجري الخليج كالحية الرقشاء * بين الرياض والجنات
ونديم كما احب ظريف * وعلى كل ما احب مواتي
كل شيء اردته فهو فيه * حسن الذات كامل الادوات
يا زماني الذي مضى يا زماني * لك مني تحية الزفرات

ولد لانفض قوه

يغيب اذا غبت عني السرور * فلا غاب انسك عن مجلسي
فكم نزهة فيك للناظرين * وكم راحة فيك للانفس
فيا غائبا لو وجدنا اليك * سبيلا سعينا على الارؤس
على ذلك الوجه مني السلام * ولا اوحش الله من مونسي

وله عفا الله عنه

مولاي كن لي وحدي * فانني لك وحدك
وكن بقلبك عندي * فان كلي عندك
لي فيك قصد جميل * لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدي * ولست اؤثر بعدك
ان تنس عهدي فاني * والله لم انس عهدك
اضعت ود محب * ما زال يحفظ ودك
مالي عليك اعتراض * عذب بما شئت عبدك
مولاي ان غبت عني * واسوء حالي بعدك

وله رة

يا من لعبت به شمول * ما الطف منه الشمائل
نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن * قد حمل طرفه رسائل
ما اطيب وقتنا واهنى * والعاذل غائب وغافل
عشق ومسرة وسكر * والعقل بذوت ذاك زائل
والبدر يلوح في قناع * والغصن يميس في غلائل
والورد على الخدود غض * والنرجس في العيون ذابل
والوقت كما احب صاف * والانس بمن احب كامل
مولاي يحق لي بانني * عن مثلك في الهوى اقاتل
لي عندك حاجة فقل لي * هل انت اذا سألت باذل
في حبك قد بذلت روحي * ان كنت لما بذلت قابل
في وجهك للرشاد ليل * ما تكذب هذه المخائل

لا اطلب في الهوى شفيعاً * لي فيك غنيّ عن الوسائل
العام مضى وليت شعري * هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقفاً ذليلا * بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى * الطل من الحبيب وابل

ولهُ رهُ

صدق الواشون فيما زعموا * انا مغرى في هواها مغرم
فليقل ما شاء عني عاذلي * انا اهواها ولا احتشم
غلب الوجد فلا اكتمه * انما اكتم ما ينكتم
تعب العاذل لي في حبها * قضي الامر وجف القلم
اين من يرحمني اشكوله * انما الشكوى الى من يرحم
ان من قلبي منها آمن * لم يكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجدي بها * انه اعظم مما تزعم
ظن خيراً بيننا او غيره * فحبيبي فيه تحلو التهم
ولقد حدثت عن سر الهوى * انت يا رب بحالي اعلم
عطرت قبلي احاديث الهوى * وبمسك من حديثي تختم

ولهُ رهُ

انا ادري بانني * قل قسمي لديكم
فالى كم تطلعي * والتفاتي اليكم
من رأني يرق لي * ضائعاً في يديكم
كان ما كان بيننا * وسلام عليكم

ولهُ عفا الله عنه

ملكتموني رخيصا * فانحط قدري لديكم

فاغلق الله بابا * دخلت منه اليكم
وحقكم ماعرفتم * قدر الذي في يديكم

ولهُ رهُ

من اليوم تعالوا ملنا * و نطوي ما جرى منا
فلا كان ولا صار * و لا قلتم ولا قلنا
و ان كان ولا بد * من العتب فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا
كفى ما كان من هجر * و قد ذقتم وقد ذقنا
و ما احسن ان ترجع * للوصل كما كنا



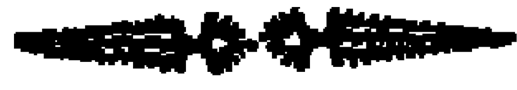
الشيخ العارف عمر بن الفارض ره

مالي سوى روحي وباذل نفسه * في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها لقد اسعفتني * يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا اهل ودي انتم املي ومن * ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرماً فاني ذلك الخل الوفي
وحيوتكم وحيوتكم قسماً وفي * عمري بغير حيوتكم لم احلف
لوان روحي في يدي ووهبتها * لمبشري بوصالكم لم أُنصف
لاتحسبوني في الهوى متصنعا * كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى * حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته * لوجدته اخفى من اللطف الخفي

ولهُ رهُ

احبة قلبي والمحبة شافعي * اليكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم علي بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر امسا * فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل



جمال الدين بن نباته المصري ره

يا غصنا فى الرياض مالا * حملتني في هواك مالا
يا رائحا بعد ما سباني * حسبك رب السما تعالى
ظبي من الترك سل سيفا * علي من جفنه وصالا
من قبل ذكر الوصال ماذا * يفعل لو ممته الوصالا
قد غيرته الوشاة حالا * علي بعد الرضا وآلى
و ظن اني هويت لما * ابعدني سالفا وخالا
ان قلت كم ذا يتيه عجبا * قال لـه الحسن ته دلالا
كأن اردافه كثيبا * والوجه كالنور قد تلالا
قالوا هلالا فقلت كلا * قامتـه تحكي الهلالا
استغفر الله فاق بدري * غزالة الافق و الغزالا



كمال الدين بن النبيه المصري ره

صن ناظرا مترقبا لك ان يرى * فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يا من حكى فى الحسن صورة يوسف * آه لو انك مثل يوسف تشترى
تعشوا العيون لخده فيردها * ويقول ليست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجمال فانه * ما زال يصحب باخلا متجبرا

يا غصن بان فى نقا رمل لقد * ابدعت اذ اثمرت بدرا نيرا
ما ضر طيفك لو اكون مكانه * فقد اشتبهنا فى السقام فما يرى
اترى لايام بوصلك عودة * ولو انها في بعض احلام الكرى
زمنا شربت زلال وصلك صافيا * وجنيت روض رضاك اخضر مثمرا
ملكتك فيه يدي فحين فتحتها * لم الق الا حسرة و تفكرا
لي مقلة مذ غاب عنها بدرها * ترعى منازلها عساها ان ترى
لولا انسكاب دموعها و دمائها * ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكأنما هي كف موسى كلما * نثرا اللجين او النضار الاحمرا

الفاضل البكري ره

بالهوى قلبي تعلق * وجفا جفني المنام
والحشا مني تمزق * ودموعي فى انسجام
جمع شملي قد تفرق * يا ترى حبي اراه
اه لولا الشوق اجرى * عبرتي ما قلت آه
ذبت من جور الليالي * وكوى قلبي الفراق
صار جسمي فى انتحال * وفؤادي في احتراق
من يكن حاله كحالي * قل ان يلقى دواه
آه لولا الشوق اجرى * عبرتي ما قلت اه
ايها القمري قل لي * ما سبب هذا النياح
هل كواك الشوق مثلي * صرت مقصوص الجناح
قال شملك مثل شملي * و بكانا من نواه
آه لولا الشوق اجرى * عبرتي ما قلت آه
يا قد يما قد تفرد * بالبقا هب لي رضاك

عبدك البكري احمد * ماله مولى سواك

بالنبي طـه محمد * منك لا تقطع رجاه

آه لو لا الشوق اجرى * عبرتي ما قلت آه

لا يخفى على كل ذي رأي نقاد * وذهن وقاد * ان هذه الابيات الاتي ذكرها هي ايضاً للفاضل البكري عفا الله عنه لكنها على طريقة الشعر الحميني والشعر الحميني لا يكون الاملحونا كما هو ظاهر بهذه الابيات التي كادت ان تسيل رقة وذلك مما استحسنه المولدون من ادباء العرب سيما شعراء اليمن فانهم فرسان هذا الميدان وحاملوا لواء هذا الشأن *

قال ره

في هوى بدري و زيني * زاد وجدي والجنون * والدما من سحب عيني * سيلها يجري عيون * قلت عيني انت زيني * والحشا يشعل ضرام *

آه من صدك و بعدك زاد وجدي والغرام *

انت شمسي انت بدري * انت انسان العيون * انت تعلم انت تدري * مثل حسنك لا يكون * جل قدري صح عذري * من يحبك لا يلام *

آه يا عمري وروحي ذا الجفا كله حرام *

آه ما اعدل قوامك * الا جورك لا يطاق * بالذي اعلى مقامك * لا تروعني با لفراق * وابتسا مك في سلامك * قد حلا للمستهام *

آه يا بدري و عمري قد كسا جسمي السقام

لك مراشف مكربه * رشفها يشفي العليل * واللوا حظ نا بليه * كم لها مثلي قتيل * والمنيه والبليه * لما ترمي بالسهام *

آه يا عيني وروحي صار دمعي في انسجام

يا عذولي لا تلمني * في شقيق النيرين * من محسنه قد ملكني *
عبده في الحالتين * ايش يفيد عذلك و قلبي * قد تملكه الغرام *

آه يا روحي وعمري قد كسا جسمي السقام

ان قلبي يا حبيبي * بالنوى اضحى حزين * جد لصبك يا حبيبي *
لاجل رب العالمين * كم كذا تقطع نصيبي * ماتخاف مولى الانام *

آه يا سيدي وعمري زاد حبك والغرام

ما الهوى الا نحولا * واصفرار الوجنتين * وغراما وهيا ما * وانسكاب
العبرتين * انا من قبل انفطامك * كنت في عشقك امام *

اه من هجرك وبعدك ليش ما تبعث سلام

فوفى لي بعد صده * وسمح بالقبلتين * ولصق خدي بخده *
وقطفت الوردتين * وسقاني من رضابه * سلسبيلا كالمدام *

آه يا عيني وروحي جزت ما تقوى السلام



ولما ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر الحميني المنسوب
الى الفاضل الاديب محمد بن حسين الكوكباني اليمني لعذوبة
الفاظه ومعانيه *
قال ره

ما لقلبي لم يزل عشقه فنون * في هوى حالي التثني والمجون *
مزري الغصون *

قد فنى صبري وقل الاحتيال

قد قسم قلبي باسياف الجفون * وقسم لي من هوى تلك العيون *
ريب المنون *

ما حياتي بعد ذاك الامحال

ما احتيالي ان بدا السر المصون * و اذاب القلب شجوي و الشجون *
ما ذا يكون *

هل لشكوي البين فى اللقيا مجال

يا حبيب القلب ما هذا يهون * ان دمع العين في خدي هتون *
مثل العيون *

و انت لا تسمح لصبك با لوصال

من سعى بيني و بينك بالبعاد * لاجزي بالخير من رب العباد *
يوم المعاد *

لا برح يوم القيمة في هوان

ليس طول الصد من طبع الجياد * ماجزا من قد بذل روحه وزاد *
الود اد *

يا بديع الحسن يا مولى الحسان

و ان يكن مني جرى غير المراد * فالذي قد مرمنا لا يعاد *
هل العناد *

تحسب ان الود من هذا الزمان

هل ترى في وصل من يهواك دون * اوعلينا وقت القيانا عيون *
هذي ظنون *

كلها يا خل من طبع الخيال

ليت محبوبي درى كيف الهوى * ليته مثلي شرب كأس الهوى *
نصبح سوا *

شابكون ذامن عجيب الاتفاق

آح كم اشكو تباريح الجوى * في هوى ماقل حوى *
ريم اللوى *

رب يسر ما تعسر في التلاق *

رب ان البعد قد هد القوى * ما اظن مائم كمثلي قل هوى *
مالي سوى *

في صباباتي وطول الاشتياق

صح ان الخل للعاشق يخون * ولميثاق المودة لا يصون *
فالعشق هون *

والذي يعشق سلك طرق الضلال *

رب صل ما همي الغيث الهتون * على الذي انزل عليه طه ونون *
والمؤمنون *

النبي الهاشمي بدر الكمال

الشاب الظريف رة

كتم الحب زمانا ثم باحا * وغدى في طاعة الشوق وراحا
عاشق ان ضحك الواشي بكى * واذا ما غنت الورقاء ناحا
في سبيل الله منه كبد * اثخنتها الاعين النجل جراحا
وبكته عاذل رحمة * خشية الموت ولومات استراحا
يا جفوني بالبكا كوني كراما * انا لا اصحب اجفانا شحاحا
لو تكلفت سلوا لم اطق * او يخفى قط سكران تصاحى

ابن منير الطرابلسي رة

يا غريب الحسن ما اغناك * عن ظلم الغريب
اترى الاقراط في حبيك * اضحى من ذنوبي

حل بي من حبك الخطب الذي لا كالخطوب
وعجيب ان ترى فعلك بي غير عجيب
لا تغالطني فما تخفى امارات المريب
اين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب
ياهلالا البس الشمس نقابا من شحوب
ما بدا الا وبادى وجهه ياشمس غيبي
ايها الظبي الذي مرتعه روض القلوب
والذي ذكّرني الحين له قود الجنيب
سقمي من سقم جفنيك وفي فيك طبيبي
وسنا وجهك مصباحي وانفاسك طيبي
انا خير الناس ان كنت من الدنيا نصيبي
عشقوا قبلي ولكن ما احبوا كحبيبي



وما الطف قول عفيف الدين التلمساني ره

في القلب لما استوطن المنزلا * جعلت من دمعي له منهلا
وكنت استحلي ضنى خصره * وقد كساني اليوم تلك الحلى
الهب خداه زفيري وفي * اجفانه النرجس قد اذبلا
ان قتلتني سود اجفانه * فعادة الذبل ان تقتلا
روحي له قد كنت اسخو بها * لكنه في اخذها استعجلا

ولة لا فض فوه

قم يا نديمي فالحميا تدار * اما ترى الليل بها قد انار
كأس لها الحكم فمن اجل ذا * تعزل ليلا وتولي نهار

بها اهتدى الساري الى حانها * ومن سناها كوكب الصبح حار
فانهض الى العيش بها ولم يكن * في السمع وقر دون حل يشد الوقار
ولا تكن ما عشت مستكثرا * بذلك في الكأس العقار العقار
يديرها في السر ساق له * شمائل تسلب عقلي جهار
قد حركت بالسكر اعطافه * واسكنت في الجفن منه انكسار
محمرة الوجنة لكن اذا * قابلها الماء علاها اصفرار
يسكن من يشرب كاساتها * في جنة الفوز بها ومي نار

الشيخ ابراهيم الأكرمي الشامي الملقب بآهي رة

مهلا لقد اسرعت في مقتلي * ان كان لا بد فلا تعجل
انجزت اتلافي بلا علة * الله في حمل دمي المثقل
لم تبق لي فيك سوى مهجة * بالله في استدراكها اجمل
ان كنت لا بد جوى قاتلي * فاستخر الله ولا تفعل
رفقا بما ابقيت من مدنف * ليس له دونك من معقل
يكاد من رقته جسمه * يسيل من مدمعه المسبل
ما لك في اتلافه طائل * فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى * مثلي بلا ذنب جنى فاقتل
اول مقتول جوى لم اكن * قاتله جار ولم يعدل
ياما نعي الصبر وطيب الكرى * عن حالتي بعدك لا تسأل
قد صرت من عشقك حيران لا * اعلم ما ذا ابي ولم اجهل
لهفي على ايامنا بالنقا * كانت الذ العمر الافضل

و له ايضا

يا صنما عبد الباءنا * واي عقل فيه لم يذهل

حملتني فيك الذي لم يقم * ببعضه رضوى ولم يحمل
افديك بالنفس وما دونها * ما قيمة الارواح ان تقبل

ولهُ رهِ

البس حريرا وكن حمارا * فانما يكرم اللباس
وانظر فكم بيننا اناس * تغدو لابوابهم اناس
وهم حمير بغير شك * وربما اخطأ القياس

صلاح الدين الصفدي رهِ

ان عيني مذ غاب شخصك عنها * يأمر السهد في كراها وينهى
بدموع كأنهن الغوادي * لا تسل ما جرى على الخد منها

ولهُ رضِ

وفقيه قلت صلني * فالبكا قرح عيني
قال لا تفخر بشيء * هو دون القلتين

القاضي السعيد بن سناء الملك رهِ

اتى الي واهوى خده لفمي * فقمت اقطف منه وردة الخجل
والجو قد سترا من سحائبه * لما توهم ان الشهب كالمقل
فما ولا خطرة الا الى خطر * دان ولا خطوة الا الى اجل
والعين تسحب ذيلا من ملا معها * والقلب يسحب اذيالا من الوجل
اكلف النفس مع علمي بعزتها * وطأً على البيض او حملا على الاسل
حتى وصلنا الى ميقات ما منه * يا صاحبي فلو ابصرتما عملي
لواصل اللثم من فرع الى قدم * واوصل الضم من صدر الى كفل
وبات يسمعني من لفظ منطقه * ارق من كلمي فيه ومن غزلي
ونلت ما نلت مما لا اهم به * ولا ترقت اليه همة الامل

لم احسب الذيل كي امحو مواطئه * لكنني قمت امحو الخطو بالقبل
يا ليلة قد تولت وهي قائلة * لا تنظمني مع ايامك الاول

ولهُ رهُ

ياساقي الراح بل ياساقي الفرح * ويا نديمي بل يا كل مقترح
لا تخش في ليل لهوي من تقاصره * اما تراني شربت الصبح في القدح

ولهُ رهُ

ولما مررت بدار الحبيب * وقد خاب في ساكنيها ظنوني
حطبطبه همومٌ جفوني بها * لان الدموع هموم الجفون

ابن مطروح رهُ

تعشقت ظبيا وجهه مشرق كذا * اذا ماس خلت الغصن من قده كذا
له مقلة كحلاء نجلاء ان رنت * رمت اسهما في قلب عاشقه كذا
تبدى فقال الناس لا بدر غيره * وخرت له كل الورى سجدا كذا
اقول وقد عاينته ويمينه * على خده اذ ظل مفتكرا كذا
فدتك حياتي يا منى النفس هل ترى * اراك ضجيعا ليلة آمنا كذا
فقال وقد ابدى التبسم ضاحكا * اتيتك فاحضني فقلت له كذا
وبت على طيب العناق مقبلا * لفيه الى ان قال من سكره كذا
وقال اما تخشى الوشاة وتتقي * عيون الاعادي وهي من حولنا كذا
فقلت له يا غاية القصد انني * كشفت قناعي فيك بين الورى كذا
وبحت بسري واطرحت عواذلي * فاطرق ادا اومى باصبعه كذا
وقال اما انذرتك الآن انني * احب اكتتام الامر قلت له كذا

ولهُ رهُ

سألت من امرضني * في قبلة تشفي الالم

فقال لا لا ابدا * قلت نعم قال نعم
فقال غصبا قلت لا * الا سماحا وكرم
قال فسرا قلت لا * الا على رأس علم
فقال خذها بالرضا * مني حلالا وابتسم
فلا تسل عما جرى * استغفر الله وتم
وظن ما شئت بنا * فالحب يحلو بالتهم
ولا ابالي بعد ذا * باح حسود او كتم

ابو الفرج الببغا رة

امسقمي بجفون سقمها سبب * الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق عينك لا استعفيت من كمد * دهري ولو مت من هم ومن كمد
عذرت من ظل في جفنيك يحسدني * لانه فيك معذور على حسدي

وله رة

حصلت من الهوى بك في محل * يساوي بين قربك والفراق
فلو واصلت ما نقص اشتياقي * كما لو بنت ما زاد اشتياقي

ابن مليك رة

طراز ذاك العذار من رقمه * ودر دمعي بفيه من نظمه
وخاله فوق كنز مبسمه * بالمسك تقلا عليه من ختمه
من لي به ظالم الجفون سطا * ظلما على صبه وما رحمه
نشوان عطف يميل من صلف * بالغصن من قاسه فقد ظلمه
ساق بفيه المدام طاب وقد * حلا ارتشافا فما الذ فمه
اعارني خصره السقام كما * اعار جسمي جفونه سقمه

الوأواء الدمشقي رد

بالله ربكما عوجا على سكني * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في حديثكما * مابال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة * ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وله رد

شوقي اليك مجاوز وصفي * وظهور وجدي فوق ما اخفي
يا ليت جسمي كله حدق * حتى اراك وليته يكفي

الشيخ عمر الهرندي رد

لا احب المدام الا العتيقا * ويكون المزاج من فيك ريقا
ان بين الضلوع مني نارا * تتلظى فكيف لي ان اطيقا
بحيوتي عليك يامن سقاني * ارحيقا سقيتني ام حريقا

وله رد

وقالوا اي شيء منه احلى * فقلت المقلتان المقلتـــان
نعم والطرتان هما اللتان * على عمر الهرندي فتنتان

ابو الفتح كشاجم رد

لا وعين تدير باللحظ خمرا * بين اهل الهوى فتقتل سكرا
لا اطعت السلو عنها ولا العاذل فيها ولا تعاطيت صبرا
صاح ما حيلتي وحسبي طريق * الحب سهلا فكان لا كان وعرا
لا تلم في البكاء فالدمع لولم * يجر في الخد كان في القلب جمرا

ولهُ رد

قد يت زائرة في العيد واصلة * والهجر في غفلة عن ذلك الخبر

فلم يزل خدها ركنا اطوف به * والخال في صحنه يغني عن الحجر

ولهُ رهٔ

يا نديمي اطلق الفجر فما للكاس حبس *
قهوة يعطيكها قبل طلوع الشمس شمس
هي كالمريخ لكن * هي سعد وهو نحس

وله عفا الله عنه

يقولون تب والكأس في كف اغيد * وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة * وابصرت هذا كله لبدا لي

الشيخ حسن البوريني رهٔ

اقول وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش بيننا ورقيب
وفي باطني والله يعلم اعين * تلاحظه من اضلع وقلوب

وله رض

سألت الدهر يوما عن سؤال * وقد حانت مفارقة الرفاق
بحقك ما امر من المنايا * فقال مسارعا طعم الفراق

وله رهٔ

قسما بحسنك يا معذب مهجتي * لاخالفن على هواك العذلا
ولاصبرن على صدودك مظهرا * للحاسدين تجلدا وتجملا
ولاحفظن عهود ودك دائما * فلعل قلبك ان يرق تفضلا

ويطربني قوله رهٔ

لارعى الله لفظة قد تقضت * في كلام لغير ذكرك يروق
ثم لا هلم الاله زمانا * يا خليلي بغير انسك يطوق
وبلى الله بالتقطع قلبا * يا انيسي لغير ذاتك مشوق

الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات ره

سماعا يا عباد الله مني * وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا * و اوله شبيه بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا * ونم بالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى * افرق بين ليلي والصباح

الشيخ الاديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي ره

وتنبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي
انى تباريني جوى و صبابة * وكآبة واسى وفيض ماقي
وانا الذي املي الهوى من خاطري * وهي التي تملي من الاوراق

ابن سنان الخفاجي ره

اعددتكم لدفاع كل ملمة * عونا فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكأنما * نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلا نفضن يدي ياسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت

للحيص بيص عفا الله عنه

تقرطق او تمنطق او تقبا * فلن تزداد عندي قط حبا
تملك بعض حبك كل قلبي * فان ترد الزيادة هات قلبا

ابن النقيب ره

لو احتسى الموسر في مجلس * لقيل فيه انه يشرب
ولو فسا يوما لقالوا له * من اين هذا النفس الطيب

الشيخ عمر بن الوردي ره

قال قلت لما مر بي * مقرطق يسعى في القدم
هذا ابو لؤلؤة * منه خذ واثار عمر

ابو علي الشهير بتميم

ورد الخدود ارق من * ورد الرياض وانعم
هذا تنشقه الانوف * وذاك يلثمه الفم
فاذا عدلت فافضل الوردين * ورد يلثم
هذا يشم ولا يضم * وذا يضم ويشمم

للامير منجك في رثاء محبوبة له

يا جنة تركت قلوب ذوي الهوى * اسفا تقلب بعدها في نار
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى * ان اللحود منازل اقمار
لهفي لنور قد جنته يد الردى * من وجنتيك وطرفك السحار
ولماء حسن غيض قسرا بعدما * قد كان منك بكل عضو جاري
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا * وغدت مكان الترب والاحجار

وله ره

اشغل فؤادك بالتقى * واحذر بانك تلتهي
واعمل لوجه واحد * يكفيك كل الاوجه

السراج الوراق ره

بني اقتدى بالكتاب العزيز * فزدت سرورا وزاد ابتهاجا
فما قال لي أف في عمره * لكوني ابا ولكوني سراجا

ولبعض الافاضل فيه وقد اجتمع بشمس الدين بن مليك وبدر الدين بن هنقر

لما رأيت البدر والشمس معا * قد انجلت دونهما الدياجي

حقرت نفسي ومضيت هاربا * وقلت ماذا موضع السراج

الشيخ الاديب ابوبكر بن حجة الحموي ره

يا ساكني مغنى حماة وحقكم * من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا
ومهالك الحرمان تمنع عبدكم * من ان ينال من التلاقي مطلبا
ولذا اشتهيت المير نحو دياركم * قرأ النوى لي في الاواخر من سبا
وقد التفت اليك يا دهري بطول تعتبي ويحق لي ان اعتبا
قررت لي طول الشتات وظيفة * وجعلت دمعي في الخدود مرتبا
واسرتني لكن بحق محمد * يادهر كن في مخلصي متسببا

ابو الحسين الجزار ره

لا تلمني مولاي في سوء حالي * عند ما قد رأيتني قصابا
كيف لا ارتضي الجزارة ما عشت حفاظا * و اترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيني * وبالشعر كنت ارجو الكلابا

ومن لطائف مجونه في التورية .

تزوج الشيخ ابي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى * ما جسرت تبصرها الجن
كانها في فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن
وقائل قد قال سنها * فقلت ما في فمها من

محمد بن غالب ره

لولا شماتة اعداء ذوي حسد * او اغتمام صديق كان يرجولي
لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها مالي ولا ديني

هرون بن المعتصم العباسي ره

ما كنت اعرف ما في البين من حرق * حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن

قامت تودعني والدمع يغلبها * فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تغلبني وترشفني * كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية * يا ليت معرفتي اياك لم تكن

ابن المعتز العباسي رة

اذا اقتبس الهلال النور منه * زوى عنه الجبين وقال من هو
ايطمع ان يكون غلام وجهي * وليس لكاذب الاطماع وجه
فاما اذ الح علي حتى * يكن شراك نعلي فليكنه

ابو تمام عفا الله عنه

الهوى ظالم وانت ظلوم * كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جراة ومنك صدود * ليس لي منكما محب رحيم
قد برانى الهوى ودله عقلي * حل بي منكما البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبله مصروم

وله رة

مات ذاك الجوى ومات الحريق * ورثى لي ظبي علي شفيق
وجرى النوم من جفوني مجرى الدمع واستأنس الفؤاد المشوق
رفق الدهر لي بمولاي والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق

البحتري رة

عيرتني بالشيب من بدأته * في عذاري بالهجر والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي احدق حسنا * ان تاملت من سواد الغراب

ابو الطيب المتنبي عفا الله عنه

كم قتيل كما قتلت شهيد * ببياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون * فتكت بالمتيم المعمود

درّ درّ الصبا أ أيام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي *

عمرك الله هل رايت بدورا * قبلها في براقع وعقود

راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود *

يترشفن من فمي رشفات * هن اهلى فيه من التوحيد

كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود *

ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود *

حالك كالغداف جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد *

تحمل المسك عن غدائرة الريح وتفتر عن شتيت برود *

جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني * فانقصي من عذابها اوفزيدي *

اهل ما بي من الضنى بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

كل شيئ من الدماء حرام * شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي * من غزال وطارفي وتليدي

شيب راسي وذلتي ونحولي * ودموعي على هواك شهودي

اي يوم سررتني بوصال * لم ترعني ثلثة بصدود

ما مقامي بارض نخلة الا * كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد

لامة فاضة اضاة دلاص * احكمت نسجها يدا داؤد *

اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد *

ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي * في نحوس وهمتي في سعود

ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ * باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن * و مروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤس الرماح اذهب للغيظ * و اشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد * و اذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذل * ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز * عن قطع بخنق المولود
و يوقي الفتى المخش وقد خوض * في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي * وبجدي علوت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد * وعوذ الجاني و غوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب * لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي * وسمام العدى وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله * غريب كصالح في ثمود

وله رة

كفرندي فرند سيفي الجراز * نزهة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النار * ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع الناظر * موج كانه منك هازي
ودقيق قدى الهباء انيق * متوال في مستو هزهاز
ورد الماء فالجوانب قدرا * شربت و التي تليها جوازي
حملته حمائل الدهر حتى * هي محتاجة الى خراز
فهو لا تلحق الدماء غراريه * ولا عرض منتضيه المخازي
يا مزيل الظلام عني وروضي * يوم شربي و معقلي في البراز

واليماني الذي لو اسطعت كانت * مقلتي غمده من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالي * وصليلي اذا صللت ارتجازي
ولم احملك معلما هكذا الا * لضرب الرقاب و الاجواز
ولقطعي بك الحديد عليها * فكلانا لجنسه اليوم غازي
سله الركض بعد وهن بنجد * فتصدى للغيث اهل الحجاز
و تمنيت مثله فكاني * طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروذ بازي * لا ولا كل ما يطير بباز
فارسي له من المجد تاج * كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف * ولوني انه الى الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي * عن حسان الصدور والاعجاز
وكان الفريد و الدر و الياقوت من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادي * دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات القوم * وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا * وبه لا بمن شكاها المرازي
ايها الواسع الفناء وما فيه * مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندي * كشبا اسوق الجراد النوازي
وانثنى عني الرديني حتى * دار دور الحروف في هواز
وبآبائك الكرام التاسي * والتسلي عمن مضى والتعازي
تركوا الارض بعد ماذللوها * ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا * فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تاتيك عديد الحبوب في الاقواز

صفها السمر فى العراء فكانت * ذوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى فى النجوم فعلك فى الوفر * فاودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد * منك جادت يداك بالانجاز
ملك منشد القريض لديه * يضع الثوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو ادرى بفحواه * واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من تجوز عليه * شعراء كانها الخاز باز
ويرى انه البصير بهذا * وهو فى العمي ضائع العكازي
كل شعر نظير قائله منك * وعقل المجيز عقل المجاز

وله رة

هذي برزت لنا فهجت رسيسا * ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظي منك حظي فى الكرى * وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذياك الخمار بسكرة * وادرت من خمر الفراق كؤوسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعي * تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة * ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا * ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي * حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها * تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها * هانت علي صفات جالينوسا
ابقى زريق للثغور محمدا * ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله * او سار فارقت الجسوم الرؤسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده * ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع * والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم اجد * الا مسودا جنبه مرؤسا
بشر تصور غاية في آية * ينفي الظنون ويفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لابها * وعليه منها لا عليها يوسى
لوكان ذو القرنين اعمل رأيه * لما اتى الظلمات صرن شموسا
اوكان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لاعيى عيسى
اوكان لج البحر مثل يمينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى
اوكان للنيران ضوء جبينه * عبدت فصار العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد * ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا * ولمست منصله فسال نفوسا
يا من تلوذ من الزمان بظله * ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه * من بالعراق يراك في طرسوسا
بلد اقمت به وذكرك سائر * يشنا المقيل ويكره التعريسا
فاذا طلبت فريسة فارقته * واذا خدرت تخذته عريسا
اني نثرت عليك درا فانتقد * كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية * وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها * ياوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها * اوجاهدت كتبت عليك حبيسا

ولهُ رهُ

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته * فاصبح في ليل من الشك مظلم
وما كل هاو للجميل بفاعل * ولا كل فعال له بمتمم
واعصم وجه في الورى وجه محسن * وايمن كف فيهم كف منعم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب او اساءة مجرم

ابن الرومي

*

ليس عندي البشر للقا طب من فرط اختيا له

بل لاتقيه عبوسا * باسرا في مثل حاله

انا كالمرأة القى * كل وجه بمثاله

الشريف الرضي رض

*

اشتر العز بما يبع وما العز بغالي

*

بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلا * من شرى عزا بمال

*

انما يدخر المال لحاجات الرجال

*

والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

وله رض

عجبا للزمان في حالتيه * وبلاء وقعت منه اليه

*

اي خير ارجو من الدهر في الدهر وما زال قائلا لبنيه

*

من يعمر يفجع بفقد الاحباء ومن مات فالمصيبة فيه

رب يوم بكيت منه فلما * صرت في غيره بكيت عليه

وله رض

بين الاظاعن حاجة خلفتها * اودعتها يوم الفراق مودعي

واظنها لا بل يقيني انها * قلبي لانني لم اجد قلبي معي

المهيار الديلمي رة

اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع وعاف القدحا

وله ره

اودع فؤادي حرقا اودع * نفسك تؤذي انت في اضلعي
امسك سهام اللحظ اوفارمها * انت بما ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي * مسكنه في ذلك الموضع

ابو اسحاق الصابي ره

طيب عيشي في عناقك * و وفاتي في فراقك
انت لي بدر فلا * عشت الى يوم محاقك
فاسقني الصهباء صرفا * او بمزج من رياقك
لا أريد الماء الا * عند غسلي من عناقك

وله ره

جرت الجفون دما وكاسي في يدي * شوقا الى من لج في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة * يبكي دما وتشابه كل اللونان
فكانما في الجفن من كاسي جرى * وكانما في الكاس من اجفاني

صفي الدين الحلي ره

خذ فرصة اللذات قبل فواتها * واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت التائبين عن الطلا * لا تنس حسرتهم على اوقاتها
يرنون بالالحاظ شزرا كلما * صبغت اشعتها اكف سقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا * مصباح جرم الراح في مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها * كي تشرك الاسماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها * لغنيت عن اسمائها بصفاتها

وما احلى قوله منها

راح حكت ثغر الحبيب وخده * بحبابها و صفائها و صفاتها

فكانما فى الكاس قابل صفوها * ثغر الحبيب فلاح فى مرآتها
فلئن نهى عنها المشيب فطالما * نشأت لي الافراح من نشواتها
وتبرجت لي فى الزجاجة بكرها * بين الرياض فكنت بعض زناتها
والقضب دانية علي ظلالها * والزهر تيجان على هاماتها
والماء يخفي فى التدفق صوته * والورق تسجع باختلاف لغاتها
ولقد تركت وصالها عن قدرة * وزجرت داعي النفس عن شبهاتها
لم اشك جور الحادثات وان اقل * حالت بي الايام عن حالاتها
مالي اعد لها مساوي جمة * وابصالح السلطان من حسناتها
رب العفاف المحض والنفس التي * غلبت مروتها على شهواتها
ملكية فلكية يسمو بها * كرم ترشح كفه من ذاتها
تحتال في العذر الجميل لوفدها * كرما ولكن بعد بذل هباتها
سبقت مواهبه السؤال فماله * عدة مؤجلة الى ميقاتها
ملك تقر له الملوك بانه * انسان اعينها وعين حيوتها
لو لم ينط بالبشر هيبة وجهه * ذهلت بنو الامال عن حاجاتها
يعطي الالوف لوافديه براحة * تغني يد الاحداث من سطواتها
فكانما قتل الحوادث بالندى * وغدا يؤدي للعفاة دياتها

ولـه رة .

ليت شعري بما اتشاغلت عنا * ياخليا اشقى القلوب وعنا
وبماذا اغتنيت عن وصل خل * عنك يثني ولم يكن عنك يثنى
فاتق الله في عذاب محب * كلما جن ليله فيك جنا
ثم عد للوصال من غير مطل * مثل ما كنت يا حبيب وكنا
سيدي قد علمت فيك اعتقادي * فلما قد اسأت بالعبد ظنا

اقسمت مليتنا ولم نجن ذنبا * لو علمنا ذنبا اليك لتبنا
بالرضا كان منك صدك والبعد * وكان الفراق بالرغم منا
يا مغير الغزال جيدا وطرفا * ومغير القضيب لما تثنى
قد وجدنا الجمال فيك ولكن * فيك حسن ولم يكن فيك حسنى
ما تهنيت في الهوى مذ تعنيت * وقد قيل من تعنى تهنى

ولهُ رهُ

قالت لقد اشمت بي حسدي * اذ بحت بالسر لهم معلنا
امكنا تفعل في حقنا * وتظهر الاعدا على سرنا
قلت انا قالت والا فمن * قلت انا قالت والا انا
قلت نعم انت التي صيرت * اجفانها الجسم حليف الضنى
قالت فلم طرفك فهو الذي * جنى على جسمك ما قد جنى
قلت فقد كان الذي كان من * طرفي فكوني انت من احسنا
قالت فما الاحسان قلت اللقا * قالت لقانا عز ان يمكنا
قلت فمنيني بتقبيلة * قالت امنيك بطول العنا
قلت فاني ميت تالف * قالت فمت ذاك لقلبي المنى
من يعشق العينين مكحولة * بالغنج لا يأمن ان يفتنا

وقال رهُ في شاب جميل نام في مجلس فسقطت شمعة فاحترقت شفته

وذي هيف زارني ليلة * فامسى به الهم في معزل
فمالت لتقبيله شمعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه في مقتلي
اتدرون شمعتنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشأ الاكحل
درت ان ريقته شهدة * فحنت الى الفها الاول

ولهُ رهُ

ومذ كنت ما اهديت للخل خاتما * ومسكا وكافورا ولا بسط عينه
ولا القلم المبري اخشى عداوة * تكون مدى الايام بيني وبينه

ولهُ رهُ

نقيط من مسيك في وريد * خويلك ام وشيم في خديد
وذياك الوريمح في الضحيا * وجيهك ام قمير في صعيد
ظبـــي بل صبي في قبيتي * وريهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والمحيا * مميشيق السويلف والقديد
معيسيل اللمي له ثغيــــر * رويقته خميــــر في شهيد
رماني من مقيلته بنبـــل * مويقعه أقيلا ذ الكبيـــد
رويدك بالنبي فلي قليب * مسيليب المهيجة والجليد
جفيني من هجيرك في سهير * اطيول من مطيلك بالوعيد

ولهُ عفا الله عنهُ في المجون

وليلة طال سهادي بهـــا * فزارني ابليس عند الـرقاد
فقال لي هل لك في قحبة * هندية من اهل اكبر آباد
قلت نعم قال وفي قهوة * عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب * اذا شدا يرقص منه الجماد
قلت نعـم قال وفي طفلة * في وجنتيهـا للحيا اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن * قد كحلت اجفـــانه بالسواد
قلت نعـم قال فنم آمنا * يا كعبة الفسق وركن الفساد

وكتب عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على
ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال من الالفاظ الغريبة

انما القنفخير والدردبيس * والطخا والنقاخ والعلطبيس
والغطاريس والشقحطب والصقعب والحربصيص والعطروس
والحراجيج والعفنقس والعفلق والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها * حين تتلى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يسلك النافر منها اختيارا ويترك المأنوس
ان خير الالفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه الجليس
اين قولي هذا كثيب قديم * ومقالي عقنقل قدموس
لم نجد شادنا يغني قفا نبك على العود اذ تدار الكؤس
اتراني ان قلت للحب ياعلق دري انه العزيز النفيس
او تراه يدري اذا قلت خب العيسر اني اقول سار العيس
درست هذه اللغات واضحى * مذهب الناس مايقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وما احسن قول الحاجري ره

يا با خلا ابدا علي بنظرة * يغديك من بحبوته لك يسمح
جرحت لحاظك لب قلبي فاغتدى * دمه من الجفن المسهد ينضح
لام العواذل في هواك وقصدهم * نصحي بذاك فانسدوا ماصلحوا
ماتنقضي بجفاك مني ليلة * الا وقد آيست ان لا اصبح

وله ره

هلوا ظبية الوادي التي فقدت خشفا * الاهل لها وجد من الشوق لايطفى
وقولوا لورقاء الاراك اعندها * من الشوق ماعندي اذا ذكرت الفا
وهيهات مثلي في الغرام متيم * يرى كل يوم في صبابته الحتفا
خليلي عوجا نسأل الربع حاجة * بنجد فاني قد عرفت بها عرفا

ولا تعذلاني ان لثمت اراكة * تميل فمن علمي تعلمت العطفا

ولهُ رهُ

انت الحيوة وانت السمع والبصر * كيف احتيالي ومالي عنك مصطبر
فارقتني فنهاري كله حرق * وغبت عني فليلي كله سهر
لو فارق الحجر القاسي احبته * لذاب من حر نار الفرقة الحجر
ابعث خيالك في جنح الظلام ترى * مابي من الوجد والبلوى فتعتبر
اذا تذكرت اياما بقربكم * ولت تطاير من انفاسي الشرر
جهل المتيم اشواق فيظهرها * دمع على صفحات الخد ينحدر
لا كان فى الدهر يوم لا اراك به * ولا بدت فيه لا شمس ولا قمر

ولهُ لا فض فوه

الله يعلم ما ابقى سوى رمق * مني فراقك يا من قربه الامل
وابعث كتابك واستودعه تعزية * فربما مت شوقا قبلما يصل

ولهُ رهُ

ولما ابتلى بالحب رق لشقوتي * وما كان لولا الحب ممن يرق لي
احب الذي هام الحبيب بحبه * الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

ويطربني قوله

بت ناعم البال بقلب خلي * الهم والاحزان والوجد لي
حساد لذاتك تبلى بما * بت من الشوق به مبتلي
قل برح الهجر فكم ذا الجفا * يا غاية الامال لا تعجل
اذكر عهودا كنت عاهدتني * اذ نحن بالشرقي من اربل
والكاس صرف ونسيم الصبا * يخجل نشر المسك والمندل
نو كلما نلولني قبلة * اشرق وجه الزمن المقبل

و انت بالقرب الي جانبي * احسن من حسناء تحت الحلي
يا راقد الطرف هناك الكرى * اني عن الرقدة في معزل
كم قلت خوفاً من دواعي الهوى * اياك والهجر فلم تقبل

ولهُ رهُ

من يكن يكره الفراق فاني * اشتهيه لموضع التسليم
أن فيه اعتناقه لوداع * وانتظار اعتناقه لقدوم

القاضي الارجاني رهُ

نفسي فداؤك ايهذا الصاحب * يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني * فانا الغداة مقصر و معاتب
و من الدليل على ملالك انني * قد غبت اياماً ومالي طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فمولى العبد منه هارب

ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني رهُ

من اين للعارض الساري تلهبه * وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفوني فهي تنجده * ام استعار فؤادي فهو يلهبه
بجانب الكرخ من بغداد لي سكن * لولا التحمل لم انفك اندبه
وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدت * دياره و اراني لست اصحبه
في كل يوم لعيني ما يؤرقها * من ذكره ولقلبي ما يعذبه
ما زال يبعدني عنه و اتبعه * ويستمر على ظلمي و اعتبه
حتى رثت لي النوى من طول جفوته * و سهلت لي طريقاً كنت ارهبه
و ما البعاد دهاني بل خلائقه * ولا الفراق شجاني بل تجنبه

ولهُ رهُ

وغنج عينيك وما اودعت * اجفانها قلب شج وامق

ما خلق الرحمن تفاحتي * خدك الا لفم العاشق

ولهُ رهُ

اللذي الذي قال وفي كفه * مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد ابدع في وجنتي * قلت فمي باللثم يجنيه

محمد بن عبد العزيز النيسابوري رهُ

اذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

ابو فراس الحمداني

هبه اساء كما ذكرت فهب له * وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتكت بصبره * ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه * وجمعت بين نحوله وعظامه

الشيخ ابو المواهب رهُ

ذو جمال همت في عشقته * فتن العشاق عربا وعجم
لاح بدر التم من طلعته * وبدا البرق اذا الثغر ابتسم
بات يجلو الراح في راحته * ويدير الكاس في جنح الظلم
غلب النوم على مقلته * قلت والوجد بقلبي قد حكم
ايها الراقد في لذته * نم هنيا ان عيني لم تنم
يا علا لا قد سبى شمس الضحى * كلما فيك وعينيك حسن
صل محبا ما له من مسعف * قد جفاه من تجافيك الوسن
يا مريض الجفن يا من لحظه * سل سيفا للمحبين وسن
جفنك النعسان من كسرته * كم شجاع منه ولى وانهزم
ايها الراقد في لذته * نم هنيا ان عيني لم تنم

الشيخ العارف بهاء الدين العاملي ره

يا نديمي بمهجتي افديك * قم واملي الكؤوس من هاتيك
قهوة ان ضللت ساحتها * فسنا نور كاسها يهديك
هاتها هاتها مشعشعة * افسدت نسك ذي التقى النسيك
يا كليم الفؤاد داوبها * قلبك المبتلى لكي تشفيك
هي نار الكليم فاجتلها * واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم * في احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما * يا حمام الاراك ما يبكيك
اترى غاب عنك اهل منى * بعد ما قد توطنوا واديك
ان لي بين ربعهم رشأً * طرفه ان تمت اسى يحييك
ذو قوام كأنه الف * مال لما بدى به التحريك
لست انساه اذ اتى سحرا * وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كلما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحاظه تحكم فيك
قمت من فرحتي فتحت له * واعتنقنا فقال لي يهنيك
بات يسقي وبت اشربها * قهوة تترك العقل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لي ما تريد قلت له * يا منى القلب قبلة في فيك
قال خذها فمذ ظفرت بها * قلت زدني فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى * ان دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصاح الديك

الشيخ الأديب نفطويه ره

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني * منه الفكاهة والتجميش والنظر
اهوى الملاح واهوى ان أخالطهم * وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية * لاخير في لذة من بعدها سقر

السيد الالمعي شهاب الدين بن معتوق الموسوي ره

سفرت فبرقعها حجاب جمال * وصحت فرنحها سلاف دلال
وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى * فمحا نهار الشيب ليل قذالي
وتبسمت خلف اللثام فخلتها * غيما تخلله وميض لآلي
ورنت فشلت على القلوب بأسرها * اسد المنية من جفون غزال
ما كنت ادري قبل سود جفونها * ان الجفون مكامن الاجال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها * عرض الجمال لجوهر سيال
ريانة وهب الشباب اديمها * لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها واصبح ثغرها * كالاقحوان على غدير زلال
وجرى بوجنتها الحياء فاشبهت * وردا تفتح في نسيم شمال
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها في مكان الخال
حتام يطمع في نمير وصالها * قلبي فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها فمزاجها * لم يصح يوما من خمار ملال
هي منيتي وبها حصول منيتي * وضياء عيني وهي عين ضلالي
ادنو اليهـــا والمنية دونها * فارى مماتي والحيوة حيالي
تخفي فيخفيني النحول وتنجلي * فيقوم في البدر التمام ظلالي
علقت بها روحي فجردها الضنى * من جسمها وتعلقت بشمالي

فلو انني في غير يوم زرتها * لتوهمتني زرتهـــا بخيالي
لم يبق مني حبها شيئاً سوى * شوق ينازعني و جذبة حال
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم و فرض محال
فكري يصورها و لم تر غيرها * عيني و رسم جمالها بخيالي
بانت فما صحت بلابل بانة * الا ابانت بعدما بلبالي
وصحا البلا مثلي معاهدها ومن * عجب تجدد ها الغرام ببالي
انا في غدير الكرختين ومهجتي * معها بنجد من ظلال الضال
حيا الحيا حيا باكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوالي
حيا حوى الاضداد فيه فمعه * ليل يقابله نهـــار نصال
تلفى بكل من خدر سراته * شمس قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم و المها فخيامه * كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانا مر في ظهر النقا * و لياليا سلفت بحزن أثال
ليلات لذات كان ظلامها * حال على وجه الزمان الخالي
نظمت على نسق العقود فاشبهت * بيض اللالي وهي بيض ليالي
خير الليالي ما تقدم في الصبا * كم بين من جلى وبين التالي
لله كم لك يا زماني في من * جرح بجارحة و سهم و بال
صيرتني هدفا فلو يسقي الحيا * جدثي لانبت تربتي بنبال
الفت خطوبك مهجتي فتوطنت * نفسي على الاقدام في الاهوال
و ترفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب ابي الحسين العالي

ولة رة

ضحكت فابدت عن عقود جماني * فجلت لنا فلق الصباح الثاني
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا * و جنا تها فتمثلت القمران

وتحدثت فسمعت نطقا لفظه * سحر و معناه سلافة حاني
ورنت فخرقت القلوب بمقلة * طرف السنان و طرفها سيان
وترنمت فشدت حمائم حليها * وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم القَ غصنا قبلها من فضة * يهتز في ورق من العقيان
عربية محل العشيرة اصلها * والفرع منها من بني السودان
خود تصوب عند رؤية خدها * آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلو لا نطقها * لحسبتها وثنا من الاوثان
ما تصلب القرط البري لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان
خلخالها يخفي الانين وقرطها * قلق كقلب الصب في الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ اساورا * لتحل منها في محل الحان
بخمارها غسق وتحت لثامها * شفق و في اكمامها فجران
سبحان من بالخد صور خالها * فازان عين الشمس بالانسان
امر الهوى قلبي يهيم بحبها * فاطاعها فهيمته عصاني
هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤا * واُجاج دمعي مخرج المرجان
يا قلب دع قول الوشاة فانهم * لو انصفوك لكنت اعذر جاني
اصحاب موسى بعده في عجلهم * فتنوا وانت بأملح الغزلان
عذب العذاب بها لدي فصحتي * سقمي وعزي في الهوى بهوان
لله نعمان الاراك فطالما * نعمت بها روحي على نعمان
وسقى الحيا منا كرام عشيرة * كفلوا صيانتها بكل يماني
اهل الحمية لا تزال بدورهم * تحمي الشموس بانجم لخرسان
اسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعي راكد الغدران

تردى بهم ربد كأن سهامها * وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب اريجهم * فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كأن جبينها * قبس تقنع في خمار دخان
ويلاه كم اشقى بهم والى متى * فيهم يخلد بالجحيم جناني
ولقد تصفحت الزمان واهله * ونقدت اهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبي على ظبيا تهم * وحصرت مدحي في علي الشان
فهم دعوني للنسيب فصغته * وابو الحسين الى المديح دعاني

وله رة

قسما بسلع وهي حالفة واهق * اقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة * الا وهمت بساكني ودبانه
بلد اذا شاهدته ايقنت * ان الله ثمن فيه سبع جنانه
ثغر حمته صفاح احفان المها * وتكنفته رماح اهل طعانه
تمسي فراش قلوب ارباب الهوى * تلقي بانفسها على نيرانه
لولا روايات الصبا من اهله * لم يرو طرفي الدمع عن انسانه
لا تنكروا بحديثهم ثملي اذا * قص المحدث عن سلافة حانه
هم اقرطوا سمعي الجمان وطالبوا * فيه مسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعني الزمان بفقدهم * ولقد رأى جلدي على حدثانه
عتبي على هذا الزمان مطول * يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات ان القاه وهو مسالمي * ان الاديب الحر حرب زمانه
تهوى وتطمع ان تفر من الهوى * كيف الفرار وانت رهن ضمانه
يا للرفاق فمن لمهجة مدنف * نيرانها نزعت شوى سلوانه

لم الق قبل العشق نارا احرقت * بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذي نطقت به * التورية والانجيل قبل آوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذة * وكفيل نجدته وخط امانه
المنطق الصخرا لاصم بكفه * والمخرس البلغاء فى تبيانه
لطف الاله وسر محكمه الذي * قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد اصبح ضاحكا * والشرك منتحبا على اوثانه
نسخت شريعة دينه الصحف الاولى * في محكم الايات من فرقانه
تمسي الصوارم في النجيع اذا سطا * وخدودها مخضوبة بدهانه
لم يغف يرقب خصمه الافاق في * طرف تحامى النوم عن اجفانه
وجلا يظن اليوم لمع سيوفه * ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمي اذا رآه وقد نضى * سيفا كقرط الخود في خفقانه
ولرب معترك زها روض الظبا * فيه وسمر اللدن من قضبانه
خضب النجيع فتيرسود حديده * فشقيقـــه يزهو على غدرانه
تبكي الجراح النجل فيه والردى * متبسم والبيض من اسنانه
فتكت عوامله وهن مغـالة * بجـــوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من * اخدانه عزريل من اعـــوانه
نور بدا فأبان عن فلك الهدى * وجلا الضلالة في سنا برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله * وكفى به فخـــرا على اقرانه
سل عنه يسينا وطه والضحى * ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن فخر هاشمه وعن عمرانـه
يسمو الذراع باخمصيه ويهبط * الاكليل يستجدي على تيجـــانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى * اغدا الدجى والفجر من اكفانه

اوشاء منع البدر في افلاكه * عن سيره لم يسر في حسباته
اورام من فوق المجرة مسلكا * لجرت بحليتها خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار فى اقطار في * شيئ بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها * سلس القياد اليه طوع عنانه
فهو الذي لولاه نوح مانجا * في فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم شقى الردى * فرعونه وهما على هامانه
ان قيل عرش فهوحامل ساقه * او قيل لوح قيل من عنوانه
روض النعيم ودوح طوباء الذي * تجنى ثمار الجود من افنانه
يا سيد الكونين بل يا ارجح الثقلين عند الله في اوزانه
والمخجل القمر المنير اتمه * فى حسنه والغيث في احسانه
و الفارس الشهم الذي هبواته * من ندة والسمر من ريحانه
عفوا فهذا المدح عنك مقصر * والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ما شعره بمديح من * يثني عليه الله في قرآنه
لولاك ماقطعت بي العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه
املت فيك و زرت قبرك مادحا * لافوز عند الله في رضوانه
عبد اتاك يقوده حسن الرجا * حاشا نداك يعود في حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقيل الله من عصيانه
فاشفع له ولاهله يوم الجزا * و لوالديه وصالحي اخوانه
صلى عليك الله يا مولى الورى * ما حن مغترب الى اوطانه

ولهُ رهِ

الا يا اهل مكة ان قلبي * بكم علقته اشراك العيون
ببيعي صفقة مني اشريتم * فديتكم فلم ابعضتموني

نقلتم نحو مكتكم فوأدي * وبين الكرختين تركتموني
لقد اغرقتم بالدمع جسمي * واشلعتم بفرقتكم قروني
غرامي في هواكم عامري * فهل ليلي كم علمت جنوني
امنتكم على قلبي فخنتم * وانتم سادة البدر الامين
لئن انستكم الايام عهدي * فذكركم نجيبي كل حين
وقال ره في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلق النجوم
كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل در الشهب مسدفه
صب تردى باثواب الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

الأمير على بن المقرب العيونى ره

خلياني من وطاء ووساد * لا ارى النوم على شوك القتاد
وارحلا من قبل ان لا ترحلا * فالبلايا كل يوم في ازدياد
واتركاني من اباطيل المنى * فهو بحر ليس يروى منه صادي
وابذلا في العز مجهوديكما * لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدرك غايات المنى * بمسير وطعان وجلاد
من نصيري من زمان فاسد * جعل الامر الى اهل الفساد
كلما قلت له ذا سرف * فى التعدي قال لي مذا اقتصادي

وما احسن قوله منها

آه وا شقوة ارباب العلى * ملك المجد الى يوم التناد
يا بغاث الطير طيري وانظري * هرب البازي من كلب الجراد
وارتعي يا بقر الحرث فقد * لعب الضيون بالاسد الوراد
ولذا نودي لاخوانكم * بعلو الامر في كل البلاد
طبت يا موت فان شئت فزر * ليس عيش الدهر يوما من مرادي

بـــع الله حيـــرة قرنت * بشقى الضيم واشمات الاعادي
غير مخط لو تمنيت الردى * دولة الاوباش من صقم الفواد

ولـه رة

ماذا بما فى طلاب العز ننتظر * باي عذر الى العلياء نعتذر
لا الزند كاب ولا الاباء مقرفة * ولا بنا عنك عن باع العلى قصر
لا عز قومك كم هذا الخمول نركم * ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلى بدلا * ان جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة * للذل والقل مالم يغلب القدر
وليس تدفع عن حي منيته * اذا اتت عوذ الراقي ولا النشر
ولا تجلي الهموم الطارقات سوى * نص النجائب والروحات والبكر
والذكر يحويه اما وابل غدق * من النـوال واما صارم ذكر
واحسرني لنقضى العمر في نفر * هم الشياطين لولا النطق والصور

السيد العارف عبد الله بن علوي الحداد رض

سلام سلام كمسك الختام * عليكم احيبـابنا يا كرام
ومن ذكرهم اسنانى الظلام * ونور لنا بـين هذا الانام
سكنتم فؤادي ورب العباد * وانتم مـنائي واقصى المـراد
فهل تسعدوني بصفو الوداد * وهل تمنحوني شريف المقام
انا عبد كم يا اهيل الوفا * وفي قربكم مرهمي والشفا
فلا تسقموني بطول الجفا * ومنوا بوصل ولو فى المنام
اموت واحيـا على حبكم * وذلي لديكم وعزي بكم
وراحات روحي رجا قربكم * وعزمي وقصدي اليكم دوام
فلاعشت ان كان قلبي سكن * الى البعد عن اهله والوطن

ومن حبهم في الحشا قد قطن * وخامر مني جميع العظام
اذا مر بالقلب ذكر الحبيب * ووادي العقيق وذاك الكثيب
يميل كميل القضيب الرطيب * ويهتز من شوقه والغرام
اموت وما زرت ذاك الفنا * وتلك الخيام وفيها المنى
ولم ادن يوما كمن قد دنا * للثم الحيا وشرب المدام
لان كان هذا فيا غربتي * ويا طول حزني ويا كربتي
ولي حسن ظن به قربتي * بربي رحيمي به يا غلام
عسى الله يشفي عليل الصدود * بوصل الحبائب وفك القيود
فربي رحيـــم كريم ودود * يجود على من يشا بالمرام

ولبعضهم في الورد اذا استقطر ماؤه

لم انس قول الورد حين جنيته * والنار في احشائه تتسعر
ذا شدّ تكم نفسي خذوه وانما * لا تعجلوا في قبض روحي واصبروا

ولبعضهم فيه

ولم انس قول الورد والنار قد سطت * عليـــه فامسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى * ولكنها روحي تذوب فتقطر

ولبعضهم في الورد والزنبق

قد نشر الزنبق اعلامه * وقال كل الزهر في خدمتي
فاقبل الـــورد به مازنا * وقال ما تحذر من سطوتي
وقال للازهار ماذا الذي * يقوله الاشيب في خضرتي
فامتغط الزنبق من قوله * وقال للازهار يا عصبتي
يكون هذا الجيش بي محدقا * ويضحك الورد على شيبتي

ولبعضهم

ان تلقك الغربة في معشر * قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم * وارضهم مادمت في ارضهم

ولله در من قال

تطلبت من يوفى العهود فلم اجد * وما احد غير سري لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يريك محبة * وفي الزند نار وهو في اللمس بارد

وما احسن قول القائل

قاسيت في هذه الدنيا شدائدها * ما مر مثل الهوى شيء على راسي
عذاب هاروت في الدنيا وصاحبه * اشد من حب بعض الناس للناس
الحب كاس من الروعات مترعة * وكل من كان ذا ظرف به حاسي

ولله در القائل

دع السحر يا من تيم الحب قلبه * فما السحر الا في نقوش الدراهم
اذا ما دعوت الطير لباك مسرعا * بدرهمك المنقوش لا بالعزائم

ولآخر

فصاحة حسان وخط ابن مقلة * وحكمة لقمان وزهد بن ادهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس * ونودي عليه لا يباع بدرهم

وما احسن قول القائل

لا تعجبنك اثواب على رجل * دع عنك ملبسه وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفح منه روائحه * لم يحصل الفرق بين العود والحطب

ولله در من قال

خذ من الناس ما تيسر * ودع من الناس ما تعسر
فانما الناس من زجاج * ان لم ترفق به تكسر

وما احسن قول القائل

خرجت من شيئ الى غيره * كذلك الفاضل اذ ينسخ
يكتب هذا ثم هذا وذا * لعله في قلبــه يرسخ

ولله در من قال

واذا رأيت صعوبة في حاجة * فاحمل صعوبته على الدينار
وابعثه فيمـا تشتهيه فانه * حجر يلين سائر الاحجــار

ولله در القائل

واضر ما لاقيت من الم الهوى * قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

وما احسن قول القائل

تالله لست لعهدكم بمضيع * كلا ولا لجميلكم بالجاحد
لكنني جربتكم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحد

ولله در القائل

الهي لا تعــذبني فاني * مقر بالذي قد كان مني
فمـالي حيلــة الا رجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني * لشر الناس ان لم تعف عني
وكم من زلة لي في الخطايا * وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت اناملي وقرعت سني

لبعض الشيعة

نحن اناس قد غدا طبعنـا * حب علي بن ابي طالب
يلومنــا الجاهل في حبه * فلعنــة الله على الكاذب

الجواب لبعض اهل السنة والجماعة

ما عيبكم هذا ولكنه * بغض الذي لقب بالصاحب
وطعنكم فيه وفي بنته * فلعنـة الله على الكاذب

ولله در القائل

اقول لجارتي والدمع جاري * ولي عزم الرحيل من الديار
ذريني ان اسير ولا تنوحي * فان الشهب اشرفها السواري

ولله در القائل

آياد هر وبحك ماذا الغلط * وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في روضة * وطرف بلا علف يرتبط

ولبعضهم

واخوان تخذتهم دروعا * فكانوها ولكـن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكـن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي

و من القـوافي التي لم يحظ بوصلها الخليـل ولا حام حول حماها الا خفـش قول القـائل

ظفرت بمعشوق له الحسن حلة * فقبلتـه جهـدي وقلـت له
فقال اتهواني فقلت له نعم * فقال ومن غيري فقلت له

وقال اخر

مررت بعطار يدق قرنفلا * ومسكا وكافورا فقلت له

وما الطف قول القائل

قال لي من احب وهو ضجيعي * ودموعي تنهل مثل اللآلي
هبك تبكي من القطيعة والهجر * فماذا يبكيك عند الوصال

قلت ابكي في الهجر شوقا الى الوصل وفي الوصل خيفة من زوال
فرثى لي وظل يمسح دمعي * رحمة لي وحاله مثل حالي

ولله در من قال

سمعنا بالصديق ولا نراه * على التحقيق يوجد في الانام
واحسبه محالا نمقوه * على وجه المجاز من الكلام

ولآخر

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم في وجودهما * ولا اظنهما كانا ولا اجتمعا

وما احسن قول القائل

قل لمن مل هوانا * وتولى وجفانا
ولمن اعرض عنا * بعد ما كنا وكانا
من تبدلت علينا * ومن اخترت ابانا
نحن ندري انك اخترت * فلانا وفلانا
نحن لا نعجل بالاخذ * على عبد عصانا
قل لنا اي قبيح * قد جرى منا وبانا
كم تتبعنا مراضيك * ولم تتبع رضانا
كم دعوناك الينا * وعلينا تتسوانا
كم توقعناك للصلح * وطولت الزمانا
كم رأيناك على ذنب * وما كنت ترانا
كم امرناك وخالفت * هوانا في هوانا
هكذا الحر الموافي * هكذا كان جزانا

ويطربني قول القائل لله دره

زارني ممرضي فلم يرمني * فوق فرش السقام شيئاً يراه
قال لي اين انت قلت التمسني * فبكى حين لم تجدني يداه

وما الطف قول بعضهم

وعدت ان تزور ليلا فالوت * واتت في النهار تسحب ذيلا
قلت هلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

ولله در القائل

سألته التقبيل في خلوة * عشرا ومازاد يكون احتساب
ثم تلاقينـــا وقبلتـــه * غلطت في العد وضاع الحساب

وما احسن قول بعضهم

ولما برزنا للرحيل وقربت * كرام المطايا والركاب تسير
وضعت على صدري يدي مبادرا * فقالوا محب للعناق يشيـــر
فقلت ومن لي بالعناق وانما * تداركت قلبي حين كاد يطير

ويعجبني قول القائل

عادتي رقوا فقلبي موجع * موجع قلبي فرقوا عادتي
دمعتي تجري عليكم دائما * دائما تجري عليكم دمعتي
مهجتي ذابت غراما فيكمُ * فيكمُ ذابت غراما مهجتي
سكرتي من خمر وجدي بكم * بكم من خمر وجدي سكرتي
راحتي قلّ اصطباري عنكمُ * عنكم قلّ اصطباري راحتي
قصتي في شرح حالي كتبت * كتبت في شرح حالي قصتي
عبرتي قد اغرقتني بالبكا * بالبكا قد اغرقتني عبرتي

ولآخر

مكارم الاخلاق في * ثـلاثة منحصـره
لين الكلام والسخا * والعفو عند المقدره

ولله در من قال

نقل ركابك فى الفلا * ودع الغواني فى القصور
لولا لتنقل ما ارتقت * درر البحور على النحور
والقاطنون بارضهم * عندي كسكان القبور

ولله در القائل

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
ولقد سمعت وما سمعت بمثلها * بين غراب البين فيه ابيض

وما احسن قول القائل

سألتها قبلة يوما وقد نظرت * شيبي وقد كنت ذا مال وذا انعم
تململت ثم قالت وهي معرضة * لا والذي خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب * آفي حيوتي يكون القطن حشو فمي

ولبعضهم

ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فعش وحيدا ولا تركن الى احد * فقد نصحتك فيما قلته وكفى

لله در من قال

روح النفس بالسلو عليها * لا تكن جالب الهموم اليها
واذا مسهـا الزمان بضر * لا تكن انت والزمان عليها

ولبعضهم

سلم الامر الى رب البشـر * واترك الهم ودع عنك الفكر

لا تقل فيما جرى كيف جرى * كل شيئ بقضاء وقدر

ولآخر

سلامي عليكم والديار بعيدة * واني عن المسعى اليكم لعاجز
وهذا كتابي نائب عن زيارتي * وفي عدم الماء التيمم جائز

ولبعضهم

ان الغني اذا تكلم بالخطا * قالوا صدقت ولا تقول محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم * اخطات يا هذا وقلت ضلالا
ان الدراهم فى المواطن كلها * تكسو الرجال فصاحة مقالا
وهي اللسان اذا ارادت براعة * وهى السلاح اذا اردت قتالا

وما الطف قول القائل

وشادن قلت له * دعني اقبل شفتك
فقال لي كم مرة * قبلتها ما شفتك

ولبعضهم

اذا لم تكن حافظا واعيا * فجمعك للكتب لا ينفع
اتنطق بالجهل في مجلس * وعلمك فى البيت مستودع

ولله در القائل

كتبت وفي فؤادي نار شوق * لها لهب وفي جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي * ولولا الدمع لاحترق الكتاب

ولبعضهم

اذا تذكرت اياما لنا سلفت * اقول بالله يا ايامنا عودي
كانني يوم يا تيني كتابكم * ملكت ملك سليمان بن داؤد

ولآخر

يقبل الارض عبد ليس يشغله * عن حبكم احد من سائر الناس
لو كان يمكنني سعيا لخدمتكم * لكنت اسعى على العينين والراس

ولبعضهم

سلام عليكم هل على العهد انتم * ام الدهر انساكم عهودي فخنتم
سقى الله اياما مضت في وصالكم * وكنا على عهد الوصال وكنتم

وما الطف قول القائل

يا كتابي اذا وصلت اليه * فبحق الاله قبـل يديه
صف له ما ترى من الوجد عندي * و بكائي و طول شوقي اليه

ولبعضهم

فلو كانت الاقدار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت على قرب الديار وبعدها * مكان الذي قد سطرته يميني

وما احسن قول من قال

اتاني كتاب من كريم كأنه * قلائد در في نحور الكواعب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * بخير كتاب جاء من خير كاتب

ولبعضهم

مني السلام على من لست انساه * ولا يمل لساني قط ذكراه
ان غاب عني فان القلب مسكنه * و من يكون بقلبي كيف انساه

ولبعضهم

ياخالق الخلق يارب العباد ومن * قد قال في محكم التنزيل ادعوني
اني دعوتك مضطرا فخذ بيدي * يا جامع الامر بين الكاف والنون
نجيت ايوب من بلواه حين دعا * بصبر ايوب ياذا اللطف نجيني

ولطلق صراحي وامنن بالخلاص كما * نجيت من ظلمات البحر ذا النون

ما احسن قول بعضهم

خير اخوانك المشارك فى المر واين الشريك فى المرابنـــا
الذي ان حضرت زانك فى القوم وان غبت كان أذنا وعينا

ولله در القائل

الا يا مستعير الكتب اقصر * فاني اعارتي للكتب عار
فمحبوبي من الدنيا كتابي * وهل ابصرت محبوبا يعار

ولاخر

واذا صاحبت صاحب ماجدا * ذا عفاف و حياء و كرم
قائلا للشيئ لا ان قلت لا * واذا قلت نعـم قال نعم

ولبعضهم

من قال لا في حاجة * مطلوبة فما ظلـم
وانمـا الظـالم من * يقول لا بعـد نعـم

وما احسن قول القائل

اذا تخلفت عن صديق * ولم يعا تبك فى التخلف
فـلا تعـد مرة اليه * فـانمـا وده تكلف

ولله در من قال

لا تمزحن وان مزحت فلا يكن * مزحا يضاف به الى سوء الادب
واحذر ممازحة تعود عداوة * ان المزاح على مقدمة الغضب

ولاخر ولله دره

اشارت بلحظ العين خيفة اهلها * اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وما الطف قول بعضهم

ولو اني كتبت بقدر شوقي * لافنيت الصحائف والمدادا
ولكني اقتصرت على سلام * يذكرك المحبة والودادا

ويطربني قول بعضهم

وما صد عني انه لي مبغض * ولاكان قتلي في الهوى من مراده
ولكن رأى ان الدنو يزيدني * غراما فاحيا مهجتي ببعاده

وما احسن هذه الابيات والظاهر انها للباخرزي الاديب الشاعر

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا * فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الليل في وكناتها * تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك الهوى * عادت عليك من العقيق عقودا
ياصاحب العودين لاتهملهما * حرك لنا عودا واحرق عودا

وقال عفا الله عنه

قل للذي نقض الذمام وخانني * حاشا لعهدك ان يكون ذميما
ما بال عيش مثل وجهك واضح * غادرته كذوابتيك بهيما
لاتنس ايام الحمى سقى الحمى * مطرا يعيد الروض حسن لسيما
قد صح عندي ان ودك لم يكن * الا كرسم لك [illegible]
ووجدت عندك ما كرهت وكلما * حاسبت قلبي لم اجد [illegible]
ومن الهوى نتج الهوان وهكذا * كان يلد الحب كما سمعت قديما

وله رة

يا جاهلا عاب شعري * فكد قلبـــي وآلم
علي نحت القوافي * ومـا علـي اذا لم

وله لافضل فوه

تبا للدهر حصلت فيه * قد ساد ما بينه الاراذل
ما كنت من قبل ان دهاني * اعلم اني من الافاضل

الاجوبة

احمد الله الواحد الذي لا اله غيره بلامين * واصلي واسلم على من انقذ الامة من الضلال وجلا بانواره عن القلوب القابلة للمعارف كل رين * وعلى آله واصحابه * المقتدين بافعاله العاملين بادابه * وبعد فاني اتفقت برجل من العرب فى بلدة كلكتة عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية اسمه جواد ساباط اللطفي بن ابراهيم ساباط الساباطي ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمدية وعدوله عنها الى الملة المسيحية بناثانئيل ساباط فوجدته ظريفا يتحدث بالنوادر والغرائب * وواحدا فيما يرويه من المضحكات والعجائب * والله در من روى عنه الحارث فى المقامات * ومن خلف مثله ما اضحك ذكره ولا مات * وله مصنفات في فنون شتى * وقد اخبرني باسماء كتب منها وهي هذه القواعد الفركزيه في الصرف والنحو بالفارسية وضروريات الصرف وربط الحمار في رد الاستعذار في اثبات اجتهاد معوية ردا على المولوي باقر المدراسي ومقدمة العلوم في المنطق والموجز النافع في العروض ومختصر فى القوافي والانموذج الساباطي فيهما والتحفة الباقشيريه فى الصنائع والبدائع وشراب الصوفيه في اصولهم والسهام الساباطية فى محرباته والوظائف الساباطيه فيما انشاه من الادعية لنفسه وموجز الرمل ضرغاطة الرمل

والدمماكة الساباطية في الصرف والنحو بالهندي وله رسائل
كثيرة تشتمل على ما هو بصدده مما يطول شرحه وبيانه وكتابا
انشأ بالعربية والفارسية بعجز عن حل مشكلاتهما اقرانه وشعر
يخجل نظم ابي الهميسع المنسوب اليه لفظة جحلنجع وما انا ذاكر
في هذا الكتاب المشتمل على العجب العجاب من نظمه الذي هو ادق
من السحر واصلب من الصخر ما يلتذ به كل سامع وتشنف به المسامع

قال اصلح الله حاله

اليك فعيشي في وصالك ابذخ * وعين الحميا في الكؤس تطخطخ
هجرت ولما تعلمي اي مهجة * سلوت فان الرأي عنك مشندخ
سلوت فتى لم يصحب المطال قوله * كشخصي وشتان النهى والتمشيخ
ملكت زمام المجد طفلا ويافعا * ونلت ذرى العليا وقد تمخرخ
وقمت لتقريع الرقيب وشرقوا * وصمت لتوبيخ العذول وصرخوا
وصاليت نيران الفراق وغربوا * ودرهمت في حوز المعالي ونوخوا
فدونك ياوطفا خليلا مناصحا * اذا اكهلوا شبان معن وشيخوا

ولة

ايا من اصابت كل قلب سهامه * وصادت عقول العاقلين فخاخه
وازعج ارباب الوداد رحيله * وضاق بافكار القلوب مناخه
وانكر رأي العاذلين سبيله * ومل سؤال العاشقين صماخه
عليك ابن ساباط الكريم فقد علا * على هامة السبع الشداد صراخه

وله

دلس الديجور والاقرار طرش * ولنار الهجر في الاحشاء بوش

بهشوا الخرباش عنه برخشوا * طسعوا عن دار ميا حين تشوا
زلجوا فی الود لما زمجوا * ولشخص الكظم فی العشاق نبش
دعبلوا الاحشاء لما عتلوا * وبدا للقلب بالتوطيش وطش
شحطوا فی الصد حتی شخطوا * وفأوا عمن اغاظوا فابرخشوا
يا لبيلات بوقش سلفت * لم يكن للواش فيها قط وقش
ابيضت فيها العذاری سكرا * ولغصن البان والسجاج هش
مسبكرات شبحلات القفا * لن يناش القنس منها قط وخش
وغزال صادني لما سطا * ولنبل الوجد فی الاحشاء طش
يستبي من آل ساباط النهی * ولساباط النهی عرش وعبش
حبرش الطبع حبرقش له * جلجلان الغيلسوقيين حكش
ضلغدي صزخدي صرد * مذمذي الوطش تشاش مبش
وقلات بلقع قل عجتها * لا بها خشف ولا وز وبش
دحملتني الغيد فيها طمة * تاش فيها الرأي وانجاش البرنش



السيد الجليل المولوي ذو المقام السامي غلام علي آزاد البلجرامي ره

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه * وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا * ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه
فلا اوذني من سقام انت منشاؤه * ونجني من ضرام انت موريه
فقال ثني عطفه عن مغرم دنف * مهفهف ثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالج من * احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي * غصن رطيب من العينين اسقيه
شأن المحب عجيب في صبابته * الهجر يقتله والوصل يحييه

لمولاه ماشاقه عرف الصبا سحرا * ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته * بحق مقلته العبراء خليه
اليك يا رشأ الوعساء معذرة * أانت عن رشأ البطحاء تسليه
لو انمى قطعت اكباد من متى * رأيته في كمال الحسن والتيه
فيها صواحب اكباد مقطعة * فذلكن الذي لمتنني فيه
اذا رنا نمسها ة البسل تشبهه * او ماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد قاطبة * الا الذي سيد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه * عون الذي حادث الايام يرميه
السيد المقتدى عبد الجليل له * مجد اثيل من الاباء يحويه
جدي ملاذي واستاذي ومستندي * رب الورى بصنوف الخير يجزيه
علامة ناقل المعقول متقنه * فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا * حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص * وكل ليل كما في الان تلغيه
بحر غني عن الاصداف جوهرة * و نفس همته العلياء تربيه
لقد تجلى بتقوى الله خالصة * و الله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جل في حضرة السلطان منصبه * فليس منذا عن الرحمن يلهيه
توارث الفضل عن آبائه قدما * و بعد ذلك في الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يوم غد * من المواهب اعلا من يوليه
يا ايها البحر شنف المسامع من * در الى ساحل القرطاس تلقيه
ان ظل سبحان في بطن الثرى رمما * فانت من هذه الانفاس محييه
وانت في شعراء الفرس ابلغهم * يا طيب ما بلسان الهند تمليه
مولاي اونيت علما زانه عمل * وعنصرا جوهر الحسنى تحليه

لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته * الى سبيل التقي لو كان يغليه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى * محمد نور الدنيا تجليه
خلقت من نسب عال وفي حسب * مسلسل ليست الاقلام تحصيه
لئن كسبت المعالي من اولى شرف * ارثا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى لعلو الجاه يرفعهم * انت الذي بسمو النفس تعليه
ما شاد مثلك بنيان العلى احد * نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه * ما اورق الغصن والوسمي يرويه
بجاه خير الورى يارب اهل له * منا صلوة على الايام ترضيه

ولة في المجون عفا الله عنه

مررت على طفل بديع جماله * يطالع صرفا و الكراريس في اليد
فقلت له لازال علمك زائدا * ابن لي بابا للثلاثي المجرد

الامام العلامة شمس العلوم قاضي القضاة
نجم الدين الساكن في بلدة كلكتة دام مجده

صاد بالخال خلتي خلدي * كلني كيدها فيا كمدي
احرقتني بنار وجنتها * كلمتني بهدبها الاود
جاوز الصبر غاية ياليت * جورها ينتهي الى امد
نقضت عهد يوم اذ وضعت * كفها بالخضاب فوق يدي
واعدتني زوارتي زورا * ليلة ما رقدت في الرصد
فاذا اخلفته ثم شكوت * انشدت في الجواب بالغرد
قول سلمى ومن يضاهيها * في المواعيد غير معتمد

قال مولف هذا الكتاب احمد بن محمد
الانصاري الشهير بالشرواني عفا الله عنه

اخا اللوم لا يقضي بلومك لي امر * فدع لائمي ماعنه في مسمعي وقر
ودعني وما القى من الحب فالهوى * ارى فيه عسرا يرتجى بعده اليسر
واني وان شحت سعاد بوصلها * صبور ولي فيما أكابده اجر
فما الصب الا من يعاني شدائد المحبة لا من قال اسقمني الهجر
وما الحر الا من يرى الكرب راحة * اذا ما رمي بالذل اوخانه الدهر
تغربت عن قوم اذا ما ذكرتهم * اسلت دموعا لا يماثلها القطر
ولكنني اخفي الصبابة و الاسى * وابدي ابتساما حيث يجري لهم ذكر
وهم سادتي لا فرق الله جمعهم * ومن نحوهم تعزى المكارم والفخر
متى ايها الاحباب احظى بقربكم * وهل لك ياليل التجافي يرى فجر
متى تنطفي نار بقلبي من الجوى * و ترجع ايام بها يشرح الصدر
الا لا ارى في البعد للعيش لذة * وكيف يلذ العيش من شغله الفكر
رضيتم بهجري و ارتماضي بحبكم * و هجركم ما منه مسني الضر
سلام عليكم ما رضيتم به هو المرام * و مثلي لا يخون به الصبر
و اني لصبار على كل شدة * رضاكم بها و الصبر يتبعه النصر
وعهدكم عندي مصون وشيمتي * الوفاء و حبي لا يخالطه الغدر
على كل حال انتم القصد والمنى * وانتم ملاذ العبد و الغوث والذخر

ولـه عفى عنه

اراك صددت عن الصب ظلما * ايا عاذل القد رفقا و رحما
تركت فؤادي يذوب اشتياقا * و صيرتني اسهر الليل هما
اما منك لي رحمة و التفات * فقد عيل صبري لما بي الما
ولولاك ماسلسل الشوق دمعي * ولا قلت في الحب نثرا و نظما
ايا عاذلي اقصر اللوم اني * اراك اركبت بذا اللوم جرما

فما نال من لام في الحب مضني * كمثلي من رحمة الله قسما
وما ذا دليلك في اللوم قل لي * فان الهوى مذهبا لن يذما
اراك تبالغ في لوم صب * احاط بفن الهوى المحض علما
علمتك اني راض بما قد * براني فدعني اما و اما
خليلي مالي و للدهر اضحى * يروم انخفاضا لقدري وهضما
الم يدر اني شهاب المعالي * لعمري منكر ذا القول اعمى
خليلي هل يسعد الدهر يوما * على ما به يهلك الضد غما
واني لذاك الهزبر الجسور * الهمام الذي قد سما الشمس عظما
فما للاعادي يرومون ذل * العزيز المبجل جاها و اسما
اغرهم مني الحلم تبا * لآرائهم لم يكن ذاك حلما
ولكنه يا خليلي مني * دهاء به رمت كشف المعمى
انا ابن الكمال و رب الفخار * فلا غرو ان فقت عربا وعجما
مقامي جليل ومجدي اثيل * وفردي الى محتد الجود ينمى

ولـه عفي عنه

ايحسن منك هجر الصب ظلما * و اعراض يزيد القلب سقما
وفيك نثرت من دمعي جمانا * بقرطاس الخدود فصار نظما
امحبوبي دع الهجران اني * اكابد فيه آلاما و هما
وجد بالوصل بعد الفصل يا من * سلوت بحبه دعدا و سلمى
بطلعتك المضيئة حل هجري * جعلت فداك موج الشوق طما
وفي قلبي من الاشواق نار * فكيف خمود نار الشوق مهما
اعيذك بالمهيمن من عذابي * ومن مقة بها قد صرت وهما
ترفق بي مليك الحسن وانظر * بعين اللطف نحو العبد رحما

فقد زاد الغرام الذي براني * وقل الصبر مما بي ألما
اراك وانت ذو خلق كريم * جفوت فتى الى الانصار ينمى
انا ابن محمد من فاق فخرا * على الاقران بل عربا وعجما
وما انا ذاكسبت الفخر منه * وفقت نظائري رأيا وفهما
واني اليوم اشعر من زهير * وفى الآداب اكثر منه علما
فدع ما قيل فى اليمني جهلا * اينظر لمعة المصباح اعمى
وفي كلكتة جهلوا مقامي * مجاهيل فهل حقرت اسما
اضاعوني ولكن لا ابالي * بذي جهل ولا قل خفت ممـا
تنح عن العذول ضياء عيني * فقربك منه يوجب فيك ذما
وعجل بالوصال فان وجدي * تضاعف والجوى يزداد حتما
معاني ما تضمنه بياني * لها شرح بديع فاحتفظ ما
ودم في نعمة ونعيم عيش * ومنزلة تضاهي الشمس عظما

وله غفر الله ذنوبه

جفا من لست اذكره براني * وهيج لي غراما في جناني
وحال عن الوداد ولم احل عن * مودته وظلما قد جفاني
احسن منك يا مولاي هجري * بلا ذنب وتعلم ما اعاني
دع الاعراض وارحم حال صب * لبانته الزيارة والتداني
ورشف رضاب ثغرك واعتناق * انال به المسرة والاماني
وحسبك ما بليت به فاني * وعزك ذا المحاسن في هوان
اراك نسيتني وسلوت ودي * واوجبت التجافي عن مكاني
فاين العهد والود المصفى * وذاك الوصل في فراك الزمان
اعد نظرا الي فان قلبي * لعمرك ان اطلت الهجر فاني

سالتك بالهوى العذري ان لا * تضن بما يسر به جناني
فها وجدي تضاعف منه كربي * و صيرني حديثا في المغاني
جعلت فداك فاسمح بالملاقي * ولا تجعل جوابي لن تراني
و عش في نعمة وعلو جاه * بطه الطهر والسبع المثاني

ولد لطف الله به

النفس كادت ان تذوب من الجوى * فالى متى هذا التفرق والنوى
يا متلفي بالبعد عنه و قاتلي * بالصد رفقا بي فقد آن التوى
عجل بوصل موصل لي صحة * اشفي بها سقم الفؤاد من الهوى
و ارحم فما للصب صبر ممرضي * من بعد هذا اليوم يا نعم الدوا

وله عفى عنه

قلم الولاء جرى بنور سوادي * لذوي الفخار السادة الامجاد
فبدت به كلمات مقول شاعر * يسمو بها شعراء كل بلاد
اهل الكسا منوا علي بنظرة * لانال منها ما يسر فؤادي
اهل الكسا ما رمت غير جنابكم * و ودادكم فارعوا عظيم ودادي
اهل الكسا ما حدت عن منهاجكم * و بكم انال الفوز يوم معادي
اهل الكسا اني اسير هواكم * و به وجاهكم حصول مرادي
اهل الكسا انا لا اميل و حقكم * عنكم بلوم ذوي قلى و فساد
اهل الكسا من لامني في حبكم * يصلى غدا نارا مع ابن زياد
هو ذاك من اذى النبي بسوء ما * ابداه بغضا في ابي السجاد
ومع الذين لهم فضائح جمة * و قلوبهم ملئت من الاحقاد
اهل الكسا اني ابتليت بعصبة * كرهت سماع حديثكم في نادي
و اذا ذكرت مناقبا ظهرت لكم * في محفل اعزى الي الالحاد

اهل الكسا طوبى لمن والاكم * يا سادتي تعساً لكل معادي
اهل الكسا زعم الروافض انني * منهم واني تابع الاوغاد
كذبوا فما انا سالك بطريقهم * ومحبة الاصحاب عين رشادي
ومحبة الاصحاب لاتنفي الولا * لكم ورافضها حليف عناد
اهل الكسا جهل النواصب فضلكم * والفضل كالشمس المنيرة باذي
ومرامهم اني اوافقهم على * لمز لهم جلت عن التعداد
انى احول عن الصلاح وابتغي * طرق الفساد ومسلك الاضداد
والله لست براغب عما به * يرضي الاله وسيد الامجاد

ولـه لطف الله به

ان اردت الفوز بالامل * لذ بطه سيد الرسل
وبقوم صاح ودهم * جاء فيه النص وهو جلي
اهل فضل خاب منكرهم * دع ولاة الجهل والخطل
والتزم بالصحب من نصروا * دين اصفى الاصفيا فسل
هم نجوم للهدى ولهم * خير مدح في الكتاب تلي
افضل الاصحاب اولهم * خلّه في الغار خير ولي
بعده الفاروق صاحبه * من سما بالعلم والعمل
ثم ذو النورين ثالثهم * جامع القرآن ثم علي
فارس الهيجا ابو حسن * نجل عم المصطفى البطل
حبهم فرض وبغضهم * موجب الايقاع في الزلل
ضل من بالرفض ملتزما * داحضا للحق بالجدل
كيف من ذم الصحاب يرى * انه في اقوم السبل
ذر حبيبي عصبة رفضت * سنة المختار لا تمل

هم طغاة لا خلاق لهم * قبحوا في سائر الملل
رب فارحم من نجا وحمي * من شرور الغي والخبل
بالبشير الطهر سيدنا * خير هاد خاتم الرسل

وله

اثار هواك نارا في فؤادي * وحرك لي غراما غير بادي
فها انا ياصبيح الوجه مضنى * وجفني قد جفا طيب الرقاد
وبي ما لا اطيق له اصطبارا * من الشوق العظيم ومن ودادي
فجد بالله للصب المعنى * بوصل منك فضلا يا مرادي
وعجل بالجواب لمستهام * ودم في لطف رزاق العباد

وقلت مادحا للشيخ العلامة اللوذعي الفهامة المولوي الله داد الساكن في بلدة كلكتة رعاه رب العباد

ذكرا الحمى ومرابع الاخدان * اجرى دموع مكابد الاحزان
وغدا به قلقا شحيط الدار لا * ينفك من شوق الى الاوطان
طورا يأن وتارة يبكي على * زمن الصبا الماضي على نعمان
يهتز من طرب اذا ماغردت * قمرية سحرا على الاغصان
وينوح شوقا للذين فراقهم * جلب الهموم لقلبه الولهان
ماواصلت في البعد عيناه الكرى * الا السهاد واد مع الا شجان
روحي فداكم فاسمحوا ياسادتي * بوصالكم للهائم الحيران
حتام هذا الهجر منكم والجفا * والى متى ابكي بدمع قان
وحيوتكم لولا كم ما شفني * وجد ولا حل الهوى بجناني
بلغ نسيم الصبح ان جئت الحمى * عني سلاما عصبة الايمان
واشرح لهم حال الكئيب وقل لهم * منوا عليه بنظرة وتداني

اين المسيح لكي يعالج قلبه * ذاك الكليم بصارم الهجران
ووصالكم هو في الحقيقة مرهم * لفؤاده ومسرة للعاني
فعسى تلين قلوبهم لمتيم * صرفته قسوتها عن الخلان
ويفوز بعد البعد من الطافهم * بدنوهم في اجمل الاحيان
مالي سواكم يا كرام وانتم * من كل خوف معقلي واماني
اولاكم الرحمن عزا مثلما * اولى العلى للعالم الرباني
اللوذعي اله داد المقتدى * نجل لكرام ونخبة الاعيان
لقمان هذا الدهر افلاطونه * في كل علم فائق الاقران
بحر الفضائل والندى من فخره * ضاهى السها قدرا عظيم الشان
ريحانة الاداب هذا طيبه * يغنيك عن روح وعن ريحان
قد حزت يا كنز العلوم جواهر المعقول * و المنقول و القرآن
طوبى لشخص يقتني منك النهى * فليفخرن على ذوى العرفان
لولاك ماعرف البديع ولا بدت * شمس المعاني في سماء بيان
جل الذي اولاك فضلا شائعا * في هذه الاصقاع والبلدان
فاسلم وعش ماهز مضنى هائما * ذكر الحمى ومرابع الاخدان

وكتب الي الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوذعي عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي ببلدة كلكته ابياتا وهي هذه

أانسان الوجود بلا نزاع * ويا بحر العلوم بلا ادفاع
وكهف الملتجين اذا اضيموا * وغيثا للعفاة بلا انقطاع
شكوت اليك ما القى واني * ارى الهم المبرح ذا اتساع
جوى يزداد في قلبي وينمو * نمو النار بالجزل اليراع
ابعدا واغترابا و اشتياقا * وفقدان الانيس بذى البقاع

فلا وابيك ما هذا بعيش * لنفس حرة ذات امتناع
عسى المولى المهيمن ذو العطايا * يلم الشعث انا كالفقاع
ويجمعنا بمن نهوى قريبا * فان القلب آذن بانصداع
بجـاه المصطفـى طه وآل * وصحب قد قفوهم باتباع

فقلت مجيبا عليه احسن الله اليه

ايا من قد حوى كرم الطباع * ومن هو للطائف خير واعي
وكنز جواهر الآداب حقاً * وجامعها المفيد بلا نزاع
اتاني منك مرقوم عزيز * بديع النظم يقصر عنه باعي
تذكرني به ما منه اضحى * فؤادي في اشتعال والتياع
أتحسب يا ابن ذى النورين اني * هممت بفرقة بعد اجتماع
فلا وعظيم جاهك لم يكن لي * مرام في ذوى اوفى انقطاع
ولكني ابتليت بمعضلات * غدا في حلها يجري يراعي
ومنها كنت مضطربا لاني * رأيت بها الفواد على ارتياع
فذلل لي المهيمن كل صعب * بها والله راحم كل داعي
ولولا ما اجل بني المعالي * واحمد هم لما كان انقطاعي
ومثلك لايمل وانت مغنى اللبيب * ومونسي في ذى البقاع
فظن بذى الوداد المحض خيرا * ودم واسلم بعز و ارتفاع

وقلت مكاتبا الشيخ الاديب العلامة المذكور
عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي رعاه الملك الولي

اعندك ما عندي من الشوق والوجد * وهل انت باق في المحبة والعهد
أكابد اشجـانا توقد نارها * بقلبي المعنى من بعادك والصد
وحدك عن مضناك داء دواؤه * تدانيك من بعد القطيعة والبعد

فحتام تجفو من اليك اشتياقه * تضاعف يا نجم المحاسن والسعد
وحقك لولا ان مأواك فى الحشا * لاحرقه الشوق المبرح بالوقد
واني وان اخفيت مابي من الاسى * عن الناس لا يخفاك يامنتهى قصد
المخفى غرامي وارتماضي بذا الهوى * عليك واشعاري تبين ماعندي
فعطفا لمن لا يستلذ بعيشه * لبعدك وارحم من تضعضع للود
وما انا ذاك اللوذعي ومن له * مكارم اخلاق تفوت عن الحد
وعمدة ارباب البلاغة والحجى * وواحد هذا العصر اكرم بذا الفرد
وقدوة اعيان الحديدة من زها * به اليمن الميمون فخر بدى المجد
فانى هجرت الذ عرفت مكانه الرفيع وعنه ملت يا عادل العد
دع الصد واسلك فى المودة والوفا * سلوك ابن ذى النورين ذى الفضل والرشد
هو الشهم عبد الله نخبة قادة * بهم عرف المعروف حجتنا المهدي
خلاصة اهل الجود لله دره * فمن مثله فى العلم والحلم والرفد
كريم اذا استمطرت يوما اكفه * همت باللهى من دون برق ولا رعد
عليه رضى الرحمن ما قال شيق * اعدك ماعندي من الشوق والوجد

فاجاب لا فض فوه

نعم ان نيران الصبابة والوجد * لها فى الحشا وقد يزيد مع الصد
الا قاتل الله الهوى ما امره * واسرعه في هتك كل فتى جلد
اذا رام سترا للذي في فؤاده * عصته مآقيه فسالت على الخد
خليلي مالي والهوى يستفزني * وما انا بالخالي وما انا بالوغد
ولي همة تسمو الى كل غاية * من المجد لا بالخال والاسود الجعد
ولا بغزال ناعس الطرف اكحل * له وجنة حسناء تهزأ بالورد
ولا بغوام يشبه الغصن ناعم * اذا ما انثنى يثني اليه اخا الزهد

ولا برحيق من لمى الثغر بارد * اذا امتصه ذولوعة راح بالرشد
ولكن نفسي ذل تضاعف شوقها * الى صاحب صاف سجاياه كالشهد
حليف تقى لاينقض الدهرعزمه * اخوثقة مازاغ يوما عن القصد
كريم حليم عالم متورع * عفيف صبور كامل الوصف ذو ود
أعاطيه من كاس المحبة شربة * يزيد ظماها كل مازيد فى الورد
له خلق زاك أمد بنظرة * من الملك الديان سامي السما الفرد
كاخلاق زاكى الاصل والفرع احمد * له محتد يسمو الى قنة المجد
هو العالم النحرير والعلم الذي * به يهتدي من جاء للعلم يستهدى
هو البحر الا انه غير جازر * هو البدر الا انه كامل الفد
تراه اذا ام العفاة فنائه * يحكمهم فيما لديه من النقد
و من طارف ثم التلاد جميعه * فيوسعهم صيبا وحسبك من رفد
فلازال طول الدهر يسمو ويرتقي * الى رتبة من دونها انجم السعد
وختم كلامى بالصلوة على الذي * هوالسبب الداعي الى مهيع الرشد

و قلت مكاتبا السيد الفاضل العالم الربانى يوسف
بن ابراهيم الأمير الكوكبانى بندر جدة المحمية

تذكرت من حالت عن الود والعهد * ففاضت دموع العين شوقا على خدى
خليلي مرا بالتي من بعادها * أقضى الليالي بالتفكر و السهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى * غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدى
فجودي بما يشفيه من الم الهوى * وينجو به من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة * يفوز بها بعد القطيعة و البعد
رعى الله اياما تقضت بقربها * وليلات افراح مضت في ربا نجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحا * فولت وآلت لا تعود الى عهدي

نعم هكذا الايام تمضي وعودها * محال فمالي لا اميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق * امين وفي لا يخونك فى الود
كمثل اخى المجد المؤثل يوسف * امير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف اريحي مهذب * مناقبه جلت عن الحصر والحد
به اشرقت شمس المعارف والهدى * على ذلك العلياء مذ كان فى المهد
جدير بان يسمو على كل فاضل * حري بذا المدح المنظم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرم هاديا * لاهل التقى والفضل يا خير من يهدي
بحرمة خير الخلق طه وآله * واصحابه اهل المكارم والمجد

فاجاب لا فض فوه

تهادت الى طرفي وزارت بلا وعد * ومنت لتطفي من فوادي لظى الوجد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها * تداوى عليل الشوق من الم الصد
رشيقة قد تخجل الغصن والقنا * فواخجلة الاغصان من مائس القد
منعمة من لحظها السحر والظبا * فما سحر هاروت وما الصارم الهندي
حمت روض خديها صوارم لحظها * فما حامت الامال حول حمى الخد
يقولون ان الخمر بين شفاهها * واين وذا فى الذوق احلى من الشهد
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها * وقام بلال الخال يحمي جنا الورد
كما زعموا ان الثنايا لالئ * وشتان ما بين المباسم والعقد
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى * تساوره الاحزان فى القرب والبعد
يعانق قامات الغصون تسليا * ويستحسن الرمان شوقا الى النهد
ولكنني في شرعة الحب واحد * سابعث في اهل الهوى امة وحدي
تحير فكرى بين صبح جبينها * واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
ومهما دجا ليل الذوائب لاح من * سنا ثغرها برق الى حسنها يهدي

فلم ارض تشبيه الحبيب بغيره * ولا نظم خل ان الفضل بالجوهر الفرد
بليغ اتاني منه معجز احمد * ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
خليل بن المعالي واحد العصر من له * محامد ادناها يجل عن العد
بلك الله قد حيرتني في مهامه * البلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصد
فاني مذ اصبحت في دار غربة * وفارقت اوطاني واهلي وذا عهدي
والهى عن الشعر الشعير فلم اكن * لاحسن ما يحلو من النظم في النقد
فالفقت لا اني أجاربك ناظما * كلامي على ان اتكالي على الود
فعذرا وسترا للقصور ودمت في * نعيم بلا حصر ونعمى بلا حد

قد تم الباب الثالث من كتاب نفحة اليمن فيما يزول
بذكره الشجن بعون الله تعالى و قوته المعلى ويتلوه
الباب الرابع انشاء الله تعالى والحمد لله
على ذلك حمدا كثيرا جزيلا

الباب الرابع

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسماعيل ابن ابي بكر المقري الزبيدي ولامية الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدي ولامية الشيخ البارع ابي اسماعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي المشهورة بلامية العجم مع ما اوضحته من معاني ابيات منها لاحتياجه الى البيان المعرب عن المقصود للاذهان ولامية الشيخ الكامل الاديب عمر بن الوردي رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه *

المقري ره

زيادة القول تحكي النقص في العمل * و منطق المرء قد يهديه للزلل

ان اللسان صغير جرمه وله * جرم كبير كما قد قيل في المثل

فكم ندمت على ما كنت قلت به * و ما ندمت على ما لم تكن تقل

و اضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك او يهديك للسبل

عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة * كعفة الخود لا تغني عن الرجل

ان المشاور اما صائب غرضا * او مخطئ ليس منسوبا الى الخطل

لا تحقر القول يا تيك الحقير به * فالنحل و هو ذباب طائر العسل

ولا يغرنك ود من اخي امل * حتى تجربه في غيبة الامل

اذا العدو احاجته الاخا علل * عادت عداوته عند انقضا العلل

لا تجزعن لخطب ما به حيل * تغني والا فلا تعجز عن الحيل

لا شيئ اولى بصبر المرء من قدر * لا بد منه و خطب غير منتقل

لاتجزعن على ما فات حيث مضى * و لا على فوت امر حيث لم تنل

فليس تغني الفتى في الامر عدته * اذا تقضت عليه عدة الأجل
و قدر شكر الفتى لله نعمته * كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
و ان اخوف نهج ما خشيت به * ذهاب حرية او مرتضى عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا * تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تأمن الدهر ان يعلي العدو فلا * تسمأ من الدهر ان يلقيك في السفل
احق شيء برد ما تخالفه * شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل
و قيمة المرء ما قد كان يحسنه * فاطلب لنفسك ما تعلو به وصل
أطلب تنل لذة الادراك ملتمسا * او راحة اليأس لا تركن الى الوكل
و كل داء دواؤه ممكن ابدا * الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
و المال صنه و ورثة العدو و لا * تحتاج حيا الى الاخوان في الاكل
و خير مال الفتى مال يصون به * عرضا و ينفقه في صالح العمل
و افضل البر ما لا من يتبعه * و لا تقدمه شيء من المطل
و انما الجود بذل لم نكاف به * صنعا و لم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت * وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللوم يحصر مهما جئت تسأله * شيأ و يحصر نطق المرء ان يسل
و ان فوت الذي تهوى لاهون من * ادراكه بلئيم غير محتفل
ان عندي الخطا في الجود احسن من * اصابة حصلت في المنع و البخل
خير من الخير مسديه اليك كما * شر من الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان احسن من * بواطن الحقد في التسديد للخلل
دار الجهول و سامحه تكده و لا * تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا * على عقاقير قد جربن بالعمل
و الق الاحبة والاخوان ان قطعوا * حبل الوداد بحبل منك متصل

واعجز الناس حرضاع من يده * صديق ود فلم يردده بالحيل
استصف خلك واستبدل له احسن من * تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واحمل ثلاث خصال من مظالمه * تحفظه فيها ودع ما شئته وقل
ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما * وظلم جفوته فاقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم * واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما * تخشى الاذى ان اهنت الحر في حفل
والغدر في الناس طبع لا تثق بهم * وان ابيت فخذ فى الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته * مع التحرز من غدر ومن حيل
حل التجارب وانظر في مرآتها * فللعواقب فيها اشرف المثل
وخير ما جربته النفس ما اتعظت * عن الوقوع به فى العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن توابعها * فربما كانت الصغرى من الاول
فلا يغرنك مرقى في سهولته * فربما ضقت ذرعا منه فى النزل
وللامور وللاعمال عاقبة * فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك ما يهوى لخشيته * من العلاج بمكروه من الخلل
من المروة ترك المرء شهوته * فانظر لايهما آثرت واحتفل
استحي من ذم من ان يدن توسعه * مدحا ومن مدح من ان غاب ترتذل
شر الورى بمساوي الناس مشتغل * مثل الذباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالقدح فى التقويم معتدلا * لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر الا من يطاوله * ويظلم النذل ادنى منه فى النذل
يا ظالما جار فيمن لا نصير له * الا المهيمن لا تغتـــر بالمهـل
غدا تموت ويقضي الله بينكما * بحكمة الحق لا زيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفو اقدرهم * على العقوبة ان يظفر بذي زلل

حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من * انصاره و يوقيه من الغيل
و الحلم طبع فما كسب يجود به * لقوله خلق الانسان من عجل

الصفدي ره

الجد في الجد والحرمان في الكسل * فانصب تصب عن قريب غاية الامل
وشم بروق المعالي في مخائلها * بناظر القلب تكفى مونة العمل
و اصبر على كل ما يأتي الزمان به * صبر الحسام بكف الدارع البطل
لا تمسين على ما فات ذا حزن * ولا تظل بما اوتيت في جذل
فالدهر اقصر من هذا وذا امدا * و ربما حل بعض الامر في الوجل
وجانب الحرص والاطماع تحظ بما * ترجو من العز والتائيد في عجل
وصاحب الحزم والعزم اللذين هما * في الحل والحل ضد العي و الخطل
والبس لكل زمان ما يلائمه * في العسر واليسر من حل ومرتحل
واصمت ففي الصمت اسرار تضمنها * ما نالهـــا قط الا سيد الرسل
و استشعر الحلم في كل الامور ولا * تبدر ببـــادرة الا الى رجل
و ان بليت بشخص لاخلاق له * فكن كانك لم تسمـع و لم يقل
و لا تمار سفيها في محاورة * ولا حليما لكي تنجو من الزلل
ثم المزاح فدعه ما استطعت ولا * تكن عبوسا و دار الناس عن كمل
ولا يغـرك من تبدو بشاشته * منه اليك فان السم في العسل
و ان اردت نجاحا او بلوغ منى * فاكتم امورك عن حاف و منتعل
و ابكر بكور غراب في شذا نمر * في باس ليث كمي في دها ثعل
بجود حاتم في اقدام عنترة * في حلم احنف في علم الامام علي
و هن وعز و باعد و اقترب و اذل * وابخل وجد وانتقم واصفح وصل وصل
بلا غلو ولا جهل ولا سرف * ولا توان ولا سخط و لا مذل

وكن اشد من الصخر الاصم لدى الباسا واسير في الافاق من مثل
حلو المذاقة مرا لينا شرسا * صعبا ذلولا عظيم المكر والحيل
مهذبا لوذعيا طيبا فكها * غشمشما غير هياب ولا وكل
صافي الوداد لمن اصفى مودته * حقا واحقد للاعداء من جمل
لا يطمئن الى مافيه منقصة * عليه الا لا مرما على دخل
ولا يقيم بارض طاب مسكنها * حتى يقد اديم السهل والجبل
ولا يصيخ الى داع الى طمع * ولا ينيخ بقاع نازح العلل
ولا يضيع ساعات الدهور فلن * يعود مافات من ايامها الاول
ولا يراقب الا من يراقبه * ولا يصاحب الا كل ذي نبل
ولا يعد عيوب الناس محتقرا * لهم ويجهل مافيه من الخلل
ولا يظن بهم سوء ولا حسنا * يصاب من اصوب الامرين بالغيل
ولا يؤمل آمالا بصبح غد * الا على وجل من وثبة الاجل
ولا ينام وعين الدهر ساهرة * في شانه وهو ساه غير محتفل
ولا يصد عن التقوى بصيرته * لانها للمعالي اوضح السبل
من لم تكن حلل التقوى ملابسه * عار وان كان مغمورا من الحلل
من لم تفده صروف الدهر تجربة * فيما يحاول فليرعي مع الهمل
من سالمته الليالي فليثق عجلا * منها بحرب عدو غيرذي مهل
من كان همته والشمس في قرن * كانت منيته في دارة الحمل
من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته * ومن رمي بسهام العجب لم ينل
من جالس الغاية النوكى جني ندما * لنفسه ورمي بالحادث الجلل
من جاد ساد وامسي العالمون له * رقا وحالة اهل الكف لم تحل
من لم يصن عزة ساءت خليقته * بكل طبع لئيم غير منتقل

من رام نيل العلي بالمال يجمعه * من غير حل بلي من جهله وبلي
من عاش عاش وخير العيش اشرفه * وشره عيش اهل الجبن والبخل
عاجمت ايام دهري شدة ورخا * وبؤت فيها باثقال علي وني
وخضت في كل واد من مسالكها * بلا فتور ولا عجز ولا فشل
طورا مقيما مقام الصيد في صدف * وتارة في ظهور الانيق الذلل
بالشرق يوما ويوما في مغاربه * والغور يوما ويوما في ذرى القلل
وتارة عند املاك فطارقة * وتارة انا والغوغاء في زجل
هذا ولم ارتض حالا ظفرت به * الا وثقت بحبل منه منفصل
ولا أيمم بحرا جاش غاربه * الا وجدت سرابا او صرى وشل
حتى اذا المادح لي في الشرى وطنا * اقصرت من غير لا وهن ولا ملل
فاليوم لا لحد لي عنده ارب * ولا فتى ابدا ذو حاجة قبلي
وفي الفواد امور لا ابوح بها * ما قرب النأي ايدي الخيل والابل
وان امت فلقد اعددت في طلب * وان عمرت فلن اصغي الى عذل
تمت برسم اخ مازال يسالني * انشاءها ابدا في الصبح والطفل
فقلتها لاري مفروض طاعته * والقلب شغل تاهيك من شغل
ولا ابالغ في توقيف اكثرها * ولا ذكرت بها شيأً من الغـــزل
لكنها حكم مملـوة همـــا * تغني اللبيب عن التفصيل باجمل
ثم الصلوة على ازكى الورى حسبا * محمد وامـيـــر المؤمنين علي
ما اومض البرق في الدجى مبتسما * وما سفحن دموع العارض الهطل

الطغرائى ره

اصالة الرأى صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل
اصالة الرأى جودته والخطل المنطـــق الفاسد والعطل التعري

عن الملابس الظاهرة

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

قوله شرع اي سواء وراد الضحى وقت ارتفاع الشمس والطفل آخر النهار

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا انيس اليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي * ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما * القى ركابي ولج الركب في عذلي

الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة التعب والاعياء والنضو البعير المهزول والعج رفع الصوت ولج الركب زادوا في اللوم *

أريد بسطة كف استعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل

الواو واورب والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هياب اي غير جبان ولا وكل بكسر الكاف اي غير عاجز *

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة الباس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل اغرى سوام النوم بالمقل

يقول اني منعته النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد اقبل بالنوم على العيون

والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني * وانت تخذلني في الحادث الجلل

الجلى بالضم الامر العظيم وجمعها جلل ككبر *

تنام عني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به * و الغي يزجر احيانا من الفشل
الغي الضلال و الزجر المنع و الفشل الجبن *
اني اريد طروق الحي من اضم * و قد حمته رماة الحي من ثعل
الطروق هو المجئ في الليل و اضم كعنب الوادي الذي فيه مدينة الرسول صلعم و ثعل كصرد ابن عمر و بنو ثعل مشهورون باتقان رمى السهام *
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلي و الحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
الذمام الحرمة و الاعتساف من العسف وهو الاخذ في السير بغير دليل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل
نؤم نقصد و ناشئة اي مخلوقة و الجزع بالكسر منعطف الوادي
قد زاد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن و من بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد * حرى و نار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لاحراك بها * وينحرون كرام الخيل و الابل
الانضاء جمع نضو واراد به جماعة العشاق الذين امرضهم الهوى وانحلهم
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر و العسل
العوالي الرماح و النهلة الشربة الواحدة *
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء في علل
الالمام النزول وقد الم به اي نزل و قوله يدب اي يمشي من دب على الارض يدب دبيبا اذا مشى و البرء الشفاء *
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الا عين النجل
يقول لا اكره الطعنة الواسعة التي تصيبني وقد ثنيت برشقة من سهام

العيـون المتمعـة بروئة هذه الفتيـــات لان ذلك رخيص اذا تهيـــا لي المبــرام ❋

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ❋ باللمح من خلل الاستار والكلل

يقول لا اهاب الصـــوارم التي هي العيـــون ووقعهـــا في اذا كانت تسعـــدنى على جراحي باللمـــح من خلل الاستــــار ❋

ولا أُخل بغزلان أُغازلهـــا ❋ ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

قوله ولا اخل اي ولا اترك والمغـــازلة المحادثة مع النســـاء والغيل بفتح الغين المعجمة موضع الاسد والغيل بالتحريك الشر

حب السلامة يثني هم صاحبه ❋ عن المالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ❋ في الارض او سلما في الجو فاعتزل

الجنوح الميل والنفق بالتحريك سرب في الارض والسلم معروف

ودع غمار العلى للمقدمين على ❋ ركوبها واقتنع منهن بالبلل

يقول اترك لجج المعالي لذوي الاقدام على ركوبها والمكابدين لشدائدها واقتنع من اللجج بالبلل وكنى بالبلل عن الشيء اليسير من العيش وقوله هذا مقابل بالقبـــول عند ذوي العقـــول

رضي الذليل بخفض العيش مسكنة ❋ والعز عند رسيم الانيق الذلل

الخفض الدعة والرسيم ضـرب من سيــر الابل ❋

فادرأ بها في نحور البيد جافلة ❋ معارضات مثاني اللجم بالجدل

يقـول فادفـع بالانيـق الذلل في نحور المفـاوز مسـرعـة معارضات لجم الخيل بازمتها ❋

ان العلى حدثتني وهي صادقة ❋ فيما تحدث ان العز في النقل

لو ان في شرف الماوى بلوغ منى ❋ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت با لحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل
قوله اهبت اي صحت وهو ماخوذ من قولهم اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف عن السير

لعله ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالامال ارقبها * ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل
لم ارتض العيش والايام مقبلة * فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
يقول ان عرفاني بنفسي يغالي الناس بقيمتها وما يجدلها كفوًا في القيمة منهم فلهذا احفظها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل اي ممتهن *

وعادة النصل ان يزهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني * حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوي ولو امشي على مهل
يقول تقدمني قوم كان جريهم وراء خطوي ولو امشي متمهلا *
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب * لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اللام في لها للتعدية والضمير راجع الى معهود في الذهن لم يذكر وهي المقادير والايام *

اعدى عدوك ادنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
يقول هل المعوج وهو الكذب يطابق المعتدل وهو الصدق *
ان كان ينجع شيئ فى ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
قوله فسبق السيف للعذل اي فات الامر فلم يفد العذل شيأً كما ان السيف يسبق من يعذل *
يا واردا سور عيش كله كدر * انفقت صفوك فى ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر ان فطنت له * فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
يقول قد اهلوك لامر ان فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك ان اردت ان لا ترعي مع الهمل والهمل بالتحريك الابل التي لا راعي لها



ابن الوردي ره

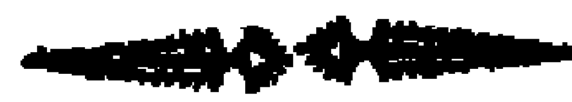
اعتزل ذكر الغواني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا * فلايام الصبا نجم افل
ان احلى عيشة قضيتها * ذهبت لذاتها والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها * تمس فى عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت * وعن الامرد مرتج الكفل

ان تبدى تنكسف شمس الضحى * و اذا ما ماس يزري بالاسل
فاق اذ قسناه بالبدر سنا * و عدلناه برمح فاعتدل
وافتكر فى منتهى حسن الذي * انت تهواه تجد امرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى فى جنون من عقل
و اتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرء الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا * انما من يتق الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد فى الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز و جل
كتب الموت على الخلق فكم * فل من جيش وافنى من دول
اين نمرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
اين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل فلم تغن القلل
اين عاد اين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
اين ارباب الحجى اهل التقى * اين اهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم * و سيجزي فاعلا ما قد فعل
يا بني اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما * ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه فى الدين ولا * تشتغل عنه بمال و خول
و اهجر النوم وحصله فمن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت اربابه * كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدى * وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن * يحرم الاعراب فى النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد فى الدنيا اقل

فهو عنوان على الفضل وما * احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الجود لم يبق سوى * مقرف اومن على الاصل اتكل
انا لا اختار تقبيل يد * قطعها اجمل من تلك القبل .
ان جزتني عن مديحي صرت في * رقها اولا فيكفيني الخجل
اعذب الالفاظ قولي لك خذ * وامر اللفظ نطقي بلعل
ملك كسرى عنه تغني كسرة * وعن البحر اكتفاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى عن عزمه * لا ولا ما فات يوما بالكسل
فاقطع الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها * عيشة الجاهل بل هذا اذل
كم جهول وهو مثر مكثر * وعليم مات منها بعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى * وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتئد * انما الحيلة في ترك الحيل
اي كف لم تفد مما تفد * فرماها الله منه بالشلل
لا تقل اصلي وفصلي ابدا * انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب * وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك فما * يطلع النرجس الا من بصل
غير اني احمد الله على * نسبي اذ بابي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه * اكثر الانسان منه او اقل
اكتم الامرين فقرا وغنى * واكسب الفلس وحاسب من بطل
وادرع جدا وكدا واجتنب * صحبة الحمقا وارباب الدول
بين تبذير وبخل رتبة * وكلا هذين ان زاد قتل

لا تخض في حق سادات مضوا * انهم ليسوا باهل للزلل
وتغافل عن أمور انه * لم يفز بالحمد الا من غفل
ليس يخلو المرء من ضد وان * حاول العزلة في رأس جبل
غب عن النمام واهجره نما * بلغ المكروه الا من نقل
دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبرا فما احلى النقل
جانب السلطان و احذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال فعل
لا تلي الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عذل
ان نصف الناس اعداء لمن * ولي الاحكام هذا ان عدل
فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تغل
ان للنقص و للاستثقال في * لفظة القاضي لوعظ ومثل
لا توازي لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل
فالولايات و ان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب اوهى جلدي * وعنائي من مداراة الأسفل
قصر الآمال في الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبا تجد حبا فمن * اكثر الترداد اصماه الملل
خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الفضل اقلال كما * لا يضر الشمس اطباق الطفل
حبك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا * و سري البدر به البدر اكتمل
ايها العائب قولي عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن اسهم لولي واستتر * لا يصيبنك سهم من ثعل

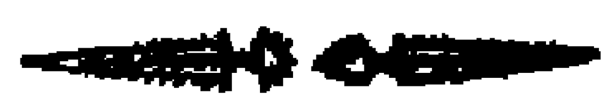
لا يغـــرنك لين من فتى * ان للحيات لينـــا يعتزل
انا مثل المـــاء سهل سائغ * ومتى سخن آذى وقتـــل
انا كالخيزور صعب كسره * وهو لدن كيفما شئت انفتل
غيراني في زمان من يكن * فيه ذومال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقليـل المال فيهـــم يحتقل
كل اهل العصر غمر وانا * منهم فاترك تفاصيل الجمل
و صلوة الله ربي كلمـــا * طلع الشمس نهـــارا او افل
للذي حاز العلى من هاشم * احمد المختار من ساد الاول
و على آل وصحب سادة * ليس فيهـــم عاجز الا بطل



قد ختم الباب الرابع من كتاب نفحة اليمن فيما
يزول بذكره الشجن بعون الملك الاعلى و قوته المعلى
و يتلوه الباب الخامس انشاء الله تعالى
والحمـــد لله على ذلك حمدا
كثيرا جزيلا

الباب الخامس

يذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الحموي
وضروب من الحكم والامثال نظما ونثرا



تغريد الصادح

الحمد لله الذي هذبنا * واختارنا للعلم اذ ادبنا
كان للاداب فضلا يذكر * فلا تخاطب كل من لايشعر
ياملعي الحكمة في كلامه * ومن يروم السحر في نظامه
خذ حكما جميعها امثال * ليس لهافي عصرنا مثال
الفها ابن حجة للنجبا * لان فيها راس مال الادبا
واختارهامن مفردات الصادح * وكان ذا من اكبر المصالح
من كل بيت ان تمثلت به * سكنت من سامعه في قلبه
وقد تهجمت على الشريف * لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبذة * تجلب للسامع كل لذة
وترفع الاديب ان تمثلا * بها اذا خاطب ارباب العلى
من حكم تتبعها وصايا * مقبولة من احسن الهدايا
من اول واوسط وآخر * جمعتها جمع اديب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب * وانتظم البديع بالغريب
وانسجمت في جمعها ارجوزه * بديعة غريبة وجيزه
وكل من انكر ما احكمت في * ترتيبها يكون غير منصف

فليعطو الاصل ليعرف السبب * ويعترف ان كان من اهل الادب
اول ما برعت في استهلاله * من نظمه المحكم في مقاله

هذا اول الصادح والباغم

العيش بالرزق و بالتقدير * وليس بالرأي ولا التدبير
في الناس من تسعده الاقدار * و فعله جميعه ادبار

ومن هنا تاليف الشيخ ابن حجة رو

من عرف الله ازال التهمه * و قال كل فعله للحكمه
من انكر القضاء فهو مشرك * ان القضاء بالعباد امك
ونحن لا نشرك بالله ولا * نقنط من رحمته اذ نبتلى
جار علينا و قبيح ذكر * ان نجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جاري * اذ كان ما يجري بامر الباري
و اسعد العالم عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
و من اغاث البائس الملهوفا * اغاثه الله اذا أُخيفا
ان العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسيما
و ان من خلائق الكرام * رحمة ذي البلاء و الاسقام
و ان من شرائط العلو * العطف في البوس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقه * على الصديق و العدو صدقه
و قد علمت واللبيب يعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدري متى يمتحن * فانه في دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا * لا يأمن الافات الا بالردى
لا تغترر بالخفض والسلامه * فانما الحيوة كالمدامه
والعمر مثل الكاس والدهر القذر * والصفو لا بد له من الكدر

قال الشيخ ابن حجة رحمه الله انظر اليها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحيوة كالمدامة بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى آخر البيت الثاني رأيت الاتفاق العجيب

و كل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما اثقله
جهد البلاء صحبة الاضداد * فانها كي على الفؤاد
أعظم مايلقى الفتى من جهد * ان يبتلى فى جنسه بالضد
صحبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب
لا يحقر الصحبة الا جاهل * او مائق عن الرشاد غافل
فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد كالبنان
والمرء يحيي ابدا اخاه * وهو اذا ما عد من اعداه
وموجب الصداقة المساعدة * ومقتضي المودة المعاضدة
لا سيما فى النوب الشدائد * والمحن العظيمة الاوابد
وان من عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى * بحربه جر اليه البلوى
فحارب الاكفاء والاقرانا * فالمرء لا يحارب السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه * واحذر فعالا توجب الندامه
فالتاجر الكيس فى التجاره * من خاف في متجره الخساره
يجهد فى تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
وان رأيت النصر قد لاح لكا * فلا تقصر واحترز ان تهلكا
واسبق الى الأجود سبق الناقد * فسبقك الخصم من المكائد
وانتهز الفرصة ان الفرصة * تصير ان لم تنتهزها غصه
ومن اضاع جنده في السلام * لم يحفظوه فى لقاء الخصم

وان من لا يحفظ القلوبا * يخذل حتى يشهد الحروبا
والجند لا يرعون من اضاعهم * كلا ولا يحمون من اجاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا * من غره السلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير روح العزم * لا خير فى عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم فى المطاوله * والصبر لا فى سرعة المزاوله
وفى الخطوب تظهر الجواهر * ما غلب الايام الا الصابر
لا تياسن من فرج ولطف * وقوة تظهر بعد ضعف
فربما جاءك بعد الياس * روح بلا كد ولا التماس
فى لحظة الطرف بكاء وضحك * وناجد باد ودمع منسفك
تنال بالرفق وبالتاني * ما لم تنل بالحرص والتعني
ما احسن الثبات والتجلدا * واقبح الحيرة والتبلدا
ليس الفتى الا الذي ان طرقه * خطب تلقاه بصبر وثقه
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف * فثم احوال الرجال تختلف
فكم لقيت لذة في زمني * فاصبر الآن لهذى المحن
فالموت لا يكون الا مره * والموت احلى من حيوة مره
اني من الموت على يقين * فاجهد الآن لما يقيني
صبرا على اهوالها ولا ضجر * وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحر من المصائب * كلا ولا يخضع للنوائب
فالحر للعبء الثقيل يحمل * والصبر عند النائبات اجمل
لكل شيء مدة وتنقضي * ما غلب الايام الا من رضي
قد صدق القائل فى الكلام * ليس النهى بعظم العظام
لا خير في جسامة الاجسام * بل هي فى العقول والافهام

فالخيل للحرب و للجمال * و الابل للحمل و للرحال
لا تحتقر قط صغيرا محتقر * فربما اسالت النفس الابر
لاتحرج الخصم ففي احراجه * جميع ما تكره من لجاجه
لا تطلب الغائب بالالحاج * وكن اذا كويت ذا انضاج
فعاجز من ترك الموجودا * طماعة و طلب المفقودا
وفتش الامور عن اسرارها * كم نكبة جاءتك من اظهارها
لزمت للجهل قبيح الظاهر * وما نظرت حسن السرائر
ليس يضير البدر في سناه * ان الضرير قط لا يراه
كم حكمة ضجت بها المحافل * مليحة و انت عنها غافل
ويغفلون عن خفي الحكمه * ولو راوها لا زالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح * و سمج عنوانه مليح
و الحق قد تعلمه ثقيل * يأباه الا نفر قليل
والعاقل الكافي من الرجال * لا ينثني بزخرف المقال
ان العدو قوله مردود * و قل ما يصدقك الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد * لا سيما ما كان من معاند
ايوخذ البرئ بالسقيم * و الرجل المحسن باللئيم
كذاك من يستنصح الاعادي * يردونه بالغش و الفساد
ان اقل من ترى اذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
فادفع اساءات العدى بالحسنى * ولاتخل يسراك مثل اليمنى
و للرجال فاعلمن مكائد * و خدع منكرة شدائد
والندب لا تخضع للشدائد * قط و لا يغتاظ بالمكائد
فرق الخرق بلطف و اجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد

فبكذا الحازم اذ يكيد * يبلغ في الاعداء ما يريد
وهو برئ منهم في الظاهر * وغيره مختضب الاظافر
والشهم من يصلح امر نفسه * ولو بقتل ولده وعرسه
فان من يقصد قلع ضرسه * لم يعتمد الاصلاح نفسه
وان من خص اللئيم بالندى * وجدته كمن يربي اسدا
وليس في الطبع اللئيم شكر * وليس في الاصل الدني نصر
وان من الزمه وكلفه * ضد الذي في طبعه ما انصفه
كذاك من يصطنع الجهالا * ويوثر الارذال والانذالا
لو انكم افاضل احرار * ما ظهرت بينكم الاشرار
ان الاصول تجذب الفروعا * والعرق دساس اذا طيعا
ما طاب فرع اصله خبيث * ولا زكا من مجده حديث
قد يبلغون رتبا في الدنيا * ويدركون وطرا من نعمى
لكنهم لا يبلغون في الكرم * مبلغ من كان له فيها قدم
وكل من تماثلت اطرافه * في طيبها وكرمت اسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم * وبرعت في اصله حسن الشيم
لولا بنو آدم بين العالم * ما بان للعقول فضل العالم
فواحد يعطيك جودا وكرم * فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للمصانعه * اذ حاجة له اليك واقعه
لا تنشرهن الى حطام عاجل * كم اكلة اودت بنفس الاكل
وبئست العادة فاحذرها الشره * وقس بما رأيته ما لم تره
فالبغي داء ما له دواء * ليس لملك معه بقاء
والبغي فاحذره وخيم الربع * والعجب فاتركه شديد المصرع

و الغدر بالعهد قبيح جدا * شر الورى من ليس يرعى عهدا
عند تمام المرء يبدو نقصه * و ربما ضر الحريص حرصه
و ربما ضرك بعض ما لكا * و ساءك المحسن من رجالكا
فالمرء يفدي نفسه بوفرة * عساه ان ينجو بها من امرة
لا تعطين شيئا بغير فائده * فانها من السجايا الفاسده

ختمها المولف الشيخ ابن حجة ره بقوله

هذا الذي الفته و اخترته * من رجز الشريف و انتخبته
وحرمة الاداب با اهل الادب * ان الشريف قد اتانا بالعجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه * كم قد اتى محمد بمعجزه
من كل بيت شطره قصيد * فكلنا لبيته عبيد
و رحمه الله له في الاخره * خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلوة و السلام دائما * على الذي للرسل جاء خاتما

الحكمة من النثر والامثال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولو لا وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى وقيل لعلي رضي الله عنه ما الكرم فقال الاحتيال للمعروف

وترك التقصي على الملهوف وقال عليه السلام انتهزوا الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من لم يستحي من العيب ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسئلون في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته وقال حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت ما وعدت فقد احرزت فضيلتي الجود والصدق وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال السعيد من الملوك من تمت به رياسة آبائه والشقي منهم من انقطعت عنده وقال لا يقيمن ليوم اذم فيه ما مدحته اومدح فيه ماذممته ذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأي والجهل بالعقل وقال لا تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذي تدفعه اليه عملا آخر ولست تطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال لاتأسفن على شيء اغتصبته في هذا العالم فلوكان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له وقال اصعب الاحوال حال عجزت فيها عن تنقل الى ما ترجو فيه راحة

واضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معينا لك ولا مشيرا عليك وقال ليس ينبغي للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن ليعملها فى حفظ ما يبقى له وقال الرغبة الى الكريم تخلطك به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم تباعدك منه وتصغرك فى عينه وقال ولا تبكتن احدا فى الظاهر بما تأتيه فى الباطن واستحي من نفسك فانها تلحظ منك ماغاب عن غيرك وقيل لسقراط ان الكلام الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمني ان يقبل وانما يلزمني ان يكون صوابا وقال بعض ملوك الهند المسيء لا يظن بالناس الا سوء لانه يراهم بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هواطم على غير معنى وحيوان غير موجود وقال آخر اطول الناس سفرا من كان فى طلب صديق يرضاه وقال آخر مغضب القادر عليه كمجرب السم فى نفسه ان هلك فقتيل حق وان نجا فطليق حمق وكان الحسن البصري يقول اللهم انزلت بلاء فانزل صبرا ووهبت عافية فهب شكرا وقيل لبعضهم لم لا يجتمع الحكماء والمال قال لعزة الكمال وقال آخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة فلا تعجز وان لم تكن فيه حيلة فلا تجزع وقال آخر تقدم بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغترر بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله فان كان لشيء من صفاتك الذاتية

فارج ثباته وان كان لشئ من احوالك العارضة فلا تحفل به فانه
يقيم عليك بمقام ذلك الشئ و ينصرف عنك بانصرافه وفي
كتاب كليلة و د منة اذا احدث لك العدو صداقة لعلة الجاأته اليك
فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فاذا امسكت عنه
عاد الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا
وقيل لبقراط ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل
لبعضهم ما بال السريع الغضب سريع الرجعة و البطئ الغضب
بطئ الرجعة فقال مثلهما كمثل النار فى الحطب اسرعها وقودا
اسرعها خمودا وقال آخر لتكن سيرتك وانت خلو فى منزلك
سيرة من هو فى جماعة من الناس يستحي منهم وقال آخر غاية
المروة ان يستحي الانسان من نفسه وقال آخر مثل الاغنياء
البخلاء كمثل البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن
والشعير وقال حسان بن تبع الحميري لا تثقن بالملك فانه ملول
ولا بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود وقال ينبغي للعاقل
ان يكسب ببعض ماله المحمدة و يصون ببعضه وجهه عن المسئلة
وقيل للاحنف بن قيس ما احلمك قال لست بحليم ولكني
اتحالم والله اني لاسمع الكلمة فأهم لها ثلثا ما يمنعني من الجواب
عنها الا خوف من ان اسمع شرا منها وقيل لامرء القيس ما السرور
فقال بيضاء رعبوبة بالطيب مشوبة بالشحم مكروبة وقيل
للاعشى ما السرور فقال صهباء صافية تمزجها غانية من صوب
غادية وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم شهي و مشرب روي
وملبس دفي ومركب وطي وقيل لاعرابي ما السرور فقال الكفاية

فى الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج للاديب الناعم ما السرور فقال الامن فاني رأيت الخائف لا عيش له قال زدني قال الغنى فاني رأيت الفقير لا عيش له قال زدني قال الصحة فاني رأيت المريض لا عيش له قال زدني قال لا اجد مزيدا قلت عندى المزيد وهو الكرم فاني رأيت البخيل لا عيش له وقيل لفاضل ما السرور فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابي لاخر اصحب من يتناسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه وقال المنتصر بالله والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر فى جبينه وقال آخر حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد مرقاة والمدبر كالمقذوف به من موضع عال وقيل لبعضهم ما الذي يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل وقيل لاخر متى يحمد الكذب قال اذا جمع بين متقاطعين قيل فمتى يذم الصدق قال اذا كان غيبة قيل فمتى يكون الصمت خيرا من النطق قال عند المراء وفى كتاب للفرس اذا اردت ان تسأل فاسأل من كان في غنى ثم افتقر فان عز الغنى يبقى فى قلبه اربعين سنة ولا تسأل من كان فى فقر ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى فى قلبه اربعين سنة وقال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من القلب دخلت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الاذان وقال حكيم لاخر يا اخي كيف اصبحت قال اصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثير ما نعصيه فما ندري ايهما نشكر جميل ما ينشر او قبيح ما يستر وقيل لشريك بن عبد الله ان معوية كان حليما فقال كلا لو كان حليما

ما سفه الحق ولا قاتل عليا كرم الله وجهه وقال بعض الحكماء
لا ينبغي للفاضل ان يخاطب ذوي النقص كما لا ينبغي للصاحي ان يكلم
السكارى وقال ابن المعتز اهل الدنيا كركاب سفينة يسار بهم وهم
نيام وقال المسيح بن مريم عليه السلام عالجت الاكمه والابرص
فابرأتهما واعياني علاج الاحمق وقال ابن المقفع اذا حاججت
فلا تغضب فان الغضب يقطع عنك الحجة ويظهر عليك الخصم
ووجد على صنم مكتوب حرام على النفس الخبيثة ان تخرج
من هذه الدنيا حتى تسيء الى من احسن اليها قال بعض
الحكماء اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة
وقال النبي عليه السلام عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة
ستين سنة وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وقال ابو مسلم
الخراساني خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا كان الامام عادلا فله
الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر قال
امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا
محب لسيء الخلق ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر
مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم الحريص محروم البخيل مذموم
الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم وذكر الناس
فانه داء وعليكم بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضي الله عنه
أذكر اخاك بما تحب ان يذكرك به ودع منه ما تحب ان يدعه
منك قال النبي عليه السلام المرء كثير باخيه وقال بعض الحكماء

اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان و اعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمن لابنه يا بني لىكن اول شيء نكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت في ظلها اظلك وان احتطبت من حطبها نفعك و ان اكلت من ثمرها وجدته طيبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في قميصك فانظر بمن ترقعه وقيل لبعض الامراء كم لك صديق قال لا ادري ما دامت الدنيا مقبلة علي فالناس كلهم اصدقائي وانما اعرفهم اذا ادبرت عني قال النبي عليه السلام لا يدخل حظيرة الفردوس متكبر وقال حكيم كيف يتكبر من خلق من التراب وجرى في مجرى البول وغذي بدم الحيض وطوي على القذر ويقال التكبر على المتكبر تواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الادب حلي فى الغنى كنز عند الحاجة عون على المروة صاحب في المجلس مونس فى الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميتة وتنفذ به الابصار الكليلة ويدرك به الطالبون ما حاولوا ويقال من كثر ادبه شرف وان كان وضيعا و ساد وان كان غريبا و بعد صيته وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه وان كان فقيرا وقال عبد الله بن المعتز الادب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيا والعز وان كان ذليلا و القرب وان كان قصيا و المهابة وان كان زريا و الغنى وان كان فقيرا والسؤدد وان كان حقيرا و الكرامة وان كان سفيها والمحبة وان كان كريها وقال بعض الملوك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان

عدمه قال فما يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح البلاد والعباد منه قال علي رضي الله عنه لن تعدم من الاحمق خلتين كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان وقال لقمان لابنه يا بني شيأن اذا حفظتهما لاتبالي ما ضيعت بعد هما دينك لمعادك و درهمك لمعاشك وقال آخر شيأن يجب على العاقل ان يتحفظ منهما حسد اصدقائه ومكر اعدائه وقال بعض الادباء شيأن قلما يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ وقال آخر اثنان معذبان غني حصلت له الدنيا فهو بها مهموم مشغول و فقير زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات وثلث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع و اعجاب المرء بنفسه و اما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية و القصد في الغنى والفقر و العدل في الرضا والغضب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام و توسع له في المجلس وتدعوه باحب الاسماء اليه وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلثة لا يقبل الله منهم صرفا ولاعدلا ولا صلوة ولا يرفع لهم حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مولاه و المرأة الساخط عليها بعلها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وقال المأمون ثلثة لا ينبغي للعاقل ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وافشاء السر الى ذى القرابة الحاسد وركوب البحر وان ظن فيه الغنى وقال الحسن بن سهل ثلثة تذهب ضياعا دين بلا عقل و قدرة بلافعل ومال بلابذل وقال لقمان ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواطن الشجاع عند الحرب و الحليم عند الغضب و

اخوك عند حاجتك اليه وقال آخر ثلثة من عازهم عادت عزته ذلا السلطان والوالد و الغريم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ثلثا بغير حق حرم ثلثا بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الاخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حق حرم بقاءه بحق وقال آخر الانس في ثلثة الصديق المصافي والولد البار والزوجة الصالحة وقال آخر ثلثة ينبغي ان يكرموا ذوالشيبة لشيبتـه وذو العلـم لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر في المال ثلثة عيوب يكسب بالحظ ويحفظ بالاثم ويتلف بالجود وقال آخر ليس في ثلثة حيلة فقر يخالطه كسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال آخر ثلثة اشياء قليلها كثير المرض والنار والعداوة وكان يقال من الهم ثلثا لم يحرم ثلثا من الهم الدعاء لم يحرم الاجابة ومن الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن الهم الشكر لم يحرم المزيد وقيل لاعرابي مانقمتم من اميركم فقال ثلث خصال يقضي بالعشوة ويطيل النشوة ويأخذ الرشوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا تكون الا باربعة لاحسب الا بتواضع ولاكرم الا بتقوى ولاعمل الا بنية ولاعبادة الا بيقين وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم على مابنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمانت بذلك نفسي و علمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان اجلي لابد ان يأتي فانا ابادره و علمت اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي واجتمع حكماء العرب و العجم على اربع كلمات وهي لا تحمل نفسك ما لاتطيق ولاتعمل

غملا لا ينفعك ولا نغتر بامرأة وان عفت ولا تثق بمال وان
كثر وقال بعض الحكماء من استطاع ان يمنع نفسه من اربع
كان خليقا الا ينزل به المكروه العجلة واللجاج و التواني و العجب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من كن فيه كن عليه
قيل وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر و البغي والخداع
والظلم فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
واما المكر فقال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي
فقال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع
فقال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم
واما الظلم فقال الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقال عليه السلام خمسة من خمسة محال الحرمة من الفاسق
محال والكبر من الفقير محال والنصيحة من العدو محال و
المحبة من الحسود محال والوفاء من النساء محال وقال عليه السلام
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك
وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلدا ليس فيه
خمسة اشياء سلطان حازم وقاض عادل وطبيب عالم ونهر جار
وسوق قائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا من
انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا
أوتمنتم و احفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا اذاكم وقال عليه
السلام ستة لانفارقهم الكآبة الحقود والحسود و فقير قريب العهد
بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس

اهل الادب وليس منهم وقال علي رضي الله عنه لا خير في صحبة
من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبك وان حدثته كذبك
وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك
وان انعم عليك من بنعمته وفي كتاب كليلة ودمنة ستة لا ثبات
لها ظل الغمام وخلة الاشرار والمال الحرام وعشق النساء والسلطان
الجائر والثناء الكاذب وقال بعض الحكماء لا خير في ستة الا مع
ستة لا خير في القول الا مع الفعل ولا خير في المنظر الا مع المخبر ولا في
المال الا مع الانفاق ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الصحبة
الا مع الانصاف ولا في الحيوة الا مع الصحة وقال آخر ينبغي للملك
ان يكون له ستة اشياء وزير يثق به ويفضي اليه سره وحصن يلجأ
اليه اذا فزع وسيف اذا نازل الاقران لم يخف نبوته وذخيرة خفيفة
المحمل اذا نابته نائبة حملها معه وامرأة حسناء اذا دخل اليها
ذهبت همه وطباخ حاذق اذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهيه
وقال آخر اصعب ما علي الانسان ستة اشياء ان يعرف نفسه ويعلم
عيبه ويكتم سره ويهجر هواه ويخالف شهوته ويمسك عن القول
فيما لا يعنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اشياء
يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا
او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف
ولدا صالحا يستغفر له وقال بعض الحكماء اجتنب سبع خصال
يسترح جسمك وقلبك ويسلم عرضك ودينك ولا تحزن على ما
فاتك ولا تحمل على قلبك هم ما لم ينزل بك ولا تلم الناس على ما
فيك مثله ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة الى ما لا

لملك ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال اشبهكم بي من اجتمعت فيه ثماني خلال من كان احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واكرمكم عفوا واكثركم من نفسه انصافا وقال بعض الحكماء ثمانية اذا اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الآتي مائدة لم يدع اليها والمتأمر على صاحب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من اعدائه وراجي الفضل من عند اللئام وقال بعض الادباء ثمانية لا تمل خبز البر ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين والفراش والوطي والرائحة الطيبة والنظر الى كل حسن ومحادثة الاخوان ارتجل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات ثلث في المناجاة وثلث في العلم وثلث في الادب فاما التي في المناجاة فقوله كفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب واما التي في العلم فقوله المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا ما ضاع امرؤ عرف قدره واما التي في الادب فقوله انعم على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره قال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان من يألفه ومصاحبة من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة

العادة فى اكله ونومه ومباشرة البرد والحر بجسمه ومجاهدة البول فى امساكه ومقاساة سوء عشرة المكاربن وملاقاة الهوان من العشاربن والدهشة التي تناله عند دخول البلد والذل الذي يلحقه فى ارتياد المنزل

ومن امثال الفضلاء

التوبة تهدم الحوبه * التحدث بالنعم شكر * الدال على الخير كفاعله * السعيد من وعظ بغيره * آفة العلم النسيان * الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا * الحلم سجية فاضلة * الانصاف راحة * العجلة زلل * التواني اضاعة * الكفرة مرآة صافيه * الناس اعداء ما جهلوا * الجود بذل الموجود * المرض حبس البدن * والهم حبس الروح * اعلان الشماتة كيد العدو العاجز * العشق داء لايعرض الا للقلوب الفارغة * الناس على دين الملك * الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة * السلاح ثم الكفاح * الفرار فى وقته ظفر * المذاكرة صيقل العقل * اقصر لما ابصر * الدهر افصح المؤدبين * اجلست عبدى فاتكا * النساء يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام * اصطلح الخصمان وابى القاضي * العاقل يترك ما يحب خوفا من العلاج بما يكره * الشر يأتي من لايأتيه * الجهل موت الاحياء * الاحمق فى شبابه خرف * اشد الجهاد مجاهدة الغيظ * الحذق لا يزيد فى الرزق * الاماني تعمي عيون البصائر * العفو من المقر لاعن المصر * المنية تضحك من الامنية * الحلم سلم السلامة * البشير عنوان الكرام * اصح الثناء ما اعترف به الاعداء * الزمان ذو الوان * الانسان بالاخوان * والسلطان بالاعوان * البخل بالعلم على غير اهله *

العلماء غرباء لكثرة الجهال * القلم شجرة ثمرها المعاني * الصمت منام والكلام يقظة * العجب آفة اللب * الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره * الفهم شعاع العقل * اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة * احق ما صبر عليه ما لا بد منه * الدنيا والاخرة ضرتان ان ارضيت احداهما اسخطت الاخرى * الناس فى الدنيا بالاحوال وفى الاخرة بالاعمال * النفس ما ئلة الى شكلها والطير واقعة على مثلها * النحو فى الكلام كالملح فى الطعام * اللحن فى المنطق كالجدري فى الوجه * الانام فرائس الايام * القلم احد اللسانين * السامع للغيبة احد المغتابين * كل الصيد في جوف الفرا * جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها * من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه * سيد القوم خادمهم * شر العمى عمي القلب * خير الامور اوساطها * رسولك ترجمان عقلك * من سعادة جدك وقوفك عند حدك * لسان الجاهل مالك له ولسان العاقل مملوك معه * خير العطايا ما وافق الحاجة * خير المعروف مالم يتقدمه مطل ولم يتبعه من * خير الكلام ما اسفر عن الحاجة * صبرك على الاكتساب * خير من حاجتك الى الاصحاب * صام حولا وشرب بولا * ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه * مجالسة الثقيل حمى الروح * قصص الاولين مواعظ الاخيرين * جزاء من يكذب الا يصدق * يوم العاجز غد * بعد الكدر صفو * وبعد المطر صحو * شرط المعاشرة ترك المعاسرة * بالاقلام تساس الاقاليم * صدور الاحرار قبور الاسرار * ظن العاقل خير من يقين الجاهل * نجا المخفون * كلب جوال خير من اسد رابض * علي ان اقول * وما علي القبول *

للعادة على كل شيء سلطان * نعم الرفيق التوفيق * كم بين الدرو الحصا و السيف و العصا * قل رخص ماغلا و سفل ماعلا * كلام فائق في خط رائق * قل تكسل البواقيت في بعض المواقيت * عادات السادات سادات العادات * صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار * اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * أنصر اخاك ظالما اومظلوما * وجهوا آمالكم الى من تحبه قلوبكم * ارع حق من عظمك لغير حاجة اليك * استغن عن الناس يحتاجوا اليك * خفف طعامك تأمن اسقامك * كن ذنبا فى الخير ولا تكن رأسا فى الشر * أغد عالما اومتعلما ولا تكن الثالث فتهلك * خذه بالموت حتى يرضى بالحمى * لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله و يبتليك * لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية و يواليه فى السر * اذا فاتك الادب فالزم الصمت * اذا تم العقل نقص الكلام * اذا عاديت من يملكك فلا تلمه ان اهلكك * اذا لم تستحي فاصنع ما شئت * اذا طالت اللحية تكوسج العقل * اذا تكرر الكلام على السمع تقرر فى القلب * اذا جحد الانسان وجب الامتنان * اذا وجدت حاجتك فى السوق فلا تطلبها من اخيك * من حمل ما لا يطيق عجز * من فكر فى العواقب لم يتشجع * من اطاع غضبه اضاع ادبه * من قل صدقه قل صديقه * من لم يصبر على كلمة سمع كلمات * من ودك لامر ابغضك عند انقضائه * من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه * من كثرت نعمة الله عليه * كثرت حوائج الناس اليه * من ضاق خلقه مله اهله * من لانت كلمته و جبت محبته * من طمع فى الكل فاته الكل * من زرع الاحن حصد المحن * من كثر هجره و جب هجره * ربما

كان الدواء داء * رب كلمة سلبت نعمه * لولا السيف كثر الحيف * ليس الخبر كالمعاينه * ليس جزاء من سرك ان تسوءه * قال العلامة شمس الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم السمير * والعقل بشير بالخير يشير * اجتهد في طلب العلوم * تنفرد بما يرفعك الى النجوم * المجد ببذل اللهى * والفضل بالادب والنهى * من صادق العلماء زنا بدره * ومن رفق السفهاء وهي قدره * العلم ثمرته الانصاف * والزهد نتيجته العفاف * التقوى افضل خله * والمروة اجل خله * الحق سيف قاطع * والحق درع مانع * العقل احسن المواهب * والجهل اقبح المصائب * من رضي بالقدر * وقي شر الحذر * اليأس يعز الاصاغر * والطمع يذل الاكابر * حاسب نفسك تسلم * ولا تقتحم الاخطار نندم من سره الفساد فى الارض * ساءه التعب يوم العرض * لا نقل الا بما يطيب عنك نشره * ولا تفعل الا يسطرلك اجره * السعيد من اتعظ بماضي امسه * والشقي من ضن بخيره على نفسه * لا تغرك صحة بدنك اليسيره * فمدة العمر وان طالت قصيره * من لم يعتبر بالمسا والصباح * لم يرتدع بقول اللوام النصاح * من قنع برزقه استغنى * ومن صبر نال ما يتمنى *

شعر

اذا الرزق عنك نأى فاصطبر * ومنه اقتنع بالذي قد حصل
ولا تتعب النفس في وصله * فان كان ثم نصيب وصل

من آمن بالاخره * فاز بالملابس الفاخره * ومن رفع حاجته الى الله نجحت * ومن تمسك بغيره خسرت تجارته وما ربحت * من لم تفسد شهوته دينه * وصل الى الاماكن الكمينه * بصر الناس من نظر الى

عيوبه * و لجأ الى ربه فى التجاوز عن ذنوبه * ارفع الاعمال ما اوجب شكرا * و انفع الاموال ما اعقب اجرا * الدنيا ظل زائل * والشبيبة ضيف راحل * عد عن طاعة هواك * واحذر من مخالفة مولاك * من لزم شأنه دامت سلامته * ومن حفظ لسانه قلت ندامته * الصمت يرفع لك المنار * و يخلع عليك ثوب الوقار * الزمان لا يبقى على حال * و الدنيا طبعها الغدر والملال * تفتن بزهرتها الداويه * وتخدع بزينتها المتلاشيه * لا تفن عمرک فى المعاصي * وخذ حذرک من مالك النواصي * اياک وكثرة الكلام * فانه ينفر عنك الكرام * لا تودع سرک غير صدرک * ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرک * من بسط يده بالجود * خرج من العدم الى الوجود * لا تعج عن سبيل الصواب * ولذ بجناب رب الارباب * واسع الى باب من بيده الملك وهو على كل شيء قدير * و اخش من يعلم السر واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير *

ومن امثال العرب

اياک اعني فاسمعي يا جاره * ان البلاء موكل بالمنطق * ان الجواد قد يكبو والزناد قد يخبو * ان لم يكن وفاق ففراق * اياک ان يضرب لسانك عنقك * اجع كلبك يتبعك * رب اخ لك لم تلده امک * رب طمع ادى الى عطب * ربما كان السكوت جوابا * طاعة النساء ندامه * عند الصباح يحمد القوم السرى * الحر تكفيه الاشارة * عند الرهان تعرف السوابق * عند النازلة تعرف اخاک * كاد العتاب يوجب البغضاء * الكلام انثى والجواب ذكر * كل اناء ينضح بما فيه * لكل صارم نبوه * ولكل فارس كبوه * لكل قادم

دهشه * لكل ساقطة لاقطه * لكل مقام مقال * لكل دهر رجال * لا يلدغ المرء من جحر مرتين * ماحك جسمك مثل ظفرك * النفس مولعة بحب العاجل * هذه بتلك والبادي اظلم * يا حبذا الامارة ولو على الحجارة * لا عطر بعد عروس *

ومن الامثال السائرة من كلام العامة

العادة طبع خامس * الغائب حجته معه * الحر حر وان مسه الضر * والعبد عبد وان مشى على الدر * تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب * ثمرة العجلة الندامه * جواهر الاخلاق تفضحها المعاشرة * سلطان غشوم خير من فتنة تدوم * غش القلوب يظهر فى فلتات الالسن * غنى المرء فى الغربة وطن * فر من الموت وفى الموت وقع * فم يسبح وقلب يذبح * لو كان فى البوم خير ما فات الصياد * لكل جديد لذة * اذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله * اذا غاب عنك اصله كانت دلائله فعله * اذا وصلت وعلم الله نبع بما قسم الله * اذا وقعت يا فصيح لا تصيح * تراب العمل ولا زعفران البطاله * جور الترك ولا عدل العرب * جور القط ولا عدل الفار * حط فليسانك فى كمك * واشترى اباك وامك * عند الخبز اكل مايه * وعند الشغل مالي نيه * دار الظالم خراب ولو بعد حين * ذا الخبز ما هو من ذاك العجين * سل المجرب ولا تسأل الحكيم * شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفل * طار طيرك واخذه غيرك * طول الغيبة وجاءنا بالخيبه * عنقود معلق فى الهواء من لا يصل اليه يقول حامض * فقير ونقير وكلامه كثير * كأنه عصفور ينيك بلاش ويأوى فى العشاش * من عاشر غير جنسه دق الهم صدره * اهدوا

هدية وغينهم فيها وهم يقولون الله يردها * لا تعايرني ولا اعايرك الدهر حيرني وحيرك * لا اصل شريف ولا وجه ظريف قال بعض الحكماء من حزم الانسان ان لا يخادع احدا * ومن كمال عقله ان لا يخدعه احد * لا تنال القليل مما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره * من ايقن بالمجازاة لم يعمل سوء * انقص الناس عقلا من هو دونه * لا شيء اسرع لازالة النعمة من الظلم * ولله در من قال كم نعمة زالت بادنى زله * ولكل شيء في تقلبه سبب * وقال آخر العقل وزير ناصح * والمال ضيف راحل * الحسد كصداء الحديد لا يزال به حتى يأكله * من صحب الزمان راى منه العجب * من طال عمره فقد احبته * من اعتزل عن الناس سلم منهم * للدهر طعمان خلو ومر * اكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال * واجلهم من طلب ما لا ينال * اقتناء المناقب باحتمال المتاعب * من ظن ان الايام تسالمه فهو مجنون * ومن اهتم بجمع المال فهو محزون * من احب نكد الاعداء فليزدد شرفا ومجدا * من تمسك بالدين علا قدره * ومن قصد الحق كمل فخره وقال بعض الفضلاء الحرص مفتاح الذل * واتباع الشهوة مفتاح الندامه * والقناعة مفتاح الراحة * والتجربة مرأة العواقب * وكثرة الخلوة بالنساء فساد للطباع والعقول * وقال بعض الحكماء الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات * الاخلاء نفس واحدة في اجساد متباعده * شر الناس من لا يرجى خيره ولا يؤمن ضيره وقيل لبعض الادباء اي الناس اطول ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفرط وقال

بعضهم جمال الانسان كمال اللسان * من الضلال طلب المحال * بالحلم يسود الانسان * وبالايجاز يكمل البيان * شكر الله سبحانه بالتعظيم * و شكر الملوك بالدعاء لهم * و شكر الاصحاب بحسن الجزاء * اشر الاشرار ما يقبل الاعتزار * من ساء خلقه ضاق رزقه *

اذا كثرت الاراء خفي الصواب

ولله در من قال

على المرء ان يسعى على الخير جهده * و ليس عليه ان تتم المطالب

قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل ما ينالك من الاذى

ولله در القائل

مضى الخير طرا ليس منصف * و كل وداد فهو منهم تكلف

وكل اذا عاهدته فهو ناقص * لعهدك او واعدته فهو مخلف

وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق * به و بهم الا جهول ومسرف

قال بعض الادباء خير الكلام ما قل ردل ولم بطل فيمل * نعم الناصر الجواب الحاضر * العقل بغير ادب شين * و الادب بغير عقل حين * حلي الرجال الادب * و حلي النساء الذهب * و قال بعض الحكماء عقل بلا ادب * كشجاع بلا سلاح * الادب وسيلة الى فضيلة * النعمة وحيمه * فاجعل الشكر لها تميمه * لازوال للنعمة مع الشكر * و الابقاء لها مع النكر * الزهد في الدنيا الراحة الكبرى * والرغبة فيها البلية العظمى * صمت كافي * خير من كلام غير شافي * انما الحليم من يغفر الذنب العظيم *

وما احسن قول القائل

احسن الى الناس تستعبد قلبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسيء فليكن لك في * عراض زلته صفح و غفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل * يرجوك فيه فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات * ولا يستر الزلات * ولا يقيل العثرات * من كثرت اياديه * قلت اعاديه * من طلب الممالك * صبر على هجوم المهالك * من جاد ساد وجل * ومن بخل رذل وذل * من تواضع وقر * ومن تعاظم حقر * درك الاموال في ركوب الاهوال * من لم ينلك خيرة في حيوته * لم تبك عيناك على مماته * من لم يستفد بالعلم مالا استفاد به جمالا * من صبر على مأموله ادركه * ومن تهور في نيله اهلكه * ما طار طير وارتفع * الاكما طار وقع * جالس اهل العقل و الادب * والتجربة والحسب * قيل ان رجلا تكلم بين يدي الخليفة المأمون فاحسن فقال له المأمون ابن من انت فقال ابن الادب يا امير المؤمنين فقال نعم النسب اقول رعي الله القاضي العلامة امام اهل الادب * وافضل من جل للمكارم وطلب * عبد الرحمن بن احمد البهكلي دخلت عليه يوما في منزله ببيت الفقيه وهو يكرر هذين البيتين فحفظتهما ولله در قائلهما *

كن ابن من شئت واكتسب ادبا * يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا * ليس الفتى من يقول كان ابي

قال بعض الحكماء اطع اخاك وان عصاك * وصله وان جفاك * اياكم و مشاورة النساء * انصف من نفسك قبل ان ينتصف

منك * انما يحيى الذكر بالافعال الجميله * والسير الحميدة * خير الادب ما حصل لك ثمره * وظهر عليك اثره * الجهل مطية من ركبها ذل * ومن صحبها ضل * من الجهل صحبة الجهال * خير المواهب العقل * وشر المصائب الجهل * من لم يتعلم في صغره * لم يتقدم في كبره * من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة * الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال * لم يدرك العلم من لا يطيل درسه * ولا يكد نفسه * الادب مال * واستعماله كمال

ويعجبني قول القائل

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب * على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط * بالترب اذ صار اكليلا على الملك

وقال حكيم ينبغي للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل فلابد ان يزيله الجهل عنها ويساه منها فينحط الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا وصديقه معاديا وقال آخر علم لا يصلحك ضلال * ومال لا ينفعك وبال * ابصر الناس من احاط بذنوبه ووقف على عيوبه * افضل الناس من كان بعيبه بصيرا * وعن عيب غيره ضريرا * اياك وما يسخط سلطانك * ويوحش اخوانك * فمن اسخط سلطانه * تعرض للمنيه * ومن اوحش اخوانه تبرأ من الحرية * رأس الفضائل اصطناع الافاضل * ورأس الرذائل اصطناع الاراذل * اذا اصطنعت المعروف فاستره * واذا اصطنع معك فانشره من بخل على نفسه بخيره * لم يجد به على غيره * خير العمل ما اثر مجدا * وخير الطلب ما حصل حمدا *

وقال بعض الادباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام * ارحم من دونك يرحمك من فوقك * احسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك * وقال حكيم كما انه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير في صدر لا يكتم سره * من كثر اعتباره قل عثاره * زوال الدول اصطناع السفل * من طالت غفلته زالت دولته * القليل مع التدبير خير من الكثير مع التبذير * ظن العاقل خير من يقين الجاهل * اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل * لا يخلو المرء من ودود يمدح و حسود يقدح * من لم يجد لم يسد * من ساءت اخلاقه * طاب فراقه * لا تصحب من ينسى معاليك و يذكر مساويك * لا تقطع صديقا وان كفر ولا تركن الى عدو وان شكر * الميل الى الغضب من اخلاق الصبيان * و الجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان * القلب العليل يميل الى الاباطيل * ترك الآثام يعلي المقام * الصبر حيلة من لا حيلة له * خير الاخوان من لم يتلون و ان تلون الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت سالم ما سكت و اذا تكلمت فلك او عليك * وقال لقمان لابنه يا بني ان القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام فان لم ينبت كله نبت بعضه * وقال بعض الحكماء الكذب داء والصدق دواء * الكذب ذل والصدق عز * الكذاب لا يعاشر * والنمام لا يشاور * والعاشق لا يعاير * والفاسق لا يسامر * والخير لا ينكر * والباغي لا ينصر * عبد الشهوة اذل من عبد الرق * الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له * وقال بعض الادباء اذا اضطررت الى كذاب فلا تصدقه ولا

تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده و لا ينتقل عن طبعه * من كثر
لغطه كثر غلطه * من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي * من كثر
مزاحه زالت هيبته * عي تسلم به خير من نطق تندم عليه *
قال بعض الادباء الخط للفقير مال * و للغني جمال * اقتصر من
الكلام على ما يقيم حجتك و يبلغ حاجتك * و اياك و الفضول
فانه يزل القدم و يورث الندم * لسانك سبع ان عقلته حرسك و
ان اطلقته افترسك * اخزن لسانك كما تخزن مالك * و اعرفه كما
تعرف ولدك * و زنه كما تزن نفقتك * و انطق به على قدر و
كن منه على حذر * فان انفاق الف درهم في غير وجهها ايسر من
اطلاق كلمة في غير حقها * رب كلمة اوجبت مقدورا و اخربت دورا
و عمرت قبورا * الاستماع اسلم من القول * من قل ادبه كثر تعبه
قال حكيم ابلغ الكلام ما قلت فضوله و تمت فصوله * ابلغ
الكلام ما صحت مبانيه و وضحت معانيه * ابلغ الكلام ما اعرب
عن الضمير و اغنى عن التفسير * ابلغ الكلام ما يدل اوله على
آخره و يستغنى بباطنه عن ظاهره * سوء المقالة يزري بحسن الحالة
تحصن بالجهل اذا نفع * كما تتحصن بالعلم اذا رفع * من قال بلا
احترام اجيب بلا احتشام * قصر كلامك تسلم * و اطل احتشامك
تكرم * اعقل لسانك الا عن حق توضحه او خلل تصلحه او كلمة
تفسرها او مكرمة تنشرها * قال بعض الادباء يستدل على عقل
الرجل بقوله و على اصله بفعله * من قوم لسانه زان عقله * و
من سدد كلامه ابان فضله * من من بمعروفه سقط شكره * و
من اعجب بعمله حبط اجره * من صدق في مقاله زاد في جماله *

الزم الصمت تعد نفسك فاضلا * و في جهلك عاقلا * و في امرك حكيما * و في عجزك حليما * الزم الصمت تكسب صفو الموده * وتأمن سوء المغبه * و تلبس ثوب الوقار و تكفى مؤنة الاعتذار * الصمت آية الفضل و ثمرة العقل و زين العلم و عين الحلم فالزمه تلزمك السلامة * و اصحبه تصحبك الكرامة قال بعض الفضلاء اعقل لسانك الا عن عظة شافية * يكتب لك اجرها او حكمة بالغه * يحمد عنك نشرها * الحذر خير من الهذر * لان الحذر يبقي المهجه * والهذر يضعف الحجة * من افرط فى المقال زل و من استخف بالرجال ذل * جرح الكلام اشد من جرح السهام * ضرب اللسان اشد من طعن السنان *

ولله در من قال

جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان

لا تنصح من لا يثق بك * ولا تشرطن من لا يقبل منك * اذا سكت عن الجاهل فقد اوسعته جوابا و اوجعته عقابا * منقبة المرء تحت لسانه * نضرة الوجه في الصدق * هات ما عندك تعرف به * لا كرامة للكاذب * اذا لم تخش فصل * و اذا لم تستحى فقل *

وما احسن قول القائل

اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فافعل ما تشاء

فلا و الله ما فى الدين خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

قال بعض الحكماء من نقل لك فقد نقل عنك * و من شهد لك فقد شهد عليك * و من تجرأ لك فقد تجرأ عليك * لا تقبل الخبر من كذاب * وان اتى بحديث عجاب * تعلموا العلم للاديان *

والنحو للسان * والطب للابدان * من وعظك فقد ايقظك *
ومن بصرك فقد نصرك * قيل اوصى علي رضي الله عنه ابنه ابا
محمد الحسن رضي الله عنه فكان من وصيته له * يا بني اوصيك بتقوى
الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب
والقصد في الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل
في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخا * واعلم
يا بني ان من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي
بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن
حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره
ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الانذال حقر ومن جالس
العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن
كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يابني
من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير يابني العافية عشرة
اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحدة في ترك مجالسة
السفهاء * ومن تزين بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلا
يابني من كنز الايمان الصبر على المصائب واياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
البعيد ويبعد عنك القريب يابني كم نظرة جلبت حسرة وكم
كلمة سلبت نعمة لا شرف اعلى من الاسلام ولا لباس اجمل من
العافية يابني التدبير قبل العمل يؤمنك الندم ولا تؤيسن
مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل

على عمله اذسده في آخر عمره فصار الى النار وقال عليه السلام ما اقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحيوة قال بعض الادباء اختارت الحكماء اربع كلمات من اربعة كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال حكيم حسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة وقال بعض الفضلاء اذا جهلت فاسأل واذا زللت فارجع واذا اسأت فاندم واذا غضبت فاحلم وقال حكيم الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول بغم فلا يغرنك زهرتها ولا تفتننك زينتها فانها سلابة للنعم اكالة للامم وقال آخر اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغناء فاطلبه بالقناعة * نور المؤمن في قيام الليل * وضع الاحسان في غير موضعه ظلم * وحدة المرء خير من جليس السوء * لا غنى لمن لا فضل له * من بسط يده بالانعام صان نعمته عن الملام * يسود المرء بالاحسان الى قومه من وجه رغبته اليك اوجب مؤنته عليك وقال حكيم القلب اسرع تقلبا من الطرف * لا صلاح لرعية فسد واليها * الوفاء يثبت الاخا * لا تدخلن في امر لا تكون فيه ماهرا * استصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كبيرا * واستعظم ما اتاك منه ولو كان صغيرا * اظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه * الضعيف المحترس من عدوه اقرب الى السلامة من القوي المغتر * فخرك بفضلك خير منه باصلك * الفرع يدل على الاصل

قال جالينوس الحكمة فى الهند والكبر فى الفرس و قري الاضياف في العرب والصدق فى الحبشة وقساوة القلب فى الترك والشجاعة فى الاكراد والخيانة فى الارمن والجهل في الشام والعلم فى العراق والحساب في قبط مصر والحمق فى الطويل والكذب فى القصير والظلم والزنا في ذي الشامات والحفظ فى العميان وسوء الخلق فى العرجان والعجلة فى الصبيان والمراء فى العلماء والحرص فى المشائخ والذل فى الايتام والفصاحة فى اليمن والحجاز والسلامة فى العزلة والصحة فى الحمية وقال حكيم اذا اراد الله امرا هيأ اسبابه * لا فرح الا بالحسنات ولا حزن الا على السيات لا تتعبن جسدك الا في كل على عيال * او عبادة لذي الجلال قيل لبعض العرب ما المروة قال سمو الهمة وصيانة النفس عن المذمة قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قيل فمن اظلم الناس لنفسه قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قيل فمن اعظم الناس حلما قال من قمع غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال بعفو عند قدرتي وليني عند شدتي وبذل الانصاف ولو من نفسي وابقائي فى الحب والبغض محلا لموضع الاستبدال وقال بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال* الاحسان يقطع اللسان * الشرف بالعقل والادب * لا بالمال والنسب * احسن الادب حسن الخلق * افقر الفقر الحمق * اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه *

ولله در القائل

بني استقم فالعود تنمو عروقه * قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق * الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى

وقال بعض الفضلاء من لم تؤدبه الكرامة قومته الاهانة *

وما احسن قول القائل

متى تضع الكرامة في لئيم * فانك قد اسأت الى الكرامه
وقد ذهب الصنيع به ضياعا * وكان جزاؤها طول الندامه

من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنائبة الدهر * من لم يقنع لم يشبع * من لم يقنع بتجاربه اوقعه الدهر في نوائبه * من قال لا ادري وهو يتعلم افضل ممن يدري وهو يتعظم * من لم يستفرغ في العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود * من جهل النعم عرف النقم * من ادمن قرع الباب ولج * من اخذ في اموره بالاحتياط سلم من الاختلاط * من اكرم حرا تعبده * ومن من بمعروفه افسده * من تشجع وجهه جبن قلبه * من قل حياؤه كثر ذنبه * من اكثر الرقاد حرم المراد * من لم يحتمل بشاعة الدواء دام المه * من لم يصلحه الخير اصلحه الشر * من كف عنك شره فقد بذل لك خيره * من احمر لونه من النصيحة اسود وجهه من الفضيحة * من نام عن عدوه نبهته المكائد * من تطاطا لقط رطبا * ومن تعالى لقط عطبا * وقال حكيم من ضيع امره فقد ضيع كل امر * ومن جهل قدره جهل كل قدر * وقال آخر ما زانك ما اضاع زمانك * ولا شانك ما اصلح شانك * وكن صبورا في الشدة شكورا في النعمة * لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء * ذكر نفسك بما فيها فانت اعلم بمحاسنها ومساويها * وذكر في الكتب

السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ٭ وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب ٭ وقال حكيم فوض مدحك الى افعالك فانها تمدحك بصدق ان احسنت وتذمك بحق ان اساءت ٭ من طلب شيأً وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه وقال آخر عدوك ضدك وحكم الضد بن المتباعد ٭ لاتطأ ارضا وطأها عدوك الا على حذر ولا يغرنك خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها شباكا ٭ ونصب لك فيها اشراكا ٭ عدو عاقل خير من صديق جاهل ٭ كمون العداوة فى الفؤاد ككمون الجمرة تحت الرماد ٭ كتمان السر يورث السلامة وافشاؤه يورث الندامه ٭ ما كل فرصة تنال ولا كل عثرة تقال ٭ ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ٭ من صافى عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك ٭ وقال بعض الحكماء القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من ابعدته البغضاء وان قرب نسبه ٭ لا تحاجج من يذهلك خوفه ويتلفك سيفه ٭ لاتثق بالدولة فانها ظل زائل ٭ ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل ٭ قليل يغني خير من كثير يطغي ٭ من سالم الناس سلم ٭ من قدم الخير غنم ٭ من قعد عن حيلته اضعفته الشدائد ٭ الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل ٭ من دام كسله خاب امله ٭ المتثبت مصيب وان هلك ٭ والعجول مخطئ وان ملك ٭ فضيلة السلطان عمارة البلدان ٭ من كابد الاهوال هلك ٭ من اقتحم اللجة اتلف المهجه ٭ من قصر عن السياسة صغر عن الرياسه ٭ من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الصواب ٭ لاتثق بالصديق قبل الخبرة ٭ ولا توقع بالعدو قبل تمام القدره ٭ ولا

تفسد امرا يعييك اصلاحه * ولاتغلق بابا يعجزك انفتاحه *

ولله در القائل

اذا لم تستطع شياً فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

حكاية قيل ان رجلا اتى الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم اتفهم ما اقول لك فاكلمك ام يكفيك ما عندك من فورة الغضب التي تشغلك عني فقال اني لما تقول لواع فقال اسرورك بمودته كان اطول ام غمك بذنبه قال بل سروري قال افحسناته عندك اكثر ام سياته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام للود الذي بينكما في سالف الايام ولعلك لا تنال ما املت فتطول مصاحبة الغضب ويؤل امرك الى ما تكره وقال حكيم من نصحك احسن اليك ومن وعظك اشفق عليك * من اضعف اعداءك قويا واجبن اوزارك جريا * الناس رجلان عاقل يكتفي بالتأنيب وجاهل يحتاج للتاديب

قال الشاعر

البعض يضرب بالعصا * والبعض تكفيه الاشارة

وقال بعض الادباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسرة * طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في بصره * افضل القول كلمة حق عند من تخافه * احمق الناس من باع دينه بدنيا غيره * ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة * كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار * للعاقل فضيلتان عقل يستفيد و نطق يفيد * من حسن خلقه كثرت اخوانه * من اودع الوفا صدره امن الناس غدره * اجهل

الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير *
ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده

ضرب مثل

حكي ان ديكا وصقرا اصطحبا مدة ففي بعض الايام قال الصقر للديك اني ما رأيت اقل وفاء ولا اضيع لحقوق الصحبة منكم معاشر الديكة فقال الديك ما الذي انكرته منا قال لانني ارى الناس يكرمونكم ويحسنون اليكم في المطعم والمشرب وانتم تفرون منهم وتنفرون من قربهم ونحن يأخذون الواحد منا فيعذبونه ويخيطون عينيه ويمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه فيذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول ولا عليه لهم قدرة ثم يدعونه اليهم فيأتي مسرعا ويقتنص الصيد والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا فقال الصقر ما يضحكك ايها الديك فقال عجبت من شدة جهلك وغرورك اما انك ايها الصقر لو عاينت من جنسك جماعة في كل يوم تسلخ جلودهم وتقطع اعناقهم ويقلون على النار ويطبخون في القدور لفررت منهم اشد الفرار ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت الى جو السماء وعلمت انه لا فائدة في القرب منهم وان السلامة في البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه واقلع عن ملامه قال ابو مسلم الخراساني * المنع الجميل خير من الوعد الطويل * الكلام المرغوب مصائد القلوب * ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض * قال حكيم القاضي لا يعاند * والسلطان لا يراده * والوالي لا يخاصم * والاب لا يحاكم * وصاحب الحق لا يشاتم * والعجمي اليه لا يركن * والخان لا يسكن * والحان لا يدخل *

والمجالس لا تنقل * و الشرير لا يكلم * والغائب لا يشتم * والشاعر لا يعادى * والبخيل لا يهادى * والحبيب لا يجازى بالبعاد * ومامضى من الزمان لا يعاد * و الملك لا يزادد فان وده لا يدوم * والبليد لا يشتغل بالعلوم * والعبد لا يمازح والجار لا يقابح * والمتكبر لا يدارى * والحقود لا يصافى * والمرأة لا يحسن بها الظن * و كل فن لا يؤخذ الا من اهل ذلك الفن * والقبيح لا ينكر * والجميل لا ينكر * والرسول لا يقتل * والهدية من كل احد لا تقبل * وصاحب الاحسان لا يعامل الا بالاحسان * كما يدين الفتى يدان وقال آخر يعيش البخيل فى الدنيا عيش الفقراء * ويحاسب فى الاخرة حساب الاغنياء * اذا حضرت مجلس ملك فضم شفتيك وغض عينيك * واذا حدثك فأصغ اليه واقبل بوجهك عليه قيل لملك بعد ذهاب ملكه ما الذي اذهب ملكك قال ثقتي بدولتي واعجابي بشدتي واضاعتي الحيلة وقت حاجتي والتاني عند احتياجي الى عجلتي قال بعض الفضلاء البخل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء مع الكبر * من قرب السفل وادناهم وباعد ذوي الفضل واقصاهم استحق الخذلان واستوجب الهوان من لم يعرف ظفر الايام لم يحترز من سطواتها ولم يتحفظ من آفاتها قال حكيم اذا رأيت من جليسك امرا تكرهه او صدرت منه كلمة عوراء فلا تقطع حبله ولا تصرم وده ولكن داو كلمته واستر عورته وابقه وتبرأ من عمله وقال حكيم خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف * للرعية المنام وعلى الملك القيام * وقال آخر نصحني النصحاء

و وعظني الوعاظ فلم يعظني مثل شيبتي ولم ينصحني مثل فكرتي *
واكلت الطيب وشربت الشراب وعانقت الحسان فلم ار الذ من
العافية * واكلت الصبر وشربت المر فلم ار امر من الفقر * وعالجت
الحديد ونقلت الصخور فلم ار حملا اثقل من الدين * وطلبت
الغني من وجوهه فلم ار اغني من القنوع * وطلبت احسن الاشياء
عند الناس فلم ار حديثا احسن من حسن الخلق * قيل لحكيم
هل تعرف نعمة لا يحسد عليها وبلية لا يرحم صاحبها قال نعم
التواضع والكبر * قيل لبعضهم لم لا تتزوج فقال لو قدرت ان
اطلق نفسي لطلقتها * قيل لبعض العباد ما اصبرك على الوحدة
فقال انا جليس الرب ان شئت ان يناجيني قرأت كتابه وان
شئت ان اناجيه صليت له قال ذو النون المصري رح الانس
بالله نور ساطع * والانس بالخلق غم واقع * قال العتابي
الدنيا نوم والاخرة يقظة والواسطة بينها الموت ونحن في اضغاث
احلام * رب حرب ثار من لفظه * ورب حب غرس من لحظه *
ادمان النظر يكشف الخبر * ان حفظت عينيك حفظت كل
الجوارح * وان اطلقتهما اوقعاك في الفضائح * علامة القطيعة
من الصديق ان يؤخر الجواب * ولا يبتدي بكتاب * وقال
حكيم من اكثر النوم لم يجد في عمره بركة ومن اكثر الاكل
لم يجد لذة العبادة * اذا كانت الغاية الزوال فما الجزع من
تصرف الاحوال * الفقر هو الموت الاحمر * والجوران دام دمر *
والاعمى ميت وان لم يقبر * افضل من السؤال ركوب الاهوال *
من تزيا بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه * من عانب

عن كل ذنب آخاه صد عنه و قلاه * ليس مع الخلاف ائتلاف * استصلاح العدو بحسن المقال اسهل من استصلاحه بحسن الفعال * من طلب ما لا يكون طال تعبه * ومن فعل ما لا يحسن كان فيه عطبه * كل امرء يميل الى شكله * ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا * انما العجب من عاقل جفا عاقلا *

كل شيئ يميل الى نده و ينفر عن ضده

قال الشاعر

ولا يألف الانسان الا نظيره * و كل امرء يصبو الى من يشاكله

لا يغرنك كبر الجسم ممن صغر فى العلم * ولا طول القامة ممن قصر فى الاستقامة * فان الدرة على صغرها خير من الصخرة على كبرها * ليس لضجور رياسة * ولا لبخيل صديق لا تحمل عملا لا يفعلك * اياك والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف و تهدم المجد * ترك الذنب خير من الاستغفار

ضرب مثل

حكي ان فرسا كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه و يحسن القيام بخدمته ولا يصبر عنه ساعة ويعده لمهماته وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فينزل عنه سرجه ولجامه ويطيل رسنه فيتمرغ و يرعى حتى ترتفع الشمس فيرده الى منزله وانه خرج يوما على عادته الى المرج فلما نزل عنه واستقرت قدماه على الارض نفر عنه الفرس وجمح و مر يعدو بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فاعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى اهله و قد يئس من الفرس و لما انقطع الطالب عن الفرس واظلم

عليه الليل جاع فرام ان يرعى فمنعه اللجام ورام ان يتمرغ فمنعه السرج ورام ان يستقر على احد جنبيه فمنعه الركاب فبات بشر ليلة ولما اصبح ذهب يبتغي فرجا مما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الاخر فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه الى الجانب الاخر وكان حزامه من جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر اصابت الشمس الحزام فيبس واشتد عليه فورم عنقه ووسطه واشتد الضر عليه مع ما به من الجوع فلبث بذلك اياما الى ان ضعف عن المشي فقعد فمر به خنزير وهم بقتله ثم عطف عليه لما رأى به من الضعف فساله عن حاله فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج والحزام وساله ان يصطنع عنده معروفا ويخلصه مما ابتلي به فساله الخنزير عن الذنب الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له فقال له الخنزير كلا بل انت كاذب في زعمك او جاهل بجرمك فان كنت يا فرس كاذبا فما ينبغي لي ان انفس عنك خناقا ولا اصطنع عندك معروفا ولا اتخذ لك وليا ولا التمس عندك شكرا ولا اطلب فيك اجرا فانه كان يقال احذر مقارنة ذوي الطباع المرذولة لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر وكان يقال لا تطمع في استصلاح الرذل فانه لن يترك طباعه من اجلك ثم قال له الخنزير وان كنت ايها الفرس جاهلا بجرمك الذي استوجبت به هذه العقوبة فجهلك بذنبك اعظم منه فان من جهل ذنوبه اصر عليها فلم يرج فلاحه فقال الفرس للخنزير ينبغي لك ان لا تزهد في اصطناع المعروف فان الدهر ذو صروف فقال الخنزير اني لست بزاهد في ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير لمعروفه كما

يتخير الباذر لبذره ما زكا من الارض فحدثني يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك لاعلم من اين ذهبت فحدثه الفرس عن جميع امره وكيف كان عند فارسه وكيف فارقه وما لقي في طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لي الآن انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة احدها خذلانك فارسك الذي احسن اليك واعدك للمهمات والثاني كفرك لاحسانه والثالث اضرارك به في طلبك والرابع تعديك على ما ليس لك من العدة وهي السرج واللجام والخامس اساءتك على نفسك بتعاطيك التوحش الذي لست له اهلا ولا لك عليه مقدرة والسادس اصرارك على ذنبك وتماديك في غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى صاحبك والاستقالة من فارط جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير اما اذا عرفتني ذنوبي وايقظتني لما كنت ذاهلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الآن ودعني فاني مستحق لاضعاف ما انا فيه فقال له الخنزير اما اذا اعترفت وفطنت لهذا ولمت نفسك وبختها واخترت لنفسك العقوبة على جهلها فانك حقيق بان يفرج عنك ثم ان الخنزير قطع عنه اللجام والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق قال حكيم اذا كانت مغالبة القدر مستحيله فما ذا تنفع الحيله

قال الشاعر

وقد ترجو فيعسر ما ترجي * عليك وينجح الامر العسير
وما تدري انى الامر المرجى * ام الامر الذي يخشى السرور

لو ان الامر مقبلــه حلي * كمدبره لما عمي البصير
وقال حكيم العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله * الظفر يعشق الصبر كما يعشق الحديد المغناطيس * اول فوائد الصبر على البلية ان تنغص به لذة عدوك الشامت بك * لا رجع عن تدبيرك لنفسك فقد اراحك منه غيرك و قس يومك على امسك فعلى حذره مصيرك اذا لم يمش الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد *

ولله در القائل

اذا ما تحيرت في حالة * و لم تدر فيها الخطأ والصواب
فخالف هواك فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب

وقال آخر من غرس الصبر اجتنى الظفر ومن غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الوقار اجتنى الهيبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الحسد اجتنى الكمد وقال حكيم ما مضت ساعة من دهرك الا ببضعة من عمرك * الدنيا ان اقبلت فهي فتنة وان ادبرت فهي محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك

ضرب مثل

حكي ان ثعلبا كان يسمى ظالما وكان له جحر يأوي اليه وكان مسرورا به لا يبتغي عنه بدلا فخرج منه يوما يبتغي ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم انها قد توطنت فيه وانه لا سبيل الى السكون معها فذهب يبتغي لنفسه جحرا غيره فانتهى به

النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان خصب ذي اشجار ملتفة وماء معين فاعجبه وسال عنه فاخبر انه لثعلب يسمى معوضا وانه ورثه من ابيه فناداه ظالم فخرج اليه و رحب به وادخله الجحر وساله عما قصد له فقص عليه خبره وشكا اليه ما ناله فرق له معوض ثم قال له ان من الهمة ان لا تقصر عن مطالبة عدوك وان تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه فرب حيلة انفع من قبيلة و الرأى عندي ان تنطلق معي الى ماواك الذي انتزع منك غصبا حتى اطلع عليه فلعلي اهتدي الى وجه الحيلة فيرجع اليك مسكنك فان اصوب الرأي ما أسس على الروية فانطلقا معا الى ذلك الجحر فتاًمله معوض و ادرك غرضه منه ثم اقبل على ظالم فقال له قد شاهدت من مسكنك ما فتح لي باب الحيلة في خلاصه فقال له ظالم اطلعني على ما ظهر لك فقال معوض ان اضعف الرأي مارسخ في البديهة ولكن انطلق معي لتبيت عندي ليلتي هذه لانظر رأيي فيما ظهر لي ففعلا وبات معوض مفكرا في ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن معوض فرأى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد اعجابه به وحرصه عليه وشرع يدبر الحيلة في غصبه وطرد معوض منه فلما اصبحا قال معوض لظالم اني رأيت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر و الماء فاصرف نفسك عنه وهلم أعنك على حفر مسكن قريب من جحري هذا فان هذه الارض خصبة متيسرة المرافق فقال له ظالم ان ذلك لا يمكنني لان نفسي تهلك لبعد الوطن حنينا ولا تملك لفقد المسكن سكونا فلما سمع معوض مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة في وطنه قال له اني ارى ان تذهب يومنا هذا فنحتطب

حطبا و نربط منه حزمتين فاذا اقبل الليل انطلقت انا الى بعض هذه الخيام فاتيت بقبس نار و احتملنا الحطب و القبس و قصدنا مسكنك فجعلنا الحزمتين على بابه و اضرمنا بهما نارا فان خرجت الحية احترقت و ان لزمت الجحر اهلكها الدخان فقال ظالم نعم الرأى هذا فانطلقا فاحتطبا و ربطا من الحطب حزمتين بقدر ما يطيقان حمله ولما جاء الليل و اقبل و اوقد اهل الخيام النار انطلق معوض ليأخذ قبسا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين فازا لها الى موضع غيبها فيه ثم جر الحزمة الاخرى الى باب مسكن معوض ودخله و جذبها اليه فادخلها فى الباب فسده بها و قدر في نفسه ان معوضا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحصانته و لان بابه مسدود بالحطب سدا محكما واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس منه ذهب فنظر لنفسه ما وى آخر و قد كان ظالم رأى في منزل معوض اطعمة كثيرة ادخرها معوض لنفسه فعول ظالم على الاقتيات منها في مدة الحصار و اذهله الشره و الحرص على البغي عن فساد هذا الرأى و انه معترض لمثل ما عزما عليه ان يفعلاه بالحية ثم ان معوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين معا تخفيفا عنه و انه ذهب بهما الى الجحر الذي فيه الحية فظهر له من الرأي ان يترك النار ويسرع فى المشي ليدركه ويساعده في حمل الحطب فالقى النار من يده ثم خشي ان يطفئه الريح فيحتاج الى نار اخرى فادخلها في باب الجحر ليسترها من الريح فاصابت الحطب فاضرمته نارا و احترق ظالم فى الجحر وحاق به مكره فلما اطلع معوض على امر ظالم قال ما رأيت كالبغي صلاحا اكثر عمله

في محتمله ثم صبر حتى طفيت النار ودخل في جحره و استخرج جيفة ظالم فالقاها و استقـــر في ماواه و فوض امره الى مولاه اوصى علي كرم الله وجهه ابنه محمدا فكان من وصيته له يا بني بئس الزاد للمعاد ظلم العباد *

و لله در القائل

لاتظلمن اذا ماكنت مقتدرا * فالظلم آخره يانيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعا لم يملك لها انسان دفعا * يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم * من كثر تعديه كثرت اعاديه * الظلم سالب للنعم و البغي جالب للنقم * شر الناس من ينصر الظالم و يخذل المظلوم * من طلب راحة نفسه اجتنب الاثام * ومن طلب راحة بنيه رحم الايتام * من سالم الناس ربح السلامه * ومن تعدى عليهم اكتسب الندامه قال بعض الفضلاء اربعة ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه من كذب طبيبه فيما يصف له من دائه ومن تعاطى ما لا يستقل باعبائه ومن اضاع ماله في لذاته ومن قدم على ما حذر من آفاته وقال آخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال حكيم رم ما شئت بالانصاف وانا زعيم لك بالظفر به وقال الاحنف بن قيس السؤدد ترك الظلم والهبة قبل السؤال وقال آخر اتخذ الناس ابا واخا وابنا ثم بر اباك وصل اخاك وارحم ابنك وسئل ذو القرنين اي شئ من مملكتك انت فيه اكثر سرورا فقال شيئان احدهما العدل

والثاني ان اكافئ من احسن الي باكثر من احسانه قال حكيم احمق الناس من انكر من غيره ما هو مقيم عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور لولا انه غرور وملك لولا انه هلك ونعيم لولا انه عديم ومحمود لولا انه مفقود قال حكيم الوضيع اذا ارتفع تكبر واذا حكم تجبر * ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه بل العاقل من لا يوقع نفسه في امر يحتاج الى الخلاص منه * من قابل السيئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه قال انوشروان ما استنجحت الامور بمثل الصبر ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة * على الرعية الانقياد وعلى الائمة الاجتهاد قال حكيم من حكماء الهند العدل في الرعية خير من كثرة الجنود * تاج الملك عفافه وحصنه انصافه وقال حكيم لا يطمع سيء الادب في الشرف ولا الملك الجائر في بقاء الملك * العدل في الاقوال ان لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب الجهول وان تجعل لسانك في ميزان فتحفظه من رجحان ونقصان وسئل حكيم عن المسي فقال هو من لا يبالي ان لا يراه الناس مسيا وقال آخر الدهر حسود لا ياتي على شيء الا غيره * من علامة الدولة قلة الغفلة * اصنع الخير عند امكانه يبق لك حمده بعد زوال زمانه *

ولله در من قال

اري طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانعما

غضبان بنى بنيانه واتمه * فلما استوى ما قل بناة تهد ما المرء ابن يومه فليتجنبه من نومه قال حكيم مخالطة الاشرار من اعظم الاخطار * من لم يلزم نفسه حقك لا تلزم نفسك حقه * بعيد ممن اسقط حق نفسه ان يقوم بحق غيره * كن بالزمان خبيرا تسلم من عثرته * اذا كانت الاشياء غير دائمة فعيم السرور بها * من اشرف الاخلاق صيانة النفس عن النفاق * باللطف تقتنص الاسود ويحصل كل مقصود قال النبي صلى الله عية وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق * وقال ايضا شيئان لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا قال العباس بن محمد للرشيد يا امير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد بهذا من كفرك فقال الرشيد لم اجد للملك غير هذين

وانشد يقول

لم ارشيئا صادقا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحيف

قال المنصور لبعض اولاده خذعني اثنين لا تقل بغير فكر ولا تعمل بغير تدبير قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلثة عزيزقوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين جهال قال المأمون الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغني عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا ومرض علي بن عبيدة فعاده الجاحظ فقال له ما تشتهي يا ابا الحسن فقال ثلثة اشياء عيون الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد قال حكيم ثلثة تسر العين المرأة الموافقة والولد الاديب والاخ الودود وثلثة

تكدر العيش جار السوء و الولد العاق و المرأة الخائنة و ثلثة تمنع المرء عن طلب المعالي قصر الهمة و قلة الحيلة و ضعف الرأي و ثلثة تحصن الملك الرأفة و العدل و الجود وقال حكيم اربعة اشياء من اعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال و الجار السيء الجوار و المرأة التي ليس لها وفار و صحبة الفجار وقال انوشروان اربعة ايام لاربعة اعمال يوم الغيم للصيد و يوم الريح للنوم ويوم المطر للمنادمة ويوم الصحو للكسب وقال عبد الملك بن مروان اربع اذا ظفرت بها لا يضرك ما فاتك بعدها حسن خلق و صدق حديث و عفاف نفس و حفظ امانة وقال آخر اربعة لا تشبع من اربع عين من نظر و اذن من خبر و انثى من ذكر وارض من مطر و اربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير و سوء التدبير و خبث النية وظلم الرعية واربعة لا تقدم عليها حتى تسائل عنها الخبير بها السوق لا تقدم عليه حتى تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها و خلقها و الطريق لا تسلكها حتى تسأل عن امنها و خوفها و البلدة لا تستوطنها حتى تسأل عن سيرة سلطانها واخلاق اهلها وتجنب اربعة لتخلص من اربعة تجنب الحسد لتخلص من الحزن ولا تجالس سفيها لتسلم من الملامة ولا تركب المعاصي لتسلم من النار ولا تهتم بجمع المال لتسلم من معاداة الناس

ضرب مثل

حكي ان لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزال وقرد قد الفت جوارهما واستحسنت عشرتهما وكان لتلك اللبوة شبل صغير

قد شغفت به حبا وقرت به عينا وطابت به قلبا وكان لجارتها الغزالة اولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كل يوم تبتغي قوتا لشبلها من النبات وصغار الحيوان وكانت تمر في طريقها على اولاد الغزالة وهم يلعبون بباب مسكنهم فحدثت نفسها يوما باقتناص واحد لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب ثم اقلعت عن هذا العزم لحرمة الجوار ثم عاودها الشره ثانيا مع ما تجد من القوة والعظم واكد ذلك ضعف الغزال واستسلامها لامر اللبوة فاخذت ظبيا منهم ومضت فلما علمت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار ذلك وشكت لجارها القرد فقال لها هوني عليك فلعلها تقلع من هذا ونحن لا نستطيع مكافاتها و لعلي ان أذكرها عاقبة العدوان وحرمة الجيران فلما كان الغد اخذت ظبيا ثانيا فلقيها القرد في طريقها فسلم عليها وحياها و قال لها لا آمن عليك عاقبة العدوان والبغي واساءة الجوار فقالت له ما اقتناصي لاولاد الغزال الا كاقتناصي من اطراف الجبال و ما انا تاركة قوتي وقد ساقه القدر الى باب بيتي فقال لها القرد هكذا اغتر الفيل بعظم جثته ووفور قوته فبحث عن حتفه بظلفه واوبقه البغي رغم انفه فقالت اللبوة كيف كان ذلك قال القرد ذكروا ان قنبرة كان لها عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك الارض فيل وكان له مشرب يتردد اليه وكان يمر في بعض الايام على عش القنبرة فمر ذات يوم يريد مشربه فعمد الى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه واتلف بيضها واهلك فراخها فلما نظرت القنبرة الى ما حل بعشها ساءها ذلك وعلمت انه من الفيل

فطارت حتى وقعت على رأسه باكية وقالت ايها الملك ما الذي حملك على ان وطئت عشي وهشمت بيضي وقتلت افراخي و انا في جوارك افعلت ذلك استضعافا بحالي وقلة مبالاة بامري قال الفيل هو ذلك فانصرفت القنبرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها الطيور وما عسانا ان نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق والغربان اني اريد منكم ان تسيروا معي اليه فتفقؤوا عينيه وانا بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى فاجابوها الى ذلك ومضوا الى الفيل فحملوا عليه حملة واحدة ونقروا عينيه الى ان فقأوهما وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ولا مشربه فلما علمت ذلك جاءت الى نهر فيه ضفادع فشكت اليهن ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما حيلتنا مع الفيل ولسنا كفؤه واين نبلغ منه قالت القنبرة أحب منكن ان تذهبوا معي الى وهدة بالقرب منه فتقفوا وتصيحوا بها فاذا سمع اصواتكن لم يشك ان بها ماء فيكب نفسه فيها فاجابتها الضفادع الى ذلك فلما سمع الفيل اصواتهن في قعر الحفرة توهم ان بها ماء وكان على جهد من العطش فجاء مكبا على طلب الماء فسقط في الوهدة ولم يجد ما يخرجه منها فجاءت القنبرة ترفرف على رأسه وقالت له ايها المغتر بقوته الصائل على ضعفي كيف رأيت عظيم حيلتي مع صغر جثتي وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رأيت عاقبة البغي والعدوان ومسالمة الزمان فلم يجد الفيل مسلكا لجوابها ولا طريقا لخطابها فلما انتهى القرد غاية ما ضربه للبوة من المثل اوسعته انتهارا واعرضت عنه

استكبارا ثم ان الغزال انتقلت بما بقي من اولادها تبتغي لها مسكنا
آخر و ان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا و تركت شبلها
فمر به فارس فلما رآه حمل عليه فقتله وسلخ جلده و اخذه و ترك
لحمه وذهب فلما رجعت اللبوة و رأت شبلها مقتولا مسلوخا رأت
امرا فظيعا فامتلأت غيظا و ناحت نوحا عاليا و داخلها هم شديد
فلما سمع القرد صوتها اقبل عليها مسرعا فقال لها و ما دهاك
فقالت اللبوة مر صياد بشبلي ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزعي
ولا تحزني وانصفي من نفسك واصبري من غيرك كما صبر غيرك
منك فكما يدين الفتى يدان و جزاء الدهر بميزان و من بذر حبا
في ارض فبقدر بذره يكون الثمر و الجاهل لا يبصر من اين نأتيه
سهام القدر فلا تجزعي من هذا الامر و تدرعي له بالرضا والصبر
فقالت اللبوة كيف لا اجزع وهو قرة العين و واحد القلب واي
حيواة تطيب لي بعده فقال لها القرد ابتها اللبوة ما الذي كان
يغذيك و يعشيك قالت لحوم الوحوش قال القرد اما كان لتلك
الوحوش التي كنت تأكلينها آباء و أمهات قالت بلى قال القرد
فما لنا لا نسمع لتلك الاباء والامهات صياحا و صراخا كما سمع منك
ولقد انزل بك هذا الامر جهلك بالعواقب وعدم تفكرك فيها وقد
نصحتك حين حقرت حق الجوار و الحقت بنفسك العار و جاوزت
بقوتك حد الانصاف و سطوت على الظباء الضعاف فكيف وجدت
طعم مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته مر المذاق و لما
علمت اللبوة ان ذلك بما كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت
عن صيدها و رمت نفسها وصارت تقنع بأكل النبات و حشيش

الصلوات ٥ قال بعض الحكماء امور الدنيا تجري على خمسة عشر وجها فخمسة منها بالعادة وهى الاكل و الشرب والمشي والنكاح و الصلوة وخمسة منها بالتعليم الادب و الكتابة و الرمي و السباحة و الصناعة وخمسة منها بالتقدير وهى الحسن و القبح والغنى و الفقر و العمر و قال حكيم فى الاطفال خمس خصال لو كانت فى الرجال بلغوا درجة الكمال لا يهتمون بالرزق و لا يشتكون من المرض ولا يحقدون عند الخصام و يخافون اذا خوفوا بادنى تخويف و تدمع اعينهم من ذكر الاهوال

ضرب مثل

حكي ان عصفورا مر بفخ فقال العصفور مالي اراك متباعدا عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لا من منهم و يأمنوا مني فقال العصفور فمالي اراك مقيما فى التراب فقال تواضعا فقال العصفور فمالي اراك ناحل الجسم فقال نهكتني العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل الذي على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور فما هذه العصا قال اتوكؤ عليها فقال العصفور فما هذا القمح الذي عندك قال هو فضل قوتي اعدته لفقير جائع او ابن سبيل منقطع فقال العصفور اني ابن سبيل و جائع فهل لك ان تطعمني قال نعم دونك فلما القى منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر و الخديعة و الاخلاق الشنيعة ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور في نفسه بحق قالت الحكماء من تهور ندم ومن حذر سلم كيف لي بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته نفسه بالاحتيال فربما نفع

في مضيق الاحوال* فالتفت الى الصياد و قال له ايها الرجل اسمع مني كلمات ارجو ان ينفعك الله بها ثم افعل بي ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور و قال له قل فقال له العصفور لا يشك عاقل اني لا اسمن ولا اغني من جوع فان كنت ترغب في الحكمة فاسمع مني ثلث كلمات من الحكم انفع لك مني و اطلقني واحدة و انا في يدك و الثانية و انا على اصل هذه الشجرة و الثالثة اذا صرت في اعلاها فرغب الصياد في اطلاقه و قال له قل الاولى فقال له ما حييت فلا تندم على فائت فاعجبه مقاله و اطلقه فلما صار في اسفل الشجرة قال و الثانية ما عشت فلا تصدق بشيء لا يكون انه يكون ثم طار الى اعلى الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور ايها الرجل لم ار اشقى منك ظفرت بغناك و غنى اهلك و ولدك وذهب من يدك في ايسر وقت فقال له الصياد و ما ذاك فقال العصفور لو انك ذبحتني لوجدت في حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منها خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على اصبعه و قال خدعتني ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف اقول الثالثة و انت قد نسيت الاثنين قبلها في لحظة الم اقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدق بما لا يكون وكيف صدقت ان في حوصلتي جوهرتين زنة كل واحدة منها خمسون مثقالا و انت لو وزنتني بريشي ولحمي و عظمي و جميع ما في جوفي ما و في ذلك بعشرة مثاقيل و قد ندمت على اطلاق الفائت و تاسفت عليه ثم طار و تركه و فارق بحيلته شركه *

مثل آخر

حكي ان قطاة تنازعت مع غراب في حفرة يجمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضي الطير فطلب بينة فلم يكن لاحدهما بينة يقيما فحكم القاضي للقطا بالحفرة فلما رأته قضى لها بها من غير بينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له ايها القاضي ما الذي دعاك لان حكمت لي و ليس لي بينة واما الذي آثرت به دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا* اصدق من قطاة * فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما انا ممن يشتهر عنه خلة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت سورة الغضب لكونه منعني من ورودها ولكن الرجوع الى الحق اولى من التمادي في الباطل ولئن تبق لي هذه الشهرة خير لي من الف حفرة مثل اسحق الموصلي عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام واربعة تمام وخمسة زحام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة نعوذ بالله منهم *

الحكمة من الشعر والامثال

قال ابو الفتح البستي رض في ذم الزمان الخوان

معنى الزمان على الحقيقة كاسمة * فعلام ترجو انه لا يزمن
ليس الامان من الزمان بممكن * ومن المحال وجود ما لا يمكن

وله رة

اذا احسست من طبعي فتوراً * ولفظي والبراعة والبيان

فلا ترتب بفهمي ان رقصي * على مقدار ايقاع الزمان

الصفي الحلي ره

لاغرو ان يصلى فؤادي بعدكم * نارا تؤججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم * فيه وكل مصور فى النار

لبعضهم

اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح

ولآخر

تحمل اخاك على ما به * فما في استقامته مطمع
وانى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

الامام الشافعي رض

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم افلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى * ضدان مفترقان اي تفرق
واذا سمعت بان محروما اتى * ماء ليشربه فغاض فصدق
او ان محظوظا غدا فى كفه * عود فاورق فى يديه فحقق

وله ره

علي ثياب لو يقاس جميعها * بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها * نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق جفنه * اذا كان عضبا حيث وجهته برى

دعبل بن علي الخزاعي ره

ما اكثر الناس لابل ما اقلهم * الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها * على كثير ولكن لا ارى احدا

ابو الاسود الدئلي يخاطب زوجته

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

محمد بن عبد الجبار ره

اذا رمت من مثل حاجة * فراع لديه الرضا والغضب
فان التجهم ليل المنى * وان الطلاقة صبح الارب

ابن نباته ره

مابال طعم العيش عند معاشر * حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغبياء فانه * لاعيش الاعيش من لم يعلم

لبعضهم

اذا رأيت اخا في حال عسرته * مواصلا لك ما في وده دخل
فلا تمن له ان يستفيد غنى * فانه بانتقال الحال ينتقل

ولاخر

الم تعلمي ان الغنى يجعل الفتى * سنيا وان الفقر بالمرء قد يزري
فما رفع النفس الوضيعة كالغنى * ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر

ابن الرومي ره

اذا اعسرت بعد اليسر يوما * فلا تجزع وكن عبدا شكورا
فان المرء كالاشجار طبعا * فطورا نكتسي ورقا وطورا

وله ره

اذا زاد فقر المرء قل محبه * وعاداه من اضحى له في الملا اهلا
وان زاد منه المال مالوا لحبه * جميع اعاديه وقالوا له اهلا .

وله رة

قالوا ترى الفقر نقصاً قلت واعجبي * الفقر فخري مقال المصطفى فيه
ان يفتقر في النقص ارباب الكمال فلا * كان الكمال ولا كانت اهاليه

ابو الطيب المتنبي رة

وما ليل باطول من نهار * يظل بلحظ حسادي مشوبا
ولا موت بانقص من حيوة * ارى لهم معي فيها نصيبا

وما احسن ما قال منها

عرفت نوائب الحدثان حتى * لو انتسبت لكنت لها نسيبا

وله رة

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني * ولا أعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني * ان النفيس عزيز حيثما كانا

وله رة

وانا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل
انعم ولذ فللامور اواخر * ابدا اذا كانت لهن اوائل
للهو اونة تمر كانها * قبل تزودها حبيب راحل
جمح الزمان فلا لذيذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل

وقال منها

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني فاضل

وله رة

اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في امر عظيم

ومنها .

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاذهان منه * على قدر القرائح والعلوم

وله من قصيدة غراء

يا اعدل الناس الا في معاملتي * فيك الخصام وانت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم

قلت لما ان ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر القصيدة كلها لما اشتملت عليه المعاني السنية وهي من غرر قصائده التي مدح بها سيف الدولة قال ره

وا حر قلباه ممن قلبه شبم * ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي أكتم حبا قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته * فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت إليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم * وكان احسن مافي الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر * في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت * لك المهابة مالا تصنع البهم
الزمت نفسك شيأ ليس يلزمها * الا تواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا * تصرفت بك في اثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك * وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر * تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل الناس الا في معاملتي * فيك الخصام وانت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي * واسمعت كلماتي من به صمم
انام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي * حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها * ادركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد * وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به * حتى ضربت وموج الموت ملتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والضرب والطعن والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب مني القور والاكم
يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة * لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا ارضاكم ألم
وبيننا لو علمتم ذاك معرفة * ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم * ويكره الله ما تاتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي * ان الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه * يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى تقتضيني كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثن لمن ودعته ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * الا تفارقهم فالراحلون هم

شر الولاد مكان لا صديق به * و شر ما يكسب الانسان ما يصم
و شر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه و الرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفة * تجوز عندك لا عرب و لا عجم
هذا عتابك الا انه مقة * قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال يرثي جدته لامه و هذه القصيدة قد اشتملت على بدائع الامثال

الا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا و لا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما ابدى و يكري كما ارمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما
احن الى الكاس التي شربت به * واهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
و لو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق اجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها * تغذى وتروى ان تجوع وان تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما
اتاها كتابي بعد يأس و ترحة * فماتت سرورا بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور فانني * اعد الذي ماتت به بعد ما سما
تعجب من خطي ولفظي كانما * ترى بحروف السطر اغربة عصما
و تلثمه حتى اصار مداده * محاجر عينيها و انيابها سحما
رقى دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى
و لم يسلها الا المنايا و انما * اشد من السقم الذي اذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما
واصبحت استسقي الغمام لقبرها * وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني اخذت الثار فيك من العدى * فكيف باخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها * ولكن طرفا لا اراك به اعمى
فوا اسفي ان لا اكب مقبلا * لرأسك والصدر الذي مليا حزما
وان لا الاقي روحك الطيب الذي * كان ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد * لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها * لقد ولدت مني لانا فهم رغما
تغرب لامستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الافواد عجاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة * وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى
كان بنيهم عالمون بانني * جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما
اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده * فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كان نفوسنا * بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها عزما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

ابو اسحق ابراهيم الغزي ره

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب السماحة والملاحة مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

احمد الارجاني رة

تقصد اهل الفضل دون الورى * مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها * الا التي تطرب اصواتها

الشيخ محمد المنوفي رة

عتبت على دهري بافعاله التي * اضاق بها صدري وضني بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي * اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

الصفى الحلى رة

لما رأيت بني الزمان وما بهم * خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلثة * الغول والعنقاء والخل الوفي

سيدي السيد الجليل الفاضل العلامة الحلاحل زين العابدين جمل الليل المدنى رعاه الملك الغنى

عناء هذا الدهر ما اكثره * وهمه الوابل ما اغزره
ان سر يوما ساء عشرا وان * ابدي ابتساما قط ما كدره
شيمته الغدر وابناؤه * اغدر منه ويح ما اغدره
فلا تزم خلا وفيا فتحصيل الذي تهواه ما اعسره
رب صديق خلته صادقا * يبدي لك الخلة والكركرة
ان رمت منه ممسكا موثقا * وجدته في شكله كالكرة

الشيخ عبد الغني النابلسي رة

شربنا دخان التتن لا عن مودة * لهابل هو المقوت عند والي الحجى
ولكن عفريت الهموم بصدرنا * عصانا فدخنا عليه ليخرجا

لبعضهم في المعنى

لقد عنفوني في الدخان وشربه * فقلت دعوا التعنيف فالامر احوجا

الا ان عفريت الهموم بصدرنا * مقيم فلخنا عليه ليخرجا

ومما نحن فيه قول الصاحب الاديب الفاضل الاريب محمد امين الزللى المدنى لازال فى عيش هنى

يميل فؤادي للدخان و شربه * و اصبو اليه صبوة الواله الصب

لاخفى دخانا قل ابانته زفرة * تلهب من نيران وجد شوت قلبي

ولهُ دام مجده

ما الناس الا ذئاب * تستر و ابالثياب

فخلهم و تخلى * للعلم و الاداب

واجعل نديمك في كل * محفل مستطاب

كتاب علم نفس * تهدى به للصواب

لا مفشيا لك سرا * ولا مذيع خطاب

واترك لتسلم ماعشت * خلطة الاحباب

ومن المنسوب الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه

اصبر قليلا فبعد العسر تيسير * و كل امر له وقت وتدبير

وللمهيمن فى حالاتنا نظر * وفوق تدبيرنا لله تقدير

وله عليه السلام

من كان مفتخرا بالمال والنسب * فانما فخرنا بالعلم والادب

ليس الجمال باثواب تزينها * ان الجمال جمال العلم والحسب

ويعجبنى قوله رض

السيف و الخنجر ريحاننا * أف على النرجس والياس

شرابنا من دم اعدائنا * وكاسنا جمجمة الراس

وله كرم الله وجهه

انما الدنيا فناء * ليس في الدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها * ايها الطالب قوت
ولعمري عن قريب * كل من فيها يموت

وما احسن قول القائل

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية * لا لوم في واحد منهم اذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر * وداخل الدار تطفيلا بغير دعا
ومنفذ امره في غير منزله * وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا
ومتحف بحديث غير سامعه * وداخل في حديث اثنين مندفعا
وطالب الفضل ممن لاخلاق له * ومبتغي الود من اعدائه طمعا

ولآخر

من تحلى بغير ماهو فيه * فضحته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جري سكيت * خلفته الجياد يوم الرهان

ولبعضهم

دعني من العلم والاداب قاطبة * ان كنت طالب دنيا فالغنى شرف
ارى النفوس توالى كل ذي جدة * بالطبع فهي الى ماشاء تنصرف

ولله در القائل

واذا طلبت العلم فالعلم انه * حمل ثقيل فانتخب ما تحمل
واذ علمت بانه متفاضل * فاشغل فؤادك بالذي هو افضل

ويعجبني قول بعضهم

لوكان هذا العلم يدرك بالمنى * ماكان يبقى في البرية جاهل

فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلا * فندامة العقبى لمن يتكاسل

الشيخ عمر بن الوردي ره

احفظوا العلم وصونوا اهله * من جهول مال عن تبجيله
انما يعرف فضل العلم من * سهرت عيناه فى تحصيله

ولله در من قال

يا وحشة الاسلام من فرقة * شاغلة انفسها بالسفه
قد نبذت دين الهدى خلفها * وادعت الحكمة والفلسفه

وما اعظم قول بعضهم

احساب النجوم احلتمونا * على علم ادق من الهباء
علوم الارض لم تصلوا اليها * فكيف بكم الى علم السماء

* وما احسن قول القائل

المرء بعد الموت أحدوثة * يفنى وتبقى منه آثاره
فاحسن الحالات حال امرء * تطيب بعد الموت اخباره

ولبعضهم

انت الذي ولدتك امك باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا * فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

وقال بعضهم

اما الوفاء فشيء قد سمعت به * وما وجدت له عينا ولا اثرا
فمن توهم فى الدنيا اخا ثقة * فانه بشر لا يعرف البشرا

لبعض الفضلاء

تجافى الناس تسلم من اذاهم * ولازم سوح بيتك فهو اولي
فلو ملك الفتى طرق المعالي * لقال الناس فيه لو ولولا

وقال اخر

جزى الله الشدائد كل خير * وان جرعني غصصي بريقي
وما مدحي لها حبا ولكن * عرفت بها عدوي من صديقي

ولله در القائل

لاتعجبوا من صديق كنت امدحه * اذا هجاني نما في ذاك من عجب
ولتعجبوا من ذكاء فيه كيف درى * اني كذبت فجازاني على الكذب

وما احسن قول بعضهم

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى * كأنك مملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على الكبد أحرا لكل رفيق

وما اعظم قول القائل

اترى قولهم صديق مجازا * لا ترى تحت لفظه تحقيقا
ام تراه في الارض يوجد لكن * نحن لا تهتدي اليه طريقا

كتب بعض الادباء الى صديق له

خذ لقلبي من الصدود امانا * واكفني ان اذم فيك الزمانا
انت صيرت في فوادي مكانا * لك فاحفظ بالود ذاك المكانا
كن بودي على اخائك عونا * من زمان يغيـــر الاخوانا

الحريري صاحب المقامات

جزيت من اعلق بي ودة * جزاء من يبني على أسه
وكلت للخـل كما كال لي * على وفاء الكيل او بخسه
ولم أخسره وشــر الورى * من يومه اخسر من امسه
وكل من يطلب عندي جنى * فما له الا جنى غــرسه
لا ابتغي الغبن ولا انثني * بصفقة المغبـــون في حسه

ولست بالموجب حقا لمن * لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالني * اصدقه الود على لبسه
وما درى من جهله انني * اقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغباك هجر القلى * وهبه كالمحسود في رمسه
والبس لمن في وصله لبسة * ملبس من يرغب عن انسه
ولا ترج الود ممن يرى * انك محتاج الى فلسه

وما احسن قول القائل

اذا كلفت نفسك نظم شعر * فخذ حذرا من اللفظ الركيك
فليس الجزع مثل الدر حسنا * وليس الصفر كالذهب السبيك

الامير ابن النقيب رة

مالي ارى الدنيا تغير كلما * فيها فلا شيء على اوضاعه
كسد المديح فماله من طالب * حتى ولا متصدق بسماعه

واجاد القائل

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل وما في يديه عند الرعاع
فاذا ما حويت مالا وعلما * كنت عين الاعيان بالاجماع
واذا مهما غدوت خليا * كنت في الناس من اقل المتاع

ولبعضهم

ومن يحمد الدنيا لامر يسره * فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت كانت كثيرا همومها

ولله در من قال

لله قوم اذا ما ايسروا ابطروا * من احسن الحال ان يبقوا مفاليسا
الفقر يمنعهم عن كل فاحشة * لولا نقاصرهم كانوا اباليسا

يطربني قول ابى حاتم السجستانى رة

ابرزوا وجهك الجميل ولاموا من افتتن
لو ارادوا صيانتي * ستروا وجهك الحسن

واجاد القائل

تمنيت ان تمسي تقيها مناظرا * بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة * تلقيتها فالعلم كيف يكون

ولبعضهم

الا قل لمن بات لي حاسدا * اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله * لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني * وسد عليك وجوه الطلب

وما احسن قول القائل

يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

ولله در القائل

اذا وصف الناس اشواقهم * فشوقي لذلك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة * ضميرك مني بها اعرف

وانشد الشيخ ابو الفتح البستي لنفسه رة

تالم قلبي ليتني كنت ميتا * وادركني ماكنت منه اخاف
حذفت وغيري ثابت في مكانه * كأني نون الجمع حين تضاف

وانشد السراج الوراق لنفسه

خص بالمال واليسار لفيف * وارانى خصصت بالاملاق
انا لا شك من بقية قوم * خلقوا بعد قسمة الارزاق

القاضي الجرجاني ره

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء اعز عندي من العلم فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا

التهامي في ذم الدنيا من مرثية في ولده

طبعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفير هار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي * هذا الشعاع شواظ تلك النار

شمس المعالي الامير قابوس

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا * ونالنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة * وليس يرجم الا من له ثمر

ابن ابي الصقر الواسطي ره

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيأ * غير ترك السجود للمخلوق

نصر بن قلاقس الاسكندري ره

سافر اذا حاولت امرا * سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى * طيبا ويخبث ما استقرا

و بنقلة الدرر النفيسة * بدلت بالبحر نحرا

ظهير الدين الموصلي ره

اقول له صلني فيصرف وجهه * كأني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي * فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

عبد الحكيم بن العراقي ولله دره

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها * لما رأت عيني تجود بدرها
و تبسمت عجبا فقلت لصاحبي * هذا الذي اتهمت به في ثغرها

ابو المعالي شيك له ره

يا مدع بمقاله * صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق في المقال * لما نظرت الى سوائي
هيهات ان يحوي الفؤاد * محبتين على السواء

الشريف بن عبيد الله ره

قالوا هلا صدقوا السلوان * ايس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيارة * قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف يعيش مع * هذا فقلت من العجيب

ابو الفضل العباس بن احنف ره

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة * فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى * ولكن لعلمي انه غير نافع

ابو الثنا محمود الشيزري ره

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

التاج الكندي ره

دع المنجم يكبو في ضلالته * ان ادعى علم يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا * الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك

الحسن بن رشيق ره

يا رب لا اقوى على دفع الاذى * وبك استعنت على الضعيف المؤذي
مالي بعثت الي الف بعوضة * وبعثت واحدة الى نمرود

وله ايضا

وقائلة ما ذا الشحوب وذا الضنى * فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف أعزه * فاطعمته لحمي واسقيته دمي

بهاء الدين زهير

شوقي اليك شديد * كما علمت وازيد
وكيف اذكر شيأً * به ضميرك يشهد

وله ايضا

لا ترقب النجم في امر تحاوله * فالله يفعل لا جدي ولا حمل
مع السعادة ما للنجم من اثر * ولا يضرك مريخ ولا زحل

ولله در من قال

اذا قل مال المرء قل صديقه * وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدري وان كان حازما * اقدامه خير له ام وراؤه

ولبعضهم

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

واجاد القائل

لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الدهر يوما * ثم لا تنظر العيون اليه

وقال اخر بعكس ما تقدم

اذا حققت ودا من صديق * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك فى مودته هلالا

علقمة الشاعر

فان تسألوني بالنساء فانني * خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
يرون ثراء المال حيث علمنه * وشرع شباب عندهن عجيب

ومن لطيف ما يذكر فى كراهة النساء للشيب
قول محمد بن عيسى المخزومى

قالت احبك قلت كاذبة * غري بذا من ليس ينتقد
لو قلت لي اشناك قلت نعم * الشيب ليس يحبه احد

ابن الراوندي

محن الزمان كثيرة ما تنقضي * وسروره يأتيك كالاعياد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم * وتراه رقا في يد الاوغاد

ولبعضهم

فلو انا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعد ذا عن كل شي

وابو عبد الله الحميدى

لقاء الناس ليس يفيد شيأ * سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال

العباس بن الأحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * تفارق من تهوى وانفك راغم

علي بن حزم الظاهري

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي * فقلبي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى * لذا طلب المعاينة الكليم

ابو منصور الديلمي الأعور

صدودک عني ولا ذنب لي * يدل على نيـــة فاســدة
فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة ان لا اراک * لما كان في تركهـــا فائدة

وما احسن قول القائل

لست ادري ماذا اقول ولكن * اشتهي من عريض جاهک نفعا
والفتى ان اراد نفع اخيه * فهو يدري في نفعه كيف يسعى

وصدق القائل واجاد

ان كنت منبسطا سميت مسخرة * او كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان تواصلهم قالوا به طمع * وان تفارقهم قالوا به ملـل

ابن طبا طبا رة

لله ايام اللقـاء كأنهـــا * كانت لسرعة سيرها احلاما
[illegible] سبقا لاخذي الهوى * لادام لي ذاک السرور ودام
[illegible] عدتنا ماما * ورد من الصبا اياما

و اجاد القائل

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى * فتحسبه قد عاش من اول الدهر
و تحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشران ابقى جميلا من الذكر
فقد عاش كل الدهر من عاش عالما * كريما حليما فاغتنم اطول العمر

الشيخ حسن البوريني ره

الناس نحو معادهم و معاشهم * يسعون فى الاصباح و الامساء
و انا الذي اسعى للذة نظرة * من وجهك المزري ببدر سماء
و الناس يخشون الصدود و انما * اخشى سلمت شماتة الاعداء

على الباخرزى ره

قالت و قد فتشت عنها كل من * لاقيتــه من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها و ابن فؤادي

و له ايضا

فلا تحسبوا ابليس علمني الخنا * فانى منه بالفضــائح ابصر
وكيف يرى ابليس معشار ما ارى * وقد فتحت عينان لي وهو اعور

الشيخ احمد الخفاجي ره

يارب قد جرعتني كاس النوى * و شغلت قلبي بالغزال النافر
وحجبته عن ناظري فامنن به * يا ذا العلى اوفا محه من خاطري
اولا فخذ روحي اليك يريحنى * الموت اهون من حبيب هاجر

السيد عبد الرحيم العباسى ره

لست عن ود صد يغي مائلا * غيـر قلبي فهو يدري وده
فكما اعلـم ما عندي له * فكذا اعلم ما لي عنـده

الشيخ اسمعيل المقرى الزبيدي ره

ما قضاه الاله لابد منـــه * فعلام هذا العريض الطويل
ان لله فى الانام مـــرادا * و سوى ما اراده مستحيل
رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيـــل

وله ايضا

ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا * وننسى الفتى منا الجزيل اذا اعطى
وطالبنا منا بعيد وان دنا * ومطلوبنا منا قريب وان شطا

ولله در القائل

انما العيش خمسة فاغتنمها * و استمعها نصيحة من صديق
من سلاف وعسجد وشباب * و زمان الربيـــع و المعشوق

السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى اليمنى ره

ما قلت الا الحـــق يا معنفى * صدقت ان الحب لا يليق بي
فهل ترى عندك لي من حيلة * لاخذ قلبي من يدي معذبي

صلاح الدين الصفدي ره

ما ابصرت عيناي احسن منظر * فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمـــراء تحت المقلـــة السوداء

الامام الشلبى ره

وعدوني الوصال والوصل عذب * و رموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اعتبوا ان جرمي * فرط حبي لهـم و ما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي * ما جـــزا من يحب الا يحب

لبعض الفضلاء

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب

بقل ينفع الادب الاحداث في مهل * وليس ينفع في ذي شيبة ادب

ولبعضهم فى المخلاف الكذوب

مواعيدك لي برق * ومن ذا يلحظ البرقا
فهبني صرت كمونا * بلا ماء فكم ابقى

ولله در القائل

اربعة مذهبة * لكل هم وحزن
الماء والقهوة والخضرة والوجه الحسن

وما احسن قول ابن القواسي رة

رام الحسود فراقنا * وسعى بنم يشينه
بالله عني قل له * هذا الجنون بعينه

يعجبنى قول بعضهم

واني وان اخرت عنكم زيارتي * لعذر فاني فى المحبة اول
فما الود تكرار الزيارة دائما * ولكن على ما فى القلوب المعول

وما الطف قول الصنوبري رة

بالذي الهم تعذ * يبى ثناياك العذابا
والذي البس خديك * من الورد نقابا
والذي صير حظي * منك هجرا واجتنابا
ما الذي قالته عيناك * لقلبي فاجابا

ابن تميم الشاعر رة

لك الخير كم صاحبت فى الناس صاحبا * فما نالني منهم سوى الهم والعنا
وجربت ابناء الزمان فلم اجد * فتى منهم عند المضيق ولا انا

وله ايضاً

من كان يرغب في حيوة فؤاده * وصفائه فليناً عن هذا الورى
فالماء يصفو ان نأى فاذا دنا * منهم تغير لونه وتكدرا

ولله در القائل

كنا اذا جئنا لمن قبلكم * انصف الترحيب بعد القيام
والان صرنا حين تأتيكم * نقنع منكم بلطيف الكلام .
لا غير الله بكم خشية * من ان يجئ من لا يرد السلام

واجاد القاضى الارجانى بقوله

زماننـــا هذا خرا * واهلـــه كما ترى
ومشبهم حمعهم * الى ورا الى ورا

ابو العلا المعرى ره

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهلت حتى قيل انى جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص * ووا اسفى كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر * وعير قسا بالفهـــاهة باقل
وقال السها للشمس انت خفية * وقال الدجى يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر ان الحيوة ذميمة * ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ابن العفيف التلمسانى ره

أعلل بالمنى قلبي لعلي * أفرج بالاماني الهم عني
واعلم ان وصلك لا يرجى * ولكن لا اقل من التمني

لبعضهم

الا يا نفس ان ترضي بقوت * فانت عزيزة ابدا غنية

ذعي عنك المطامع والاماني * فكم أمنية جلبت منية

أبن صرد

سافر تنل رتب المفاخر والعلى * كالدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقته معرة النقصان

ابن التعاويذي ره

ولقد مدحتكم على جهل بكم * وظننت فيكم للصنيعة موضعا
فرجعت بعد الاختبار اذمكم * فاضعت في الحالين عمري اجمعا

ابراهيم الحصري ره

ارى اولاد آدم ابطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيه
فلم بطروا واولهم منى * اذا افتخروا وآخرهم منية

لبعضهم واجاد

لا تثق من آدمي * في وداد بصفاء
كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء

ابن الساعاتي الأديب

لا يغرنك التودد من قوم * فان الوداد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد * منها الا السيوف الرقاق

شهاب الدين محمود الشاعر

احبابنا هل لي اليكم وقد نأت * بي الدار من بعد المعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا * يكون لها بعد الغروب طلوع

صلاح الدين الصفدي

ولما تراءينا الهلال بدا لنا * محيا حبيب لم يغب قط عن فكري
فقلت عجيب ان ارى البدر هكذا * تماما ونحن الان في اول الشهر

وما احسن قول بعضهم

قالت لترب معها منكرة * لوقفتي هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيما * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

واجاد القائل

عرضت على الخباز نحو المبرد * وكتبا حسابا للخليل بن احمد
ورؤيا ابن سيرين وخط ابن مقلة * وترحيل حمسان وفقه محمد
وناشدته شعر الكميت وجرول * بغنة لحن للغريض بن معبد
فلم يغن عني كلما قد ذكرته * سوى درهم ناولته كان في يدي

وما اعظم قول القائل

ومالي حاجة التجريب اني * عرفت الناس معرفة صحيحه
رأيت ودادهم كذبا وزورا * ودينهم مداهنة صريحه

الخليل بن احمد النحوي ره

بلغا عني المنجم اني * كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كا * ن قضاء من المهيمن واجب

الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعيدي ره

تحسب الناس للحمامة حزنا * واراها في الشجو ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد * وغنت وما الحزين كذلك

له عفا الله عنه

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه * احث كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاهي او برشف رضابها * تمقل فلذات الهوى في التنقل

ويطربني قول ولادة بنت المستكفي الاموي عفا الله عنها

ترقب اذا جن الظلام زيارتي * فاني رأيت الليل اكتم للسر

وبي منك مالو كان بالبدر لم ينر * وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسرِ

عفيف الدين التلمساني

لا تلم صبوتي فمن حب يصبو * انمـــا يرحم المحب المحب

كيف لا يوقد النسيم غرامي * وله في خيـام ليلى مهب

الشيخ علاء الدين ره

خرجنا للتنـزه ذات يوم * وسرنا بالمراكب فوق ماء

فنحن وفلكنا والماء نحكي * نجوما في بروج في سماء

الامير علي بن المقرب العيوني

اقول وقد فكرت في امر خلتي * وامري وحال الارذلين وحالي

الا ليتني قد كنت خلدنا مخادنا * لخيط نعـام بالفلا ورئال

ولم اك عارفت اللئام ولم انط * حبال خسيس منهم بحبالي

فلم ار منهم غير ضب بمدلي * لسان محب من طوية قالي

اذا جئت فداني وابدى بشاشة * ولاحظني منه بعين جلال

وان غبت ادنى ساعة من لحاظه * تمحل في غيبي بكل محال

السيد الاديب محسن بن الحسن بن القاسم
بن امير المومنين الصنعاني رضي الله عنه

من لي ومن لك في خل اخي ثقة * يزداد قربا اذا زدناه تبعيدا

اذا اشدت له دار الجفاء بنا * دار الوفا واشاد الود تشييدا

وله رضوان الله عليه

يا مالك الملك جد بعفو * يمحو جميـــع الذنوب محوا

ولا تكلني الى فعـــــالي * فلست للنار رب اقـــوى

وارحمـنـي الله حين لالـي * منك تعاليت رب مـــــا وى

و قعل فلان اتى بذنب * اثقل من يذبل ورضوى
لكن اتى راجيا رضائى * فقل تجاوزت عنه عفوا
فالعفو والجود من صفاتى * فاعطوه ما يرتجى و يهوى

و يطربنى قول السيد البليغ محسن بن المتوكل على الله الصنعانى رض

خليلى ما لليل يبعث اشجانى * خليلى ضاق الليل بالدنف العانى
خليلى لا و الله ما انا صادق * اذا لم امت وجدا على شوقنا الغانى
خليلى ما للبرق من ايمن الحمى * يذكرنى عهدي القديم واوطانى
خليلى قد مل السمير توجعى * فهل نحو هاتيك الديار تدلانى
خليلى لي فيها فؤاد فقدته * غداة سرى عني الحبيب وخلانى

وله سلام الله عليه

ان كنت تسأل عن حالي وعن شانى * فكل حين اروي الارض من شانى
وطائر البان لا يغررك سجعته * ماطائر البان يحوي مثل اشجاني
لوكان مثلى ما وشى الجناح ولا * اضحى ولوعا بتغريد و الحان
ولاحلي الجيد بالطوق العجيب ولا * حكت اناملة اغصان مرجان

ولله در القائل

ولا تسأل الدهر انصافا فتظلمه * و لا تلمــه فلم يخلق لانصاف
خذما تشاء وخل الهم ناحية * لابد من كدر فيه و من صافي

وما اعظم قول القائل

ان الصفا في شرب كل مودة * لم يخل من كدر لمن هو وارد
فاذا صفالك من زمانك واحد * فهو المراد و اين ذاك الواحد

ولله در من قال

رأيت الناس قد مالوا * الى من عنده مال
ومن لا عنده مال * فعنه الناس قد مالوا

ولبعضهم فى المعنى

رأيت الناس منفضه * الى من عنده فضه
ومن لا عنده فضه * فعنه الناس منفضه

ولآخر مثله

رأيت الناس قد ذهبوا * الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب * فعنه الناس قد ذهبوا

الامام الشافعي رض

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم * ان الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل او احمق شرف * وفيه ايضا لصون العرض اصلاح
اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة * والكلب يخشى لعمري وهو نباح

ولله در من قال

وقيل محب المرد يدعى بلائط * ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن مني تعففا * فلا انا لوطي ولا انا زانيا

واجاد القائل

بالله قل لي يا فتى انني * اسأل منك الان رد الجواب
لو لم اسق هذا وهذا وذا * باي شيء كنت املا الكتاب

ولبعضهم واجاد

اكرم طبيبك ان اردت دواءه * وكذا المعلم ان اردت تعلما
ان المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصحان اذا هما لم يكرما

وقال آخر ولله دره

ليس في الكتب والدفاتر علم * انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا * دون شيخ فانه في ضلال

نشوان بن سعيد ره

قال الطبيب لقومي حين جس يدي * هذا فتاكم ورب البيت مسحور
فقلت ويحك قد قاربت في صفتي * عين الصواب فهلا قلت مهجور

وما احسن قول القائل

اذا هممت بكتمان الهوى نطقت * مدامعي بالذي اخفي من الالم
فان ابح افتضح من غير منفعة * وان كتمت فدمعي غير منكتم
ولكن الى الله اشكو ما اكابده * من طول وجد ودمع غير منصرم

ولبعضهم

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما * معذب القلب بين الهم والنار

الشيخ نجيب الدين العاملي ره

مالي على هجرك من طاقة * ولا الى وصلك لي مقدرة
لكنني ما بين هذا وذا * فرطت في دنياي والاخرة

وما الطف قول بهاء الدين زهير ره

اما تقرر انا * فلم تاخرت عنا
وما الذي كان حتى * حللت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر * ولو يكون علمنا
ولا تلمنا فانا * قلنا وقلنا وقلنا
وقد اتيناك زحفا * فاين تهرب منا

فانظر لنفسك فيما * قل كان منك ودعنا

وقال ايضا

لا تلمني او فلمني * فيك ظلم وتجني
لا تسابقني بعتب * ما بدا تخلص مني
لا تغالطني وحق الله لا يكذب ظني
لا تقل اني واني * ليس هذا القول يغني
ايها العاتب ظلما * يا حبيبي لك اعني
انا لا اسأل عمن * هو لا يسأل عني
ان تودني فبهذا الشرط اولا لا تردني
واسترح بالله من هذا التجني وارحني

لا يخفاك ايها المتأمل في كتابي هذا ان اكثر ادباء هذا العصر اجروا كلام البها مجري الامثال في اقوالهم ومالت اليه ارباب الغرام حتى استشهدوا به على احوالهم ومما يطربني قوله عفا الله عنه

عمر الله خليلا * جاءنا عنه السلام
وسقى عهد حبيب * لا اسميه الغمام
ان انامت لفرط الحب فيه لا الام
ما يقول الناس عني * انا صب مستهام
عاذلي ان حبيبي * حسن فيه الغرام

همه ان لمنني فيه بطب فيه الملام

لاتسل في الحب غيري * انا في الحب اما

لي فيه من هب يتبعني فيه لا نساء

ايها العاذل ان العشق من بعدي حرام

اغرام ما بقلبي * ام حريق ام ضرام

كل نار غير نار الشوق برد وسلام

ويعجبني قوله

ان امري لعجيب * ما ترى اعجب منه

كل ارض لي فيها * غائب اسأل عنه

ابن من يشكو من البين * كما اشكو منه

ولله در القائل

ثلاث من الدنيا اذا ما تحصلت * لشخص فلا يخشى من الضر والضير

غني عن بنيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير



لله الحمد على اتمام هذا الكتاب * والصلوة والسلام على شافع يوم الحساب * وعلى الال والاصحاب * ما دام يطبع الكتاب * من فنون الحكايات والاداب *